غـــدا نلتقى فى مهرجـــان الكلمـــة الحــــرة والشجاعة والامــيـنـــــة !

يا عمـــال العالـــم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ٣ شاقل
המחיר : 3 שקלים
Price : 3 Shekel

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢ تشرين الاول ١٩٨١، الموافق ٤ ذي الحجة ١٤٠١ ، العدد ٣٨/٤١ VOL 41/38 – 2.10.1981

« صوت فلسطين » :

زيـــارة الرئيس الفلســـطينى الى اليـــابـــان تثـير استياء اسرائيل وامـريــــكـــا



● بـيروت ـ « سيقـوم الرئيـــس الفلسطيني يـــاسر عرفات بزيارة الى اليابان يوم ١٢ من تشرين الاول الجاري. وسيلتقـى ابو عمـــار رئيس الـــوزراء اليابـــانى ووزيـــر الخـــارجية . كمـــا سيجرى محادثات مـــع اللجنة البرلمانية للصـــداقة مع الشعـــب الفلسطيني والتىتمثل الاحزاب السياسية بمـــا فيها الحـــزب الحـــاكم » . هذا ما نقلتـــه اذاعة « صوت فلسطـــين » ، (٢٩ـــ٩) ، على لسان مصدر مسؤول فى الدائرة السياسية

ـ البقيــة على ص ٨ ع ٢ ـ

لنحول مهرجان الصحافة الشيوعية ـ ٨١ الى نقطـة انطـلاق اخـــرى نحـو العلـم والمـــعـــرفة والكـــفـــاح

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد»: غـــدا السبـــت ٣ـــ١٠ـــ٨١ ستتشهـــد غـــابة وادى عارة (مقابل كفرقرع) حدثا شعبيا كبيرا فى تاريخهـــا . حيـــث سيتوافد الوف الناس الوطنيين والدمقراطيـــين التقدميـــين ، اليهود والعـــرب ، من جميع انحاء البـــلاد ، ليلتقـــوا بين احضان طبيعة وطننا الغالى فى مهرجـــان الكلمـــة الحـــرة ـــ الشجاعة ـــ الامينة ، مهرجان الصحافة الشيوعية ـــ ١٩٨١ .

وتشيـــر كل الدلائل والاستعدادات الى ان هذا المهرجان سيكون نقطـــة انطلاق اخرى نحـــو العلم والمعـــرفة والكفاح ، لتعميق العلاقة بين الصحافة الشيوعية وقرائها ، وترسيخهـــا وجعلها دفعا زاخرا فى النضال من اجل السلام العادل والدمقراطية والســـلام والمساواة ومواجهة ديماغوغية الصحف الصفراء وتزويرها ومؤامرات السلطة واسيادها .

ويدل برنامـــج المهرجـــان ، الذى نشرته اللجنة التحضيرية ، على ان يوم المهرجان سيكون زاخرا بالنشاطات السياسية والثقافية والفنية واللقاءات الحيوية الممتعة .

وسيبدا المهرجان فى الساعة التاسعة صباحا حيث ساحة المهرجان ومناطق شاسعة فى الغابة جاهزة لاستقبـــال الحلقات الجماهيرية والمعارض العديدة المقامة فى المهرجان وجاهزة لاستقبـــال الزوار . ومن هذه المعارض : ● عدة اجنحة للصحف الشيوعية جميعـــا (الاتحاد وزو هديرخ والجديد والغـــد ودرفيج والدرب والنفورميشين بولتين وعرخيم ولعنيان ..) ● جنـــاح لعرض وبيع الكتب العلمية والثقافيـــة والسياسية التقدمية ● جناح لعرض رسوم الاطفال ● معـــارض للرسوم والفنون التشكيلية الاخرى ● معرض لمنشورات الدعاية والنشر الحزبين ● معرض اشغـــال يدويـــة ● معرض الصحافة العالمية ● معارض التضامن مع الشعوب المكافحة من اجل حقوقها .. وغيرها .

أما البرنـــامج السياسى فسيبدا فى الساعة العاشرة صباحا ويستغـــرق ساعة واحـــدة . وسيرئســـه الرفيق جـــورج طوبـــى ، رئيـــس اللجنـــة التحضيرية للمهرجان ويتكلم فيـــه الرفاق : ماير فلنر ، الامين العـــام للحزب ، وعلى عاشور ، نائب رئيس تحرير الاتحـــاد ، وبهودا اوتفر ، رئيس تحرير « زو هديرخ » وسلمـــان ناطور ، المحـــرر فى « الجديـــد » ، وأحمد سعد ، رئيس تحرير الغد . ثم يعلن الرفيق صليبـــا خميس عـــن توزيع الجوائز للفـــائزين بالمسابقة الاشتراكية فى توزيع الصحـــافة الشيوعية . وبعدها يبدأ برنامج فنى منوع باشتراك العديد من الفرق الفنية والمغنـــين اليهود والعـــرب من مختلف المناطق . وينتشر الجمهور فى الغـــابة حيث تقام حلقات الرقص والغنـــاء واللقاءات مع محررى الصحف وزيارة المعارض وغيرها .

●● لقاءات ناجحة

هذا وعقدت اللجنة التحضيريـــة للمهرجان اجتماعهاالاخير امس الخميس فى حيفا لخصت فيه اعمالها ووضعت اللمسات الاخيرة على برامجها . ومن جهة اخـــرى يقـــوم نشيطو الحـــزب والشبيبة فى منطقة المثلث باعداد ساحة المهرجان واجنحته وحراسته منذ عدة ايام .

وكانت هيئات تحرير الصحـــافة الشيوعية قد عقدت عشرات الاجتماعات مع قرائهـــا فى عكـــا والمكـــر وجديدة والبقيعة والبعنـــة وبركا وكفرياسيف وابوسنان ومجد الكروم والرامة وحيفا

ـ البقيـــة على ص ٨ ع ٢ ـ

بيغن « يغازل » حسين بالاتحاد الكونفدرالى

الهـــدف : افتراســـ الاردن وتصفيـــة فلسطـــين

● حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ دعا رئيس الحكومة مناحيم بيغن ، فى مقابلة اذاعها راديو اسرائيل باللغة العبرية مساء الاثنين الماضى ، الاردن الى اقامة ما اسماه بـ « اتحاد كونفدرالى بين الضفتين الغربية والشرقية لارض اسرائيل » . واضاف بيغن بأسلوبه الديماغوجى المعهود « انى احلم باليوم الذى يتحقق فيه السلام مع حاكم الضفة الشرقية . وبامكاننا نتيجة لهذا السلام ان نمنحه منفـــذا حرا على شاطىء البحر الابيض المتوسط سواء فى اسدود ام حيفا . وان ننقل البضائع بحرية بيننا وان نتزاور » واضاف بيغن : « ان من شان ذلك ان يرسى اسس العلاقات لاتحاد كونفدرالى حر بين الضفتين الغربية والشرقية لارض اسرائيل » .

وبهذا التصريـــح الديمـــاغوجى لا يتجاهل بيغن فقط لب الصراع الشرق اوسطـــى الحقيقى وهـــو القضيـــة الفلسطينية ، بل يحاول ايضا رشوة « حاكم الضفة الشرقية » على حـــد تعبيره ودفعه الى عقد اتفاقية صلـــح منفرد معه على غرار اتفاقية « كـــامب ديفيد » ، وذلك تمهيدا للاجهاز كلية على حقوق الشعب الفلسطينى وفرض تنفيذ مؤامرة « الادارة الذاتية » فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وبذلك



يكمل بيغـــن عمليا مشـــروع شـــارون الداعى الى توطـــين الفلسطينيين فى الضفة الشرقية للاردن . ومنع اقـــامة الدولة الفلسطينية المستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة بقيادة منظمـــة التحرير الفلسطينية .

وبعد ان رفضت الاردن على لسان وزير اعلامها عدنان أبو عوده هـــذا الاقتراح البيغنى ، دعت صحيفـــة « معريـــف » فى افتتاحيتهـــا أمس ، الخميس ، الى القيام بعملية تأديب للاردن . وقالت « معريف » : « طالما انه (اى الملك حسين) مرفضـــن الاشتراك فى مباحثات « السلام » فان المطلوب ليس مغازلته ، بل العمل على اضعاف ثقته بنفسه ووضع شرعيـــة حكمه امام عـــلامة استفهام كبيرة » . واكدت « معريف » تأييدهـــا لمشروع شـــارون للوطن اللاجئ الفلسطينى فى الاردن ، وذلك على أساس عدائها لحقوق الشعـــب العربى الفلسطينى المشروعة .

وافادت الاذاعة الاسرائيلية أمس ، الخميس ، ان سلطات الاحتـــلال الاسرائيلى اعلنـــت عن ترتيـــب جديد يتعلق بالزائرين الى الضفة الغربيـــة وقطاع غزة المحتلـــين القادمين مـــن الاردن عبر الجسـور . وينص هـــذا الترتيب الجديد على ان كل من يعبـــر الجسر من هؤلاء عليه ان يعود عبـــر مطار اللد او ميناء حيفا او اية نقطة حدود اخرى . وقد استثنى الترتيـــب الجديد كل انسان آخر عدا القادمين من الدول العربية ، الامر الذى يؤكد ان هذا الاجراء الجديد انما جاء بشكل او بآخر لتحقيق الاهداف الاســـاسية الثلاثة وهى :

١ـ الضغط على الاردن اقتصاديـــا ومنعه (عبر هذا الضغط) مـــن الاستمرار فى مواقفه السياسية المعلنة المؤيدة للحق الفلسطينى .

٢ ـ الترويج لجسر غزة ـ العريش، الذي تم الاتفاق على فتحه مؤخرا فى اعقاب البـــاحثـــات حول « الادارة الذاتية » فى « ميناهاوس » . وبها يتمكن حكام اسرائيل من اضافة وزن ما للاتفاق الثنائي بين حكام اسرائيـــل والسادات الساعي الى فصل قطـــاع غزة عن الضفة الغربية تمهيدا لتنفيذ مؤامرة « الادارة الذاتية » . وقد اكد هذا السعي محضر المباحثات الساداتية ـ البيغنية مؤخرا (٨/٢٤) .



٣ ـ محاولة انقـــاذ الاقتصـــاد الاسرائيلي وذلـــك عبر اجبـــار هؤلاء الزائرين على شراء تذاكر السفر من الشركات الاسرائيلية جوا او بحرا الى دولة ثالثة للعودة الى اماكن تواجدهم فى العالم العربي .

وفى الوقت الذي تقدم فيه سلطات الاحتلال الاسرائيلي على تنفيذ مثـــل هذه الخطوات تسعى ، سعيا محموما، نحو تنفيذ مؤامرة « الادارة الذاتية » فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وتتجسد هذه الخطوات فى تصعيدحملة مصادرة الاراضي . الامر الذي تثبته مصادرة الوف الدونمات فى بطا وبني نعيم وسعيـــد . وفى الاجراءات التي ينفذها الحكم العسكري فىقطاع غزة من فصل اجهزة التعليم والصحة وغيرها من ادارة الحكم العسكري ووضعهـــا تحت تصرف البلدية ، وفى تصعيـــد عمليات الانتقـــام مـــن السجنـــاء السيـــاسيين الفلسطينيين فى سجون الاحتلال ، وهذا ما كشفت عنه مذكرة سجناء سجن بئر السبع . وكذلك فى سعي سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى توسيع مطار قلنديا تأكيدا لاحتـــلال القدس العربيـــة وقرار ضمهـــا الى اسرائيل وجعلها « عاصمة ابدية » لهـــا .

ويلاحظ المراقبون السياسيون ان هذا النشاط المسعور لا يمكن فصله عن سعي البعثة الدبلوماسية الامريكيـــة والبريطانية فى القدس المحتلة لاقناع القوى الوطنية بالانضمام الى مشروع « الادارة الذاتية » التآمرى . (انظر الى المقال حول الموضوع على الصفحة السادسة من هذا العدد) . وذلك بهدف اخفاء الشرعيـــة على خطوات الاحتلال القمعية والتوسعية .

ـ البقيـــة على ص ٨ ع ١ ـ

الشعب الايرانى يشيع القـــادة العسكريـــين

● طهران ـ شيعت جموع الشعب الايراني وبموكب شعبي ورسمي مهيب امس ، الخميس ، القادة العسكريين الاربعة الذين لاقوا حتفهم يوم الثلاثاء المـــاضي نتيجـــة لتحطم طـــائرتهم واشتعالها . وانطلق موكب الجنازة من امام الاكـــاديمية العسكريـــة فى العاصمة الايرانية فى وقت اعلن فيه الحداد العام لمدة ثلاثة ايام .

وكانت مصادر حكومية ايرانيـــة اعلنت امس الاول ، الاربعاء ، ان وزير الدفاع الكولونيل موسى نامجو ورئيس الاركان والي فلاحي ومستشار هيئة الاركـــان الكولونيـــل جـــواد خـــاكوري ومساعد قائد الحرس الثوري الايراني قد لاقوا حتفهم جراء تحطم طائرتهم وذلك فى اثناء عودتهم من منطقـــة الاهواز . واضاف المصدر ان القادة العسكريين كانوا فى تلك المنطقة لقيادة العملية العسكرية التي استهدفت فك الحصار عن مدينة عبدان . وافادت مصادر مطلعـــة ان طـــائرة الهيركوليس المحطمة نقلت اكثر من ثلاثين جنديا ايرانيا جريحا . وان السلطات تواصل التحقيق فى هذا الحادث .

٤٠ قتيلا و ٢٤٧ جريحا ضحـــايا انفجار جديد فى بيروت الغربية

❋ الوزان : حكام اسرائيل وعملاؤهم هم هم الذين يفجرون السيارات الملغومة فى جميع انحاء لبنان ❋

● بـــيروت ـ اتهم رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان حكام اسرائيل وعملاءهم أمس، الخميس ، بـــأنهم ـ هم هم الذيـــن يفجرون السيـــارات الملغومة فى جميع انحاء لبنان . وقال الـــوزان ان حكـــام اسرائيل يلجأون الى هـــذا الاسلـــوب الدمـــوى الوحشى بعد ان منعتهـــم اتفاقية وقف اطـــلاق النـــار من استمـــرار اعتداءاتهم الدموية على لبنان . واكدت وكالة الانباء الفلسطينية (وفـــا) هذا التحليل وهـــذا الاتهام .

● صـــلاح خلف ●

وكانت القـــوى المتآمرة الاسرائيلية والكتائبية قد فجـــرت صباح أمس ، الخميس ، سيارة تحوى ١٠٠ كيلـــو غراما من المتفجرات أمام مقـــر الجامعة العربية فى بيروت الغربية ، الامر الذى أسفر ، وفق الاحصاءات الاخيـــرة عن مقتل حوالى الاربعـــين شخصـــا وجرح حوالي ٢٤٧ فردا .

ـ البقيـــة على ص ٨ ع ١ ـ

فى سطور

●● صنعاء ـ احتفـــلت الجمهورية العربية اليمنية بالذكرى ال ١٩ لثورة ٢٦ ايلول (عيـــد الجمهورية الوطني) . وبهـــذه المناسبة بعث الرئيس السوفييتي ليونيد برجنيف ببرقية تهنئة الى رئيس الجمهورية علي عبد اللـــه صـــالح ، وقد رد عليهـــا رئيس الجمهورية ببرقية شكر مناسبة .

●● بيروت ـ تراس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتمـــاع القيـــادة العسكريـــة العليـــا الذي جرى فى بيروت يوم الثلاثاء الماضي، وتحدث فيه عن نتائج مؤتمر قمة الصمود والتصدى فى بنغازي . وقد بحث الاجتماع نتائج تحركات اسرائيل العدوانية فى جنوب لبنان وقرر حشـــد القـــوى للتصـــدي للمعتدين الاسرائيليين ومخططاتهم.

●● أفادت وكالة « رويتر » للانباء فى استعراضها للمنـــاورات الواسعـــة التي يقـــوم بها حلف الاطلسي (اوتين فورج ـــ ٨١) بان القـــوات التـــابعة لحلف الاطلسي تستعد لاستخدام اسلحة الابـــادة الشاملة . وتجـــرى مناورات حلف الاطلسي لاستخدام الاسلحة النووية والكيمـــاوية والبكتريولـــوجية فى ظروف تشبه الحرب الحقيقية .

●● نيويورك ـ جرى يـــوم الثلاثاء الماضي ، فى نيويورك اللقاء الثـــاني بـــين وزير الخارجيـــة السوفييتي اندريه غروميكو ووزير الخارجية الامريكـــي الكسندر هيج حيث واصلا مناقشة القضايـــا الثنائية والقضايا الدولية .

واتفق الطرفان على مواصلـــة تبادل الاراء على مستوى الوزراء فى بداية العام المقبل .

●● نيويورك ـ اجتمع اندريه غروميكو فى نيويـــورك يوم الثلاثاء الماضي مع وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام . وبحثا الوضع فى الشرق الاوسط وخاصة محاولة واشنطن تثبيت وجودها العسكرى فى المنطقـــة ونشـــر القواعـــد العسكريـــة هنـــاك وانشاء كتلـــة بمشاركة اسرائيل .

●● بيروت ـ التقـــى أمس الاول وفـــد الجبهـــة الوطنيـــة اللبنانيـــة الذى يـــزور منظمـــة التحـــرير الفلسطينيـــة باللجنـــة التنفيذية للحركة الوطنية اللبنانية .

ـ البقيـــة على ص ٨ ع ٣ ـ

«تاس» تفند الافتراءات الامريكيـــة حول التسلح الســـوفييتى

● موسكو ـ بهدف تشجيع الحلفاء فى اوروبا الغربية وغيرها على القبول بزيـــادة التواجد العسكري الامريكي وانفاق المزيد من الاموال على طلبات التسلح وفق التصورات الامريكيـــة المندرجة تحت سياسة سباق التسلح المحموم ، وفى سياق حملتها المحمومة للتهويل بالخطر السوفييتي المزعوم ، نشرت وزارة الدفاع الامريكيـــة يوم الاربعاء (٩/٣٠) كتيبا حول القوة العسكرية الســـوفييتيـــة المتواجدة فى مناطق محددة من العالم !

وقامت وزارة الحرب الامريكيـــة بطباعة وتوزيع هذا الكتيب الذي كتب مقدمتـــه فـــايـــنبرغر ، وزير الحربية . وستوزع منـــه ٣٦ الف نسخة على مندوبي الصحف العالمية . كما سيوزع مجانا فى اوروبا الغربية بهدف امتصاص النقمة المتزايدة التي

ـ البقيـــة على ص ٨ ع ١ ـ

الذكرى السنوية الاولى لشـــاعر فلسطين « ابـــو سلمى »

● حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ وجه المحامي حنا نقارة رسالة الى لجنة تأبين الشاعر ابو سلمى ، يقترح فيها اعادة تشكيلها كلجنة شعبية للاحتفال بالذكرى السنوية الاولى لوفاة شـــاعر فلسطين عبـــد الكريم الكرمي ، وسيعقد مهرجان ضخم فى قاعة المركز الثقافى البلدي فى الناصرة وذلك يوم ٨١/١٠/٢٤. يتضمن تحيات من شخصيات تمثل الهيئات الوطنية الشعبية مـــن اسرائيل والمناطق المحتلة وكذلك كلمات حول الشاعر الراحـــل وتراثـــه .

هجمـــة احتلاليـــة مجددة على الهضبة

❋ هذه المرة ـ بحجة ضريبة الدخل ❋ الاهـــالى : لـــن يتوقف نضـــالنـــا الا بـــزوال الاحتـــلال ❋

● الجولان ـ خـــاص بـ « الاتحاد » ـ كمـــا توقع الاهالى هنا بدات سلطـــات الاحتـــلال بشـــن هجمـــة جديدة على قرى الهضبـــة السورية المحتلةانتقاما منهم لوقفتهم البطولية وافشالهم مخطط فرض الجنسيـــة الاسرائيلية عليهم .

فبعد أيام معـــدودة من تراجـــع الاحتلال عن فرض الجنسيـــة وقبـــل الايفاء بوعود مندوب وزير الحربيـــة (اطـــلاق سراح المعتقلـــين واعـــادة المعلمين المفصولين ورفع جميع اوامر الاقامة الاجبارية) عادت سلطـــات الاحتلال الى سلاحها القديم : فرض الضرائب الباهظة على السكـــان والقيام بغارات عسكريـــة ليلية على البيوت بحجة تحصيلها ـ وخلال ذلك ارهاب المواطنين ومصادرة قطع ثمينة من ممتلكاتهم (سيـــارات وتراكتورات وتلفزيونات وثلاجات .. والخ) .

وتركز سلطات الاحتلال هجمتهـــا القمعية على الوطنيـــين البارزيـــن . وعلمنـــا ان قوات الحكـــم العسكرى ترفض حتى الان رفع أوامر الاقـــامة الاجبارية عن عـــارف سليم الصفدى ونجله سليم . وقد احتجزت تراكتورا بملكه بحجة تحصيل الضرائب .

وترفق سلطات الاحتلال هجمتها على الهضبة بحملة تحريض فى الصحف على القوى الوطنية . وتستخدم بذلك نفرا من اعوان السلطة فى مـــا يسمى بـــ « الحلقة الدرزية الصهيونية » الذين يزعقون بضم الجـــولان السورى الى اسرائيل . وقد نجد الى جانب هؤلاء عضو الكنيست من حركة هتحيـــا الفاشية ، غئولا كوهن ، وعضـــوا الكنيست من حزب « حيروت » اليمينى يوسف روم وامل نصر الدين . واعلن اعضاء الكنيست الثلاثة انهم سيجددون الحملة لضم الجولان .

ومن الجدير بالذكر ان مشايـــخ الهضبة كانوا قد اعلنوا مقاطعة أمـــل نصر الدين وطالبوا الرياسة الروحية للطائفة العربية الدرزية فى اسرائيـــل بمحاكمته ومعاقبته على نشاطه ضـــد طائفته وشعبه .

هذا ويؤكـــد الزعماء الوطنيون فى الهضبة السورية المحتلة تمسكهـــم بوحدتهم ووطنهم وجنسيتهم السوريـــة واستمرارهم فى وقفتهم الكفاحيـــة ضد ممارسات الاحتلال . وهم يعلنون برأس مرفوع وبكل ثقة : لن يزيدنا العنف الا عنفوانا . وكفاحنا لن يتوقف الا بازالة الاحتلال .

محاولة أمريكية جديدة لاغتيـــال القـــذافى

● طرابلس الغرب ـ ذكرت وكالة انباء الجماهيرية الليبية يوم الثلاثاء الماضي ان طائرة مطاردة ايطاليـــة اعترضت طائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية كانت فى طريق عودتها مـــن زوريخ الى طرابلس الغرب .

واضافت الوكالة الليبية ، وهي تشير الى عودة العقيد معمر القذافى من بلغراد ، يوم الاثنين ٩/٢٨، ان هذا الحادث ربما يكون بمثابة محاولة لتنفيذ خطة امريكية تستهدف تصفيـــة زعيم الثورة الليبيـــة .

هذا وجاء فى تقرير للصحفي الامريكي جاك اندرسون ، الذي تنشر مقالاته فى عدة صحف ومجلات فى وقت واحد ان وكالة المخابرات المركزية الامريكيـــة كانت قد تآمرت مع العميل الامريكي السابق ادوين ويلسون لاغتيال الرئيس الليبي معمر القـــذافى . وقـــال ان مسؤولي الوكالة اجتمعوا مع ويلسون فى رومانيا فى تموز الماضي لمناقشـــة مؤامرة لاغتيال القذافى . واضـــاف اندرسون انهم خططوا من جملة مـــا خططوا لاستخدام سهم مسموم فى شكل ذبابة سوداء ! (وتؤكد كل هـــذه المخططات مدى رحابة الخيال الدموى الاجرامي لدى دوائر الظلام والارهاب فى زعيمة عالم العبيد .. امريكا .)

المؤتمر الثانى لحزب السادات

تكريس لنهج الخيانة والدكتاتورية الفردية

● القاهرة ـ وكالات الانبـــاء : لم يكن المؤتمر الثانى لحزب السادات ، الحزب الوطنى الديمقراطى ، الذى أنهى اعماله مساء الاربعاء امس الاول ، سوى ديكور واطار شكلى للمونولوج المسرحى الذى القاه أنور الســـادات مجددا الولاء لاسياده الامريكيين والاسرائيليـــين ، وراكبا راسه فى متابعة اجراءات القمع والتنكيل ضـــد خيرة ابناء الشعب العربى فى مصر ..





قرر مؤتمـــر السادات المضي على نهج كامب ديفيد الخياني الاستسلامي، وفى هذا السياق وجه تهديداته الرعناء لليبيا واكد على ضلوع نظامـــه فى حماية نظام النميرى من نقمة جمـــاهير الشعب السوداني وتضـــامن قوى الحريـــة . وهـــاجم الســـادات حلف الصداقة والتعاون بين ليبيا واثيوبيـــا واليمن الديمقراطى . وعبر لنجـــدة السعودية فى مسألة طائرات الاواكس وببلاهة سياسية واضحة ابدى أنـــور السادات دهشته من الموقف الامريكى المالي، لحكام اسرائيـــل بلا تحفظ .

وهتف السادات ان السعودية كانت ولا تزال اخلص اصدقاء امريكا فى المنطقة ولذا فلا ينبغي ان يكون اعتـــراض اسرائيل سببا فى حرمانها من طائرات الاواكس. ويرى المراقبون ان السادات فى دفاعه عن السعودية اراد الدفاع عن مستقبله فى خدمة الولايات المتحدة من جهة واستدرار المزيد من التعاطف والاقتراب السعودى الى نهج كـــامب ديفيد .

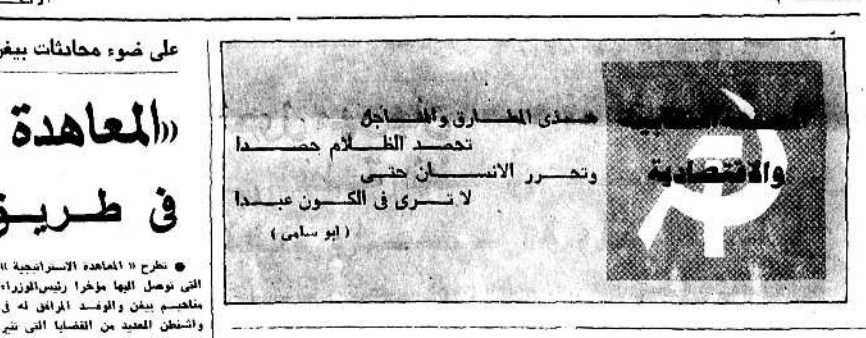
واوفد السادات امس الخميس نائبه الجنرال حسنى مبارك الى واشنطـــن وحمله رسالة «هـــامة» الى الرئيس الامريكي ريغن . ورغم انه لم يعلن عن فحوى الرســـالة فمن المتوقع أن تكون محاولة لتشجيع الامريكيين على حفظ ماء وجه السعوديين باعطـــائهم طائرات الاواكـــس الخاضعة لكـــامل الرقابة الامريكية ، اصلا .

وعلى الصعيد المحلى كرس السادات اجراءاته الرامية الى تحقيق نظـــام الدكتاتورية الفردية تحت قناع بهلوانى من الديمقراطية المجردة من أى مضمون حقيقى . وتتجسد هذه الديمقراطيـــة باشاعة الارهاب ضد العمال والطلاب واساتذة الجامعات والمثقفين .

وبـــدات امس فى القاهرة محكمـــة « القيم » الساداتية فى اجراء محاكمات غيابية لمجموعة ثانية من شرفـــاء الشعب المصرى اعضاء الجبهة الوطنية التقدمية التى يرئسها الفريق سعـــد الدين الشـــاذلى بطل حرب رمضـــان وقائدها .

واستنكر السادات موقف الصحفيين الاجانـــب الذيـــن يجرؤون على نعت الوطنيين المصريين برجال المعارضة . و « نصح » السادات هؤلاء المراسلين

ـ البقيـــة على ص ٨ ع ٢ ـ



خـلال خمـس سـنوات ارتفعت اسـعار الكهربـاء بنسبـة ٢٥٤٩٪

※ كم تكلفك كل آلـة كهربـائية بيتية ؟ ! ※

● حيفـا — مكتـب « الاتحـاد » — نتيجـة للارتفاع الاخير الذى طـرا على اسـعار الكهربـاء للاستعمال البيتى (١٤٪) يصبح سعـر الكيلوواط / ساعـة ١٠٠٤٢ اغـورة جديدة بما فيه ضريبة القيمة الاضافية .

وبهذا تكون اسعار الكهرباء قـد ارتفعت منذ شهـر آب ١٩٨٠ وحتى آب ١٩٨١ بنسبة ١١٧٪ فى الوقت الذى ارتفع فيه جدول الغلاء فى الفترة ذاتها بنسبة ١١٤٪ .

ونجـدر الاشارة الى ان اسـعار الكهربــاء ارتفعت خلال السنوات الخمس الماضية بنسبة ٢٥٤٩٪ تقريبا (من ٣٧ اغورة قديمة الى ١٠٠٤٢ اغورة جديدة اى ١٠٠٢ اغورا قديمة) هذا فى الوقت الذى انتفخ فيه التضخم المالى فى السنوات الخمس ذاتهـا بنسبة ١٦٤٤٪ وهذا يعنى ان ارتفاع سعر الكهرباء حاز باستمرار علـى قصب السبق فى ارتفاع الاسعار الماراتونى الجنونى .

ونقدم فيما يلى ، خدمة للقـارىء العزيز ، بعض المعطيـات حول ما تلتهمه الادوات الكهربائية البيتيـة من تكاليف عله يتمكن من توفـير بعـض الشواقـل ، فى حالة الاستعمـال الصحيح لهذه الادوات ، يشترى بهـا حذاء لطفله او كيس حليب .

« الشعـب »

كانت الثلاجـة ولا تزال تلعب دور «الشعب» النهم فى التهام اكبر كمية من الكهرباء . وتنفتح شهيتها مع اتسـاع سعتها وارتفاع جودتها . ومثـال ذلك : ثلاجـة نصف أوتوماتيـك بسعة ٨ — ١١ كوبا وتعتبر فى ايامنا هذه الثلاجة الشعبية تلتهم ، بعـد الارتفاع الاخير على الاسعار ، مـا مقداره ٢٩٠٨٤ شاقل شهريا . هـذا بشرط المحافظة على قوانين الاستعمال الصحيح (ضبط واحكام والمحافظة على بعد ملائم عن الحائط والامتناع عـن ادخال الطعام الساخن اليها والتقليل من فتح الابواب — ابواب الثلاجـة بالطبع) . وفى حالة عدم المحافظة على القوانين المذكورة للاستعمـال ينتفـخ حساب ما تلتهمه الثلاجة المذكـورة ليصل الى ٥١٠٩١ شاقـل شهريا . بينما بلغت تكاليف الثلاجة «الشعبية» اياها فى السنة الماضية حوالى ١٣٠٥٠ شاقل الى ٢٧ شاقلا .

وتصل تكاليف الثلاجة الاوتوماتيـك ذات البابين وبسعة ١٣ — ١٦ كوبا حوالى ٧٥٠١١ شـاقل — ١٥٠٠٢٣ شاقل شهريا (بين ٣٣٠٧٥ — ٦٧٠٥٠ فى العام الماضى) .

وتبتلع الثلاجة الكبيرة المفتخرة ذات « التجميد الجاف » وتتراوح سعتهـا بين ١٦ الى ٢٤ كوبا حوالى ١٢٠٠١٨ شاقل الى ٢٧٠٠٤٢ شاقل شهريا .

وننشر فيما يلى جدولا يشير الى ما تلتهمه بعض الادوات الكهربائيـة فى الساعة الواحدة :

- غسالة — مـن شاقـل الى ٣ شواقل .
- مجفف غسيل — من شاقل الى ٣ شواقل .
- فرن طبيخ — مـن شاقل الى ٣ شواقل .
- جلاية — من شاقل الى شاقلين .
- هواية (١ — ٢٠٥ حصان) — من شاقل الى ٢٠٥ شاقل .
- سخانة ماء كهربائية (بويلر بسعة ١٢٠ ليترا) — ١٠٥٠ شاقل .
- « توستر » — من ٠٠٦ الى شاقل كامل .
- خلاطة (ميكسر) — من ٠٠١٢ الى ٠٠٤٤ شاقل .
- مكنسة كهربائية — من ٠٠٣٩ الى ٠٠٧٩ شاقل .
- ابريق كهربائى — من شاقل الى ١٠٥ شاقل .
- راديو — مـن ٠٠٠١ الى ٠٠٠٢ شـاقل .
- ساعة كهربائية — ٠٠٠٥ شاقل .
- مكوى — مـن ٠٠٦ الى ٠٠٧٥ شـاقل .
- مصبـاح فلوريسنـت — ٠٠٠٤ شـاقل .
- مصباح (١٠٠ شمعة) — ٠٠١١ شـاقل .
- تلفزيون ابيض — اسود — مـن ٠٠٠٧ الى ٠٠١٨ شاقل .
- تلفزيـون ملون — من ٠٠١٨ الى ٠٠٢٠ شاقل .

معدل أجـور الشغيلة بين الافتراء البرجوازى والواقع الملموس

● من مكتب « الاتحـاد » — ادعت المعطيـات الاقتصاديـة الرسميـة ، عشية رأس السنة العبرية ، بان معدل الاجور ارتفع خـلال السنة الحالية بنسبة ١٢٣٪ بينما ارتفع معدل جدول الاسعار بنسبة ١١٢٪ الامر الذي يخلق انطباعا وكأن معدل الاجور الحقيقي ارتفع . وهـذا محض افتراء ووسيلة احصائية تضليلية برجوازية . لماذا ؟

اولا — تاخـذ الاحصاءات البرجوازية فى حساباتها ، وهي تضع معدل الاجور العام ، الاجور المنخفضة للعاملين سوية مـع « اجور » كبار الموظفين واصحاب البنوك والشركات الاحتكارية الذين يقتطعون من الارباح شهريا مبلغا محترما كاجور خاصة (للتمويه على ضريبة الدخل) .

ثانيا — حين يضع الاقتصاديون البرجوازيون جدول الغلاء يأخذون فى الحسبان الارتفاع الجنوني على اسعار المواد التموينية الضرورية سويـة مع اسعار الكماليات (سيارات وتلفزيونات ملونـة وغيرها من السلع طويلة امـد الاستعمال) اي لا تظهر حقيقـة تأثير ذلـك سلبيا على مستوى معيشة الكادحـين التي تنخفض باستمرار .

ثالثا — ان المعطيات البرجوازية لا تعكس حقيقة وواقع كـل المؤثرات الاخـرى على مستوى معيشة اصحاب الدخل المحدود ، مثل تخفيض القيمة الشرائيـة للشاقل والضرائب المختلفة .

ورابعا — لنجعل لغة الارقـام تتحدث وليراقب كل منكم اجره واجور اصدقائه .

ان معـدل الاجور العام فى اسرائيل وفق الحسابات المذكورة اعلاه (اي الحسابات المزيفة وغير الواقعية) يساوي ٦٦٥٠ شاقلا شهريا . فكم منكم يحصل على مثل هذا الاجر ؟ !

بـدء نظـام المعالجة العامة فى المستشفيات على أسـاس منطقى

● تل ابيب — بدأ العمل ، منـذ يوم الاحد الاسبق ، حسب نظـام المعالجة العامة فى المستشفيات على أساس منطقي فى جميع انحاء البلاد ، وتشرف على تنفيذ هذا النظام وزارة الصحـة بالتعاون مـع مؤسسات « صندوق المرضى » .

وينص هذا القانون على ان تناط مهمة علاج سكان كل منطقة بالمستشفى الموجود فى تلك المنطقة . بغض النظر عما اذا كان المستشفى تابعا لصندوق المرضى ام لا . فعلى سبيل المثال يحق اليوم لاهالي الناصرة اعضاء «صندوق المرضى» ان يعـالجوا فى مستشفيات الناصرة (على عكس ما كان متبعا فى الماضي حيث كـانوا يرسلون الى مستشفى العفولة التابـع لصندوق المرضى الهستدروتي فى معظم حـالات العلاج البسيطة منها والعصبية) .

وهذا النظـام الجديد لن يمس استمرارية معالجـة المصابين بامراض مزمنة فى العيادات الجماهيرية والمعاهد التي ارتبطوا بها مسبقا .

ومع بدء النظام المنطقي الجديد يلغى اسلوب المناوبة السابق ويقيم كـل مستشفى منطقة مناوبـة يوميـة للمحتاجين لخدماته .

ويحافظ الاطباء على صلاحية توجيه المرضى الى مؤسسـات طبيـة أخرى آخذين بعين الاعتبار مصلحة وارادة المريض .

ويتوجب على كل مستشفى استقبال كل حادث طارىء مثل المصابين فى حادث طرق او بنوبة قلبية او جرحى الانفجارات . اما المرضى الذين يتلقون علاجا مستمرا فى مستشفى خـارج منطقتهم فيمكنهم الاستمرار فى العلاج ستة اشهر اخرى .

هذا وبامكان كل راغب ان يطلع على تفاصيل المشروع الجديد فى عيـادة « صندوق المرضى » التابع له .

على ضوء محادثات بيغن — ريغن :

«المعاهدة الاستراتيجية» — منعطف كارثى فى طـريـق التطـور الاقتصادى — الاجتماعى !

※ بقلم : أحمد سعد ※

● تطرح « المعاهدة الاستراتيجية » التى توصل اليها مؤخرا رئيس الوزراء مناحيـم بيغن والوفـد المرافق له فى واشنطن العديد من القضايا التى تثير أشد القلق حول حاضر ومستقبـل التطور فى شتى المجالات . ومن أهـم القضايا التى تحاول الدعـايـة الصهيونيـة للاحـزاب الحـاكمة « والمعارضة » تشويه مضمونهـا وبعدها الحقيقى هى : ما هو تـأثير « المعاهدة الاستراتيجية » ، وتحويل اسرائيل رسميا ، الى قاعدة أماميـة أساسية فى محور العدوان الامبريالى على مسيرة التطور الاقتصـادى — الاجتماعى ؟ هل سيكون فى مقدور الحلف العسكرى الامبريالى دفع اسرائيل الى أمام للتغلب على ازمتها الاقتصاديـة المزمنة أم انه سيزيد من حدة الازمة وتسعير آثارها اجتماعيا ؟! هل ستتحول اسرائيل بفعـل هذه المعـاهدة الى « مجرورة » امبريالية مشوهة البنيـة اقتصاديا واجتماعيا كما هى حال كل البلدان التابعـة والمكبلة بسلاسـل الاحلاف العسكرية الامبريالية ، أم أن وضعها سيكون مميزا ومختلفا ؟

● تعزيز « القاعدة المادية » الكارثة !

نص بعض بنـود الاتفاقات التى توصل اليها حكام اسرائيل مـع ادارة ريغن — كما سربتها الصحف (انظر هآرتس ١٢—٩) على أن « المعاهدة الاستراتيجية » ستوفر :

● أولا : توجيه الرساميـل الى اسرائيـل فى سبيـل تعزيـز الانتاج العسكرى .

● ثانيا : نقل معدات حربيـة — طائـرات واسلحة متنوعة — مـن أوروبا القريبة الى اسرائيل بهـدف تحسين نوعيتها وخزنها ، أى تحويـل اسرائيل ايضا الى ترسانة لخـزن العتاد العدوانى .

واستنادا الى هذين البندين تحاول حكومـة الكـوارث الليكوديـة — الاكليريكية ، وبشكل تضليلى ، خلق انطباع عام لدى المواطن الاعتيادى بان المعاهدة الجديدة هى لصالح اسرائيل « أمنيا » واقتصاديا ! وتحـاول التركيز على الوتر الحساس الذى يثير أشد مشاعر الجماهير الشعبيـة الواسعة ، خاصة فى ظروف اتسـاع وتعمق الازمة الاقتصادية . اذ يجرى التأكيد علـى أن « المعـاهدة الاستراتيجية » « ستحرر » اسرائيل من تحمل قسم كبير من تكـاليف الانفاق العسكرى ، وستساعد بذلـك على انعاش الاوضاع الاقتصـاديه والاجتماعية ، هذا بالاضافة الى منح « آفاق جديدة » للعمل فى بناء القاعدة الاستراتيجية وترسانتها فى اسرائيـل وستربح اسرائيـل « أمنيا » .. !! ولاول وهلة ، يمكن لهذه الدعـايـة المضللة أن تجد لها رواجا فى السـوق الشعبى الاسرائيلى .

ولكن ، ما هى الحقيقة ؟ وما هى الابعاد الكارثية لهذه المعـاهدة اقتصاديا واجتماعيا ؟

صرح وزير الحربية اريك شارون فى أعقاب عودته من واشنطن — الصحف ٩/١٦ — انه تم فى المحادثات مع حكام البنتاغـون « وضـع اسرائيـل فى استراتيجية محددة تهدف الى ردع الاتحاد السوفييتى فى حالة تدخلـه فى الشرق الاوسط وافريقيـا » !! ان الترجمة الفعليـة لتصريح وزيـر العدوان ، شـارون ، لا تكشف فقط عن الطبيعة والاهداف العدوانية لهـذا الحلف العدوانى ، وانما تشير ايضا الى طبيعة ونوعية الدور الذى ستقوم به اسرائيـل ضمـن اطـار الحلـف الاستراتيجـى العسكرى والعـدوانى الذى تبنيه الامبريالية الامريكيـة فى المنطقة . فوفقا لاتفاقيات « المعاهدة الاستراتيجية » ستتحول اسرائيل الى « القاعدة المادية » الاساسيـة لدور الحلـف الاستراتيجـى الامبريالى — الصهيونى — الرجعى . وتوجد كـل المقومـات لتقوم اسرائيـل ، وليس أنظمة الردة والخيانة العربية ، بهذا الدور الاساسى . فعسكرة الانتـاج الاسرائيلى وعصرنته تكنولوجيا ووجـود قاعدة شعبية واسعة مضللة سياسيا تجعل اسرائيل تلعب دورا مميزا داخل الحلف الامبريالى الجديد .

وما ينتظر ، بعد توقيع هـذه « المعاهدة الاستراتيجية » هو الزيادة الجنونية فى حدة تسارع [illegible] عسكرة الانتاج الاسرائيلى .

والحديث لا يجرى هنا فقط عـن تحويل اسرائيل الى قاعدة أماميـة لتخزين السلاح الامريكى ، وانمـا ايضا — وهذا المهم والخطير جدا — عن تحويل اسرائيل الى قاعدة لانتاج وتطوير السـلاح الامبريالـى ، الى محطة للتجارب التكنولوجية ، بهدف تزويد أنظمة الردة والخيانة والثورات المضادة بشكل سريع بآلات العدوان .

ولهذا ، يمكن التأكيد على أنـه فى الظروف الحالية لتصعيـد الهجمة الامبرياليـة الامريكيـة على شعـوب المنطقة — محاولة تعزيز حلف « كامب ديفيد » وجـر السعودية والسودان ولبنان والاردن اليه ، اقامة القواعد العسكرية الامريكية وفيالق التدخـل السريع فى سيناء وعلى الارض المصرية، وفى عمان والصومال ومنطقة الخليج .... — تعمـل الامبرياليـة الامريكيـة على تحويل اسرائيل الـى قاعدة ماديـة للعدوان ، ومحـورا اساسيا لبناء الحلف العدوانى لتجسيد مخططها الاستراتيجى لتطويق حركـة التحرر وفرض الهيمنـة الامبريالية .

وفى ظروف محدودية قدرات وطـاقة الاقتصاد الاسرائيلى الذى يعانى مـن حدة الازمة ، فان القيام بهذا الدور داخل الحلـف الامبريالـى العسكرى يعنى : الحاق اسرائيل نهائيا بعجلـة التبعيـة الاقتصاديـة والعسكريـة للامبريالية الامريكية ، ووضـع الاقتصاد الاسرائيلى ومصير تطوره فى قبضـة الاحتكارات الصناعية — العسكرية ، الاجنبية أساسا ، وعملائها مـن الشركـات الاحتكـارية العسكريـة الاسرائيلية . وهذا يعنى فى النهايـة تشويه البنية الفرعية للاقتصـاد الاسرائيلى وضـرب فروعـه المدنيـة الانتاجية كالصناعة والزراعة وتعزيز ظواهر طفيلية الاقتصـاد الاسرائيلى وجميع أمراضه المزمنـة التى ترافـق أزمته المزمنة .

● الضربة الحقيقة !

فى خضم الحديث عن الصفقـة المذكورة ذكرت الصحف (٢٠—٩) فى تعليقها على زيارة وزير المالية اريدور الولايات المتحدة الامريكية — انه يحمل فى جعبته العديد من المقترحات تمشيا مع « الظروف الجديدة » التى أوجدتها « المعاهدة الاستراتيجية » . وبـأنه سيطلب من ادارة ريغن زيادة حصة « المساعدات » الامريكية المعدة لشراء العتاد العسكرى من المبلغ الاجمالى — ٣ مليار دولار — الذى ستخصصه حكومة البنتاغون لاسرائيل فى ميزانيتها المقبلة ، التى تبدأ فى اكتوبر ١٩٨٢ . ويؤكد الوزير — هآرتس ٩/٢٠ — : ان تسلم قروض اضافية دون الاخـذ بالاعتبار زيادة حصة — المساعدات — (المهبات) ، سيكون بمثابة حجر عثرة فى طريق تطور اسرائيل مستقبلا » !! ان أريدور ، بهذا التصريـح ، يواصل عمليا ممارسـة سياسة التمويه التى تتبعها حكومته منذ الاعلان عن التوصل الـى اتفاقيـات « المعاهـدة الاستراتيجية » ، انه يحاول خلـق الاوهام لدى الـرأى العام الاسرائيلى بأن المعاهدة الجديدة تحمل فى طياتهـا العديد من الايجابيات بالنسبة لمسار التطور الاقتصادى والاجتماعى ويحاول زرع الاوهام والآمال « بتحسين » وضع الميزانية — التى تعانـى من تـزايد تراكم العجز سنويا — وذلك بتقليص ميزانية التمويل للمشتريات العسكرية (القروض) على حساب زيادة «المهبات» الامبريالية ، ومن ثم تخفيـض العبء الذى تتحمله الجماهير الشعبية لسـد نفقات المشتريات العسكرية ! ولكـن الواقع ، وعلى المدى غير البعيـد ، يؤكد ما يلى :

※ أولا : الامر الاسـاسى الذى سيقرر فى رسم تركيبة بنود وآفـاق الميزانية العـامة لاسـرائيل من الان فصاعدا ليس احتياجات الاقتصـاد الوطنى ومواجهـة التحديـات التى تواجهه ، وانما ستقررها الى حد بعيد الاحتياجات التى ستفرضها «المعاهدة الاستراتيجية » ، ومتطلبـات الحلف العسكرى العدوانى . ولهذا ، فانه مقابل اية زيادة منتظرة فى حجـم « المساعدة » الامبريالية سترافقهـا زيادة مضطردة فى حجم الاستثمـارات الاحتكارية فى الانتـاج العسكـرى — وهذا ما تنص عليه بنود المعاهدة — ، كمـا سترافقها تخفيـض مستمـر فى الاستثمارات الموجهة للانتاج المدنى — فى الصناعة والزراعة والبناء الشعبى، الذى سيـؤدى فى نهايـة المطاف الى زيادة تراكم العجز فى ميزانى المدفوعات والتجارة والديون الخارجية ، وزيادة حدة التضخم والبطالة . وهذا مـا يشير اليه الواقع المر الذى تمر بـه جميع البلدان التابعة والقابعـة فى مستنقع الاحلاف العسكرية كتركيـا والباكستان وغيرها .

ثانيا : ان تحويـل اسرائيـل الى ترسانة لخزن السلاح الامريكى سيؤدى الى تنشيط اقتصادى مؤقت فى بعض الفروع ، مثل فتح ورش بناء جديـدة لمخازن الاسلحة ، انشاء جهاز ضخم من حراس مخازن الاسلحة ، تحسين شبكة المواصلات .... ومثل هـذا النشـاط مؤقـت فى بعض الفروع ، ويمتص لفترة مؤقتة قسـما من جيش البطالة ، ولكنه مقابل ذلـك يضخم بشكل كبير فرع الاستخدام الطفيلى ، ويقلص الى حد كبـير « الاحتيـاطى المصطنع » الذى من الطبيعى استيعابه فى الفروع الانتاجية المدنية .

※ ثالثا : أن تحويل اسرائيل الى قاعدة لخزن وتحسين نوعية السـلاح الامبريالى ، يعنى فى نهاية المطـاف تسريع وتيرة عسكرة الانتاج وتزويـده بأحدث نتائج العلـم والتكنولوجيا . وبدعـم من الامبريـالية واحتكـارات السلاح الامبريالية ، وخاصة الامريكية تطور فى اسرائيل بوتائر سريعة فـرع البحث العلمى التكنولوجى العسكرى وتجسدت نتائجه سريعا فى الصنـاعة الحربية .

وقد اشتـدت هـذه النزعة ، فى السنوات الاخيرة ، وأخـذت شكـل « الحوار الاستراتيجى » ، الذى حدد دور اسرائيـل فى مجال العـدوان والعسكـرة والابحاث العلميـة — التكنولوجية العسكرية . ولا نستبعـد أبدا أن يكون أحد أهداف « المعاهدة الاستراتيجية » تحويل اسرائيل الـى قـاعدة مـادية للنظـام العسكرى السياسى والاقتصـادى الذى تحاول الاستراتيجيـة الامبرياليـة بنـاءه فى المنطقة . ولا نستبعد أبدا أن تتسرب الاموال السعودية وغيرها من أموال الانظمة الرجعية لتمويل هذا الحلـف العدوانى ، وتعزيز قاعدة العدوان ، وتمريـر هذه الامـوال عبر القنوات الامبريالية الامريكيـة . والامر الجديد والخطير جدا ، ليس فقط العمل على تحويل اسرائيل الى محطـة لتزويد فيالق « الرد السريع » الامبريالية ، والانظمة الرجعية واركان « كـامب ديفيد » بالسلاح الكلاسيكى المتطور ، وليس فقط احتمالات تصعيد العربـدة العدوانية الاسرائيلية ضد شعـوب المنطقة وخاصة ضد كيان ووجـود الشعب العربى الفلسطينى ، وانمـا ايضا أن تصبـح اسرائيل بالنسبـة للامبريالية واحتكاراتهـا محطة لانتاج وتطويـر اسلحة الدمـار الذريـة والنيترونية . والدلائل تشير الى وجود أرضية لمثل هذا الاحتمال الخطير .

※ رابعا : أن المحصلة الاساسية لدخول اسرائيل فى الحلـف العدوانى رسميا ، هو الخضوع نهائيا للطغمة المـالية — العسكريـة الاسرائيليـة والامبريالية لتعزيز مواقعها سياسيـا واقتصاديا واجتماعيا . وهذا يعنى ، وعلى ضوء زيادة نزعـة العسكرة ، تشويه البناء الهيكلي للاقتصـاد الاسرائيلى أكثـر ممـا هو عليه الان وزيادة حدة التقاطب الاجتماعى واحداث تغييرات نوعية فى التركيبة الاجتماعية — مستقبلا . وما ينتظر ، بناء على ذلك ، ليس تخفيف حدة التناقضات فى المجتمع الاسرائيلى ، وانما تعميق وتسعير حدة هذه التناقضات . فعسكرة الانتـاج واسراع عمليـة الالحـاق الاقتصادى بالامبريالية الامريكية واحتكاراتهـا فى ظروف مواصلة سياسة العدوان سيؤدى فى نهاية المطـاف الى تركيز الانتـاج والرأسمال فى أيدى الطغمة المالية — العسكرية الاسرائيلية والاجنبية ، والى دمار المنتجيـن الصغـار ، وحتى اصحـاب المصالح المتوسطـة مـن البرجوازيـة الاسرائيليـة والى ضرب مواقع الصناعة والزراعة . والترجمة لذلك ستكون فى المستقبل غير البعيـد زيادة البطالة والفقر وكل مظـاهر الاجرام التى تولد فى رحم العسكـرة والعدوان والاحتلال . ولهذا ، فاننـا نؤكد بأن مثـل هذا الحلف العسكرى لن يخفف أبدا من وطأة الازمـة القاسية التى تمر بها اسرائيل ، وانما العكس هو الصحيح .

● استعداد .. استعداد .. ابتلع الميزانيات الحرب على الابواب ●



● زر الكهرباء : اكبس .. ادفع .. ●

التقـاعد المبكـر بسبب الاصابة فى العمل



حضرة محرر « الاتحاد » النقابى

انا نعمة شيبان من الرامة . عامل بناء (بلاط) أعمل فى شركة « سوليـل بونيه » منذ أيار ١٩٥٨ لغاية الان . خلال مدة عملى (٢٣ سنة) أصبت بمرض فى المعدة ممـا اضطرنى الى اجراء عمليتين جراحيتين . والان أصبت للمرة الثالثة بالمرض نفسه . وبعد الفحوص الطبية قرر الطبيب الصناعى المختص اننى لم اعد قادرا على الاستمرار فى هذا العمل وعلي ان اتقاعد .

فالرجاء ان تشرحـوا لنا ما هو القانون بهذا الشأن وما هى النسبة المئويـة التى يستحقها العامل فى هذه الحالـة بعد أن تجاوز سن ٥٢ عاما . ولكم جزيل الشكر .

● نعمة شيبان ●

لم يتضح من الرسالة مـا اذا كان الطبيـب الصناعى قرر ان المرض هو نتيجة لنوعية العمـل الذى تقوم به ام نتيجة شيء آخر . وعليك أن تنتبه الى هذا الامر . اذ ان هناك فارقا كبيرا فى حقوقك كمريض اصيب بمرضه نتيجة نوع العمل او كمريض اصيب بمرض لا يمت بصلة لطبيعة العمل .

ففى الحالة الاولى أنت تصبح « مشوه عمل » ولك حقوق اكبر من حقوق الانسان المريض العادى الـذى يترك العمل نتيجة مرضه .

أما نسبة التشويه فهذه يقررها الطبيب الصناعى وتبت فيها لجنة طبية خاصة من مؤسسة التـأمين الوطنى بعد ان تجرى الفحوص المناسبـة وعادة .. تحاول هذه اللجنة تخفيض نسبة التشويه قدر الامكـان لتحافظ على اكبر الارباح للمؤسسة . ولذا فعـلى المريض أن يكافح بشدة من أجل حقه . واذا لم يعجبه قرار اللجنة يمكنه الاستئناف لدى لجنة أخرى خـلال ٣٠ يوما . أما بالنسبة لحقوق مشوه العمل فهى تعتمد على نسبة التشويه وسنوات الخدمة :

فالمشوه بنسبة ١٠٠٪ يستحق أجرة شهرية بمبلـغ يساوى رسوم المرض اليومية (٧٥٪ من الاجـرة اليومية الى اقصى حد) ضرب ٣٠ . فاذا كانت رسوم المرض التى حصل عليها عن اليوم الواحد ٢٠٠ شاقل تحق له أجرة شهرية بقيمة ٦٠٠٠ شاقل .

والمشوه بنسبة اقل من ١٠٠٪ يحصل على أجره شهرية تساوى : نسبة التشويه من الاجرة الكاملة . أى اذا كانت الاجرة التى يحصل عليها مشوه ١٠٠٪ تساوى ٦٠٠٠ شاقل اما اذا كان المشوه بنسبة ٧٠٪ فان اجرته تكون ٤٢٠٠ شاقل .

والمشوه بنسبة ٥ — ١٩٪ يحصل على مبلـغ لمرة واحدة بحسب على النحو التالى : مبلغ رسوم المرض عن ثلاثة اسابيع × نسبة التشويه .

والمشوه بنسبة تقل عن ٥٪ لا يحق له أى تعويض .

والمشوه موقتا يحصل على اجرة شهرية حسـب نسبة التشويه .

المشوه بنسبة تزيد عن ٢٠٪ يحق له ان يحـول الاجرة الشهرية الى تعويض لمرة واحدة (بحسـب بموجب سنوات الخدمة) او ان يحول نصف الاجرة او ربعها الى تعويض .

بالاضافة الى ما تقدم يحق للعامل الذى يترك عمله نتيجة المرض أن :

※ يحصل على عمل اخر مناسب لوضعه الصحى .

※ يحصل على تدريب مهنى مجانى ليتمكن من العمل فى عمل مناسب .

※ يحصل على مساعدات مادية من التأمين الوطنى ومختلف مؤسسات الدولة (كل حسب اختصاصاتها) فى قضايا السكن والنقل (سيارة خصوصية بتخفيضات جمركية حسب نسبة التشويه) .

اما العامل الذى يختار البقاء فى مكان عمله فيحـق له ان يشتغل فى عمل مناسب لوضعه الصحى وذلك دون أن يخسر أيا من حقوقه الاساسية .

ملاحظـة :

※ رسوم المرضية لها حساب خاص . يمكنـك الاطلاع عليها فى هذه الزاوية من عدد « الاتحاد » — ١١—٨—١٩٨١ .

※ يمكنك ايضا الاطلاع على المزيد من التفاصيـل حول حساب صندوق التقاعد فى هذه الزاويـة مـن « الاتحاد » فى عددى ١٨ و ٢١—٨—١٩٨١ .

ارتفاع مخصصات التأمين بنسبـة ٣٥٪ ومطـرح مـا ..

القـدس — لمراسلنا — سترتفع مخصصات التامين الوطني فى شهر تشرين الاول المقبل بنسبة ٢٥٪ وتصبح كالتالي :

● مخصصات العجـزة والارامل والايتام ، بدون الدعم الاجتماعي ، تصبح لفرد واحـد ١٢٨٠ شاقلا فى الشهر (١٢١٠ سابقا). اما مخصصات الزوجين فتصبح ١٩٢٠ شاقلا (١٥٣٢ سابقا) وللارملة مع طفل واحد ١٨٨٠ (١٥٠٠ سابقا) .

● وسترتفع رسـوم الولادة والاصابة بنسبة ١١٤٥٪ .

ومن الجدير بالذكر ان هـذه المخصصات وعلى الرغم من زيادتهـا تفقد قدرتها الشرائية بشكل زاحف بسبب التضخم المالي والغـلاء الجنوني .



يذهب القط ويبقى المخلب

التعاون الاستراتيجي ، هو الاسم الدبلوماسي للحلف العسكري الذي تم الاتفاق عليه بين بيغن وريغن . وربما يكون هذا هو الحلف الاخير في سلسلة الاحلاف التي انضمت اليها اسرائيل . ويجوز القول ايضا انه ربما يكون اخطر الاحلاف التي دخلتها اسرائيل . وبكلمات مراسل « عل همشمار » العسكري ان « مسالة التعاون الاستراتيجي هي مسالة مصيرية لدولة اسرائيل واشد تهديدا لبقائها ، لان معظم مقومات هذا الحلف هي سلبية للغاية » .

اما المصالح المشتركة التي تشكل القاعدة لهذا الحلف فهي عالمية جدا . ولم يخف بيغن ان مهمة اسرائيل هي ان تصبح بوليسا دوليا لامريكا . وتتلخص هذه المصالح كما جاء على لسان وزير الدفاع اريك شارون وبيغن بما يلي :

١ — اذا سقطت ايران في قبضة الشيوعيين والسوفييت نستواجه التعاون الاستراتيجي الاسرائيلي — الامريكي .
٢ — تامين مصادر النفط للولايات المتحدة .
٣ — حماية الممرات البحرية للنقل وبضمن ذلك تقديم مظلة جوية للاسطول السادس .
٤ — احباط محاولات الثورات السياسية في الاقطار الموالية لامريكا .
٥ — التصدي « للغزو والاحتلال » اذا قامت به قوات موالية للاتحاد السوفييتي ويشمل ذلك افريقيا وغيرها .

ووصف بعض المراقبين هذا التعاون بالحلف بين **« الفيل والذبابة »** . واهم الاهداف الاسرائيلية لهذا الحلف هي **ضمان الدعم الامريكي لاستمرار الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .**
ويتضمن الحلف تحويل اسرائيل الى ترسانة للسلاح الامريكي ووضع البلاد — اليابسة والماء والجو — تحت تصرف القوات الامريكية .

السؤال هو هل نقف بعد اعلان هذا الحلف على عتبة عهد جديد ؟ عهد « دولة الموز » كما يسميه بعض الصحفيين في هذه البلاد ؟ يجيب البعض انه لا ضمان في ان يستمر حكم ريغن طويلا فمكانته تتضعضع بسبب اخفاقه في السيطرة على السياسة الخارجية . وحين يتغير ريغن او تتغير سياسته تبقى اسرائيل وحدها مدموغة بوصمة مخلب القط .

اما اهم مميزات هذا الحلف فهي اولا انه **حلف ثنائي** بين الولايات المتحدة واسرائيل ، طبعا من قلة الشركاء . وثانيا ، انه حلف بين دولتين معزولتين سياسيا في العالم . وهذان الامران يلقيان ضوءا كبيرا على قيمة هذا الحلف . فهل اخذت اسرائيل على نفسها انقاذ « العالم الحر » من السقوط ؟ وهل ستسقط بسقوطه ام ستبقى الوريث والممثل الشرعي الوحيد له ؟ هذه اسئلة يثيرها تاريخ الاحلاف الاسرائيلية التي يشكل التعاون الاستراتيجي آخرها ، لسبب واحد بسيط ، هو ان الولايات المتحدة هي الدولة الاخيرة التي لم تستطع ان تتعاقد مع اسرائيل على شن حرب مشتركة ضد العرب .
في ١٩٥٤ جرت اول اتصالات اسرائيلية امريكية لعقد حلف عسكري في عهد وزير الدفاع الامريكي فوستر دلس . وكان بن غوريون مترددا آنذاك لانه رأى فيه «في البداية» حلفا يثقل كاهل اسرائيل ولا يخفف عنها . ولكن بن غوريون عاد ووافق مع ابا ايبان على طرح مشروع الحلف على امريكا . والجدير بالذكر ان موافقة بن غوريون جاءت نتيجة لازدياد عزلة اسرائيل . ولكن الولايات المتحدة قد تراجعت في حينه عن موضوع الحلف المعلن مع اسرائيل . ربما لان الولايات المتحدة لم تكن معزولة الى حد ان تقبل بحلف منفرد مع اسرائيل . فقد كانت تطلعاتها الى احلاف أوسع .

ولكن سعي اسرائيل الى الاحلاف قد استمر واشتد عشية العدوان على مصر . فقد جاء في يوميات بن غوريون — ٢ أيار ١٩٥٥ — ان بيرس ، مدير وزارة الدفاع آنذاك ، قد سافر الى فرنسا (زمن مؤتمر باندونغ) لشراء الاسلحة . وكانت المصلحة المشتركة بين فرنسا واسرائيل ان تقاتل فرنسا الثورة الجزائرية وان تقاتل اسرائيل العرب الذين يؤيدون الثورة الجزائرية وخصوصا مصر . وكانت نتيجة التعاون الاستراتيجي مع فرنسا ان زودت اسرائيل باول الطائرات النفاثة « ميستر — ٤ » والدبابات الثقيلة والمدافع الموجهة والمفاعل الذري . وكانت حرب ١٩٥٦ ضد مصر ذروة هذا التعاون مع فرنسا ، في اطار الحلف الثلاثي للعدوان على مصر .

فرنسا ارادت القضاء على نظام عبد الناصر الذي كان يقدم المساعدات الضخمة للثورة الجزائرية .
بريطانيا ارادت استرداد قناة السويس من عبد الناصر .
اسرائيل ارادت تدمير القوات المصرية وتجمعات الفدائيين في سيناء وكانت اشد المتلهفين للقضاء على نظام عبد الناصر .

هذه الحرب فتحت الطريق الى حلف جديد . كتب ماني غولان (« هآرتس » ٢٨—٩—٨١) انه في آب ١٩٥٦ سافر بن غوريون سرا الى انقرة وهناك تم الاتفاق حول ما يسمى **« حلف المحيط »** او الاضلاع الاربعة : ايران — اثيوبيا — تركيا — اسرائيل .

في ١٩٥٧ اجتمع بيرس لاول مرة مع وزير الدفاع الالماني فرانز جوزيف شتراوس واسفرت مفاوضاتهما عن « تعاون استراتيجي » تدفقت بموجبه الاسلحة الالمانية على اسرائيل . وقسم كبير من السلاح كان مجانا . وانعكس هذا التعاون في افريقيا وشرق البحر المتوسط . كانت اسرائيل في حينه تذكرة دخول رخيصة لالمانيا تغزو بواسطتها اسواق اقطار افريقيا .
ويقول ماني غولان في مقاله : **ولا تزال تفاصيل هذا التعاون سرا من اسرار الدولة يحسن السكوت عليها .**
تواطؤ بريطانيا وفرنسا مع اسرائيل في ١٩٥٦ كان احد الاسباب التي ادت الى انهيار حلف بغداد الذي اقامته بريطانيا في ١٩٥٥ وذلك اثر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق .
حلف المركز الذي اقيم على انقاض حلف بغداد وكانت فيه امريكا شريكا بصفة مراقب بدأ بالانهيار بعد قيام بنغلادش والحرب الهندية الباكستانية وانتهى كليا بعد سقوط شاه ايران في ١٩٧٩ .
حلف « المحيط » او الاضلاع الاربعة انهار بعد ان تركته تركيا ثم اثيوبيا وبالتالي ايران وبقيت فيه اسرائيل وحدها .
والملاحظ من هذا العرض التاريخي الموجز ، ان اسرائيل كانت تسعى الى الاحلاف لتنفيذ مخططات عدوانية في المنطقة . وهناك اكثر من دليل على نوايا مبيتة للعدوان على

— البقية ص ٦ و ٧ —

حليما خميس



تورينـو بعيـدة عـن تل أبيـب !

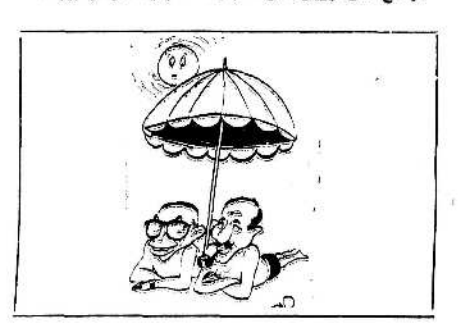
● اربعة ايام بلياليها انتظرت جثة ذلك المواطن الاسرائيلي المهاجر من رومانيا « الشيوعية الدكتاتورية » الى اسرائيل « واحة الديمقراطية والانسانية » في الشرق الاوسط . اربعة ايام بلياليها انتظرت جثة ذلك المواطن الاسرائيلي حتى قيض لها في غـزة الفلسطينية المحتلة من يهتم بمواراتها التراب .. واين ؟ ليس في « الوطن الاسرائيلي » بل في القدس العربية الفلسطينية المحتلة ايضا ! .

اما الذنب الذي ارتكبته تلك الجثة فهو انها جثة رجل مسيحي (غوي) .. واختيار ذلك المسيحي الروماني اسرائيل موطنا له دون مواطن العالم اجمع لم يشفع له لدى المجتمع الاسرائيلي « المتنور » و « المتحضر » وصاحب « الاحتلال الليبرالي » و « الليكود » و « مناحم بن زئيف وحاسيا بيغن » والرابي كهانا واريك شارون والرابي ليفنغر وهلمجرا ..
هذه الواقعة الطبيعية بالنسبة لواقع اسرائيل والمستحيلة بالنسبة لاي تجمع بشري في اية بقعة من بقاع العالم ، هذه الواقعة التي تقشعر لها ابدان البشر من كل لون وجنس ، لم تكن معلومة لي . بعد حين تم اللقاء بيني وبين ممثلي الطائفة اليهودية في مدينة تورينو الايطالية قبل أيام .
كان من شأن هذه الواقعة أن تساعدني في محاولة شرح حقيقة ما يجري في اسرائيل لهؤلاء الاخوة الايطاليين المتعاطفين الى هذا الحد او ذاك مع دولة اسرائيل .
في ذلك اللقاء طرح علي السؤال التالي : « قبل حين نشرت منظمة التحرير الفلسطينية كراسا بالايطالية تحت عنوان « الصهيونية = النازية » فهل توافق على هذه المقارنة ؟ »

اجبت : « ادرك مدى حساسية الانسان اليهودي ازاء لفظة النازية . وقد تحمل هذه المقارنة على انها ضرب من المبالغة . ولا أرى حاجة بنا للتورط هنا في المقارنات . سأروي لكم شيئا من الممارسات الاسرائيلية الرسمية وسأحدثكم عن شيء من القوانين الاسرائيلية ثم أترك لكم انتم الحكم عليها وعقد المقارنات التي تشتهون » ..
بالطبع ، لم يكن من الصعوبة بمكان أن يتحدث المـرء حوالى ساعة من الزمن عن العقلية الاسرائيلية الرسمية سياسة وتطبيقا سواء بالنسبة للعرب داخل اسرائيل او بالنسبة لسكان المناطق المحتلة منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ او بالنسبة للشعبين الفلسطيني واللبناني ليس في جنوب لبنان فحسب بل على الساحة اللبنانية برمتها .. ولم يكن من الصعوبة بمكان ان يستعرض المرء قانون تمير الارهابي وقانون الجنسية وقانون الهجرة وقانون « السلام » الجديد على قائمة قوانين سلب الارض والتهويد .. وكان امرا حسنا جدا ان يتوقف المرء عند الاعلان الكبير على لوحات بلدية تيدي كولك في القدس ، ذلك الاعلان الذي يحذر الفتاة اليهودية ، بنت اسرائيل ، من العربي الذي يتربص بها ليفتك بعرضها ، وان يذكر مستمعيه من ممثلي الطائفة اليهودية في تورينو الايطالية بكتاب ادولف هتلر « ماين كامف — كفاحي » الذي يحذر فيه الفتاة الالمانية الآرية من الفتى اليهودي ذي الشعر الاسود الجعد والابتسامة الماكرة ، الذي يتربص بها ليفتك بعرضها وليدنس عرقها الاسمى !

ثقل الجـو في تلـك القاعة الفخمة من دار الطائفة اليهودية في مدينة تورينو الايطالية وكان لا بد من عبارة ما ، متنفس ما ، منفذ ما الى الهـواء الطلق : « أيها الرفاق الاعزاء ، ما لنا وللمقارنات ؟ لنكتف بالوقائع ولنبن حساباتنا على هذا الاساس » ..

لكل يوم في اسرائيل وقائعه ، وكان من الممتع ان يتابع المرء حديثه امام الجالية اليهودية في تورينو .. الا ان تورينو بعيدة عن تل ابيب . وتورينو لا تقرأ العربية . وتظل مسالة الاعلام قضية بحد ذاتها . مع العلم بأن الاعلام وحده لا يستطيع تغيير التاريخ ولا قبل له بدحر جميع النوازع والارتباطات والمصالح الطبقية والفردية المنتشرة على وجه هذه الكرة المرهقة .. ومهما يكن من أمر فسنعمل دائما على اختصار المسافة بين مدن العالم وشعوبه .. اما الان فلنتعامل مع الوقائع : أن تورينو ما زالت بعيدة .. بعيدة عن تل ابيب ؟



بمناسبة الذكرى ال ١١
لوفـاة عبـد النـاصر

شعب انجب عبد الناصر سيعرف كيف يخلع السادات

يحيي الشعب السوفييتي مع الشعب المصري والشعوب العربية الاخرى في هذه الايام ذكرى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر . ولم يسبق لمصر ان عرفت على مدى تاريخها زعيما يفهم نفسية شعبه ويشاطره أمانيه وطموحاته كما كان الرئيس عبد الناصر .
ومن هنا تلك الشعبية التي كان يتمتع بها في اوساط الشعب البسيط في مصر .
لقد حصل في عهده نحو ٣٠٠ الف من الفلاحين الفقراء والمعدمين من الاراضي في مصر على قطع خاصة بهم من الارض . وانزلت بالنظام الاقطاعي في الريف ضربة ساحقة نتيجة تأسيس التعاونيات وزاد حجم الانتاج الزراعي ضعفين تقريبا وارتفع مستوى معيشة الشعب الى حد ملموس .

وغيرت الاصلاحات الاقتصادية الجذرية ملامح الحياة الاقتصادية في مصر التي بدأت تتحول تدريجيا من بلد زراعي متخلف الى دولة صناعية . وقد ساعدتها على ذلك كثيرا علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية . تلك العلاقات التي تجسدت بصورة عملية في بناء السد العالي الذي أتاح لري نحو ٤٠٠ الف هكتار من الاراضي الصحراوية ولكهربة الريف ووفر الطاقة الكهربائية اللازمة لتصنيع البلاد . كما بني بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي مجمع حلوان للحديد والصلب ، باكورة الصناعة الثقيلة في مصر والذي يعمل فيه حاليا نحو ١٠٠ الف عامل . وتم تأميم قناة السويس وعقبته حملة شاملة من اجراءات التأميم للشركات الاجنبية والبنوك مما وفر الممهدات اللازمة لاقرار الاستقلال الاقتصادي في مصر .

وفي مجال السياسة الخارجية اصبحت مصر في عهد الرئيس جمال عبد الناصر زعيمة للدول العربية . كما احتلت عن جدارة مكانا طليعيا في حركة دول عدم الانحياز .

وفي ٢٨ من شهر أيلول عام ١٩٧٠ توفي الرئيس جمال عبد الناصر . وتسلم زمام الرياسة في مصر انور السادات . وكان يتظاهر حينها بانه صديق ورفيق للرئيس الراحل . غير أنه سرعان ما بدأ بهدم وتدمير المكاسب التي تم تحقيقها في عهده . ولقد تمكن النظام الاقطاعي من استرجاع كل مواقعه المفقودة في الريف المصري ، بل وزادها متانة . وقضي في مصر ، نتيجة سياسة الانفتاح التي اعلنها السادات ، على القطاع العام وبيعت ممتلكاته للرأسمال الخاص . وفتحت ابواب مصر على مصراعيها امام رؤوس الاموال الاجنبية . وتعززت مواقع البرجوازية الكمبرادورية والسماسرة . وعادت مصر ، نتيجة لكل ذلك ، الى عهد التبعية الاقتصادية للدول الامبريالية .

ولا تقل خطورة التغيرات التي طرأت في عهد السادات على سياسة مصر الخارجية . فمن الاتفاقات المرحلية حول ما يسمى بفك الارتباط بين القوات المصرية والاسرائيلية في سيناء اثر حرب رمضان ١٩٧٣ انتقل السادات الى صفقة كامب ديفيد ثم الى عقد معاهدة صلح منفرد مع اسرائيل . وقد فسخ معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي . وربط مصر بالاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة . ثم قدم الى البنتاغون تسهيلات عسكرية غير محدودة في أراضي مصر .

واخيرا وليس آخرا انزل السادات سلسلة من ضربات قاضية بالدمقراطية في مصر ، حيث شن حملة شاملة من الاعتقالات وزج في السجون بالوف الوطنيين المصريين . وكان بينهم محمد حسنين هيكل ، الصحفي البارز وصديق جمال عبد الناصر ، وعبد السلام الزيات ، نائب رئيس الوزراء سابقا ، وكثيرون من الشخصيات السياسية والاجتماعية والدينية البارزة في مصر ممن رفضوا الخضوع صامتين لسياسة السادات الخيانية المعادية لمصالح مصر ومصالح الامة العربية كلها .

غير ان الاجراءات القمعية المنقطعة النظير هذه ان دلت على شيء انما تدل على ضعف النظام الساداتي في مصر الذي حكم عليه التاريخ بالزوال المحتوم . ويبدو ذلك جليا خاصة ونحن نتذكر امجاد مصر ايام الرئيس جمال عبد الناصر .

(راديو موسكو ٢٧—٩—١٩٨١)

كـل المصريين متهمون الا السـادات ؟!

✽ خـرج المتظاهرون من مسجـد النور والكنيسة المرقسية يهتفـون « عـاش الهـلال مـع الصليب » فاتهمتهم السلطة بالتحضير للفتنة • حقيقة اقالة البـابا شنـوده أنـه خـالف تعليمـات السـادات ومنع المسيحيين المصريين مـن زيـارة القـدس المحتلـة ✽

■ في يوم الجمعة التالي مباشرة على بداية حملة الاعتقالات الاخيرة في مصر ، وعقب صلاة الجمعة ، خرج الاف المتظاهرين يهتفون ضد انور السادات . كانت هتافاتهم « السادات عدو الله » . كانت اكبر مظاهرة في منطقة العباسية ، خرجت من مسجد النور ، وقدر عددها بحوالي سبعة آلاف متظاهر . وفي شارع رمسيس الذي يطل عليه المسجد احتشد عدد كبير من الصحفيين الاجانب .



● البابا شنوده : اول زعيم ديني يعتقل منذ ١٠٠٠ عام

معظمهم وصل ليلة الجمعة من اوروبا الغربية وامريكا لتغطية اية احداث خطيرة يمكن ان تبدأ عقب صلاة الجمعة . واتجه معظمهم الى مسجد النور . ومسجد النور مؤسسة اسلامية ضخمة تضم مسجدا ومستشفى ومدرسة . تم بناؤها بالتبرعات والجهود الذاتية . ولم تستكمل بعد . ويقع المسجد على بعد حوالي خمسمائة متر من الكاتدرائية المرقسية اكبر كنيسة قبطية في مصر . كان غضب المتظاهرين شديدا . لان امام هذا المسجد شخصية دينية ووطنية مرموقة . وهو الشيخ حافظ سلامة . الذي نظم المقاومة في مدينة السويس ونجح في انقاذها من الاحتلال الاسرائيلي خلال حرب اكتوبر . وخلال فترة الحصار . وقد اهداه الرئيس السادات عقب الحرب وسام نجمة سيناء وهو ارفع الاوسمة العسكرية المصرية . كان الشيخ حافظ سلامة يخطب عقب كل صلاة جمعة بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد ويهاجم الاسرائيليين بعنف ، وصعد من هجومه في الفترة الاخيرة ضد الرئيس السادات وزوجته السيدة جيهان السادات وتعرض لكثير من مظاهر الانحلال السياسي والاجتماعي التي تسود مصر الان . وكان من الدفعة الاولى التي تم اعتقالها . وعلى الرغم من ان الرئيس السادات منحه وسام نجمة سيناء ، الا انه وصفه في خطابه أمام الاجتماع المشترك لمجلس الشعب ومجلس الشورى بانه رجل مجنون ، اثار اعتقال الشيخ حافظ سلامة غضب المصلين ، في مسجد النور ، وعقب الصلاة خرجوا من المسجد ، وتعالى هتافهم :
« السادات عدو الله » .
« تسقط كامب ديفيد » .
ثم اتجهت المظاهرة الى مبنى الكاتدرائية المرقسية . وردد المتظاهرون :
« عاش الهلال مع الصليب » .
وكان الهتاف يعكس ادراك جموع المصلين لخطورة الموقف ، والى ان الوحدة الوطنية تتعرض للخطر ، ليس من جانب المسلمين او المسيحيين المصريين ، ولكن من جانب السلطة الحاكمة نفسها .. تصدى الامن المركزي للمظاهرة الضخمة ، فاغلق الطريق من ناحية نفق العباسية ، ومن ناحية غمرة لحصار المظاهرة . ثم انهالت القنابل المسيلة للدموع ، واندس بين المتظاهرين عدد من جنود الامن المركزي الذين يرتدون الازياء المدنية والمدربين على العاب الكاراتيه ، وبدأوا في ضرب المتظاهرين ، وتردد الشعار مرات :
« عاش الهلال مع الصليب » .
وفي المساء اذيع من راديو القاهرة خبر المظاهرة . وقيل ان المتظاهرين كانوا يتجهون الى الكاتدرائية المرقسية ، بما يوحي ان المصلين كانوا يريدون الحاق الضرر بالكاتدرائية . وان البوليس تصدى لهم ، والحقيقة ، ان ما حدث كان عكس ذلك تماما .
مراسل وكالة اليونايتد بريس الذي شهد المظاهرة ، واستمع الى البيان الحكومي ، ارسل برقية يقول فيها ان المظاهرة لم يكن هدفها الكاتدرائية بهدف ايذائها . بل على العكس . غضبت الحكومة ، وتقرر طرد المراسل .
ماذا يعني هذا ؟
كل الدلائل تشير بوضوح تام الى ان حكاية الفتنة الطائفية ، هي ذريعة اتخذها السادات لضرب المعارضة الوطنية ، وان المحرك الرئيسي للفتنة الطائفية هو الحكومة نفسها وجهات عديدة اخرى ، اولها اسرائيل ، التي تهدف الان الى اضعاف كيان مصر وتمزيقه . ومن ناحية السلطة في مصر فقد دأبت على استخدام واذكاء الفتنة الطائفية بهدف تحويل الانظار عن مشاكل اخرى تمس اسس النظام ، وكان آخر هذه الظروف ، ما حدث في الزاوية الحمراء عقب ضرب المفاعل الذري العراقي والصحوة القومية التي شهدتها مصر ، الى جانب ابعاد الانظار عن المشاكل الاقتصادية الحادة التي يعاني منها الشعب المصري . غير ان السادات تحرك ، واقدم على خطوة الاعتقالات الاخيرة ، عندما وصلت المعارضة الوطنية الى درجة حاسمة فيما يتعلق بالموقف من كامب ديفيد ، لان الموقف من اسرائيل وكامب ديفيد هو المفتاح الحقيقي لفهم ما جرى في مصر خلال الاسبوعين الاخيرين .

■ لهذا السبب اقيل شنوده

عقب توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وبدء ما سمي بتطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل ، اصدر البابا شنوده الثالث قرارا بابويا بتحريم زيارة القدس المحتلة على اي مسيحي مصري . في الظاهر يبدو السبب مشكلة تتعلق بدير السلطان المصري الذي اغتصبه الرهبان الاحباش عقب حرب ١٩٦٧ . وان قرار المنع جاء بمثابة احتجاج على عدم تدخل السلطات الاسرائيلية لاعادة هذا الدير الى اصحابه الاصليين . لكن الواقع ، كما يقول المقربون من البابا شنوده الثالث ان الرجل له موقف من اتفاقيات كامب ديفيد . والذين يعرفون بابا الاقباط يشيرون بوجه خاص الى احساسه الوطني ، وادراكه للخطر القادم من الخارج ، والذي يهدد التعايش بين المسيحيين والمسلمين . وخلال الاسابيع الاخيرة كان يطلب من المصلين في الكنيسة عقب القاء موعظته الاسبوعية ان يصلوا الى الله لحماية مصر . وكان قراره بمنع الاقباط المصريين من زيارة



● انور السادات : احس بالخوف فأراد ان يتكلم قبل ان يتفوه ..

القدس يضايق السادات مضايقة شديدة لانه يعطل عملية التطبيع .
وعقب اقالة البابا ساد الاقباط شعور قوي بالحزن . ويوم الاحد التالي للقرار لم يحضر صلاة الاحد في الكاتدرائية المرقسية الا مائتا شخص ، وكان يحضر الصلاة عادة حوالي خمسة عشر الف شخص . ويقول العارفون ان قرار السادات باقالة البابا هو واحد من القرارات الخطيرة التي سيظهر تأثيرها على المدى القريب ، ويشعر الاقباط الان ان سلامتهم تقتضي التقارب مع المسلمين وتجاوز اسباب الخلافات المصطنعة . ولم يلق ادعاء السادات بان هناك فتنة طائفية قبولا لديهم جميعا . وقد سألت « المستقبل » عددا من الاقباط لمعرفة ما اذا كانوا سيتوجهون الى زيارة القدس ، فيما لو اصدر المجلس الجديد الذي عينه السادات للاشراف على شؤون الكنيسة قرارا بزيارة القدس ، فقالوا لي :
— «ليصدروا ما يشاؤون .. وليجدوا من يصغي اليهم ، ان البابا شنوده هو بابا الكنيسة ولا يمكن عزله الا بالموت » .
وهذا ما يؤكده تاريخ الكنيسة القبطية .

(عن « المستقبل » التي تصدر في باريس — ١٩—٩—١٩٨١)

– جملة اعتراضية –

على هامش لقاءات مهرجان الصحافة الشيوعية

انحسار الاهتمام أم قلة النصوص الجديرة ؟!

● طرحت اللقاءات، التي عقدت مؤخرا بين محرري الصحف الشيوعية وقرائها في المدن والبلدات العربية احتفاءا بمهرجان الصحافة الشيوعية ٨١، العديد من النقاشات والتساؤلات والاتهامات حول بعض المسائل الثقافية المحلية القمينة باكثر من مجرد الطرح او تبادل النقاش حولها بين القارىء والمحرر.

من ذلك موضوع شبه غياب الابداع، الذي لا يمكن ان يستمر طويلا، في فروع ثقافية حيوية مثل المسرح والسينما والاغنية الوطنية والدراسات العلمية والتراثية والكتابة للاطفال وغيرها. ومنها ايضا « صمت » بعض رموزنا الثقافية، سواء في مجال الشعر او القصة القصيرة. بسبب انشغاله في القضايا المترتبة عن هم الكفاح اليومي، السياسي والمطلبي.

لكن الذي استدعى الحاجة الى وقفة استثنائية، من مجمل هذه الطروحات، كان الاتهام الذي وجهه البعض جزافا لصحافتنا الشيوعية بخصوص « انحسار الاهتمام من على صفحاتها بالادب المحلي ». وجرى التمثيل على ذلك بغياب المقالات النقدية حول الكتب المحلية الصادرة وضآلة المواد الادبية المحلية المنشورة عموما وفي مجال القصة القصيرة خصوصا.

يقينا ان هذا الاتهام لم يخل من حسن النية وصفاء الطوية. لكنه على ذلك يبقى اتهاما في غير محله يرى الامور بمنظار يغض الطرف عن جملة من الظروف الذاتية الملمة بحركة الادب المحلي على مدى السنوات الخمس او الاربع المنقضية.

انا نرى طرح القضية من جانب مغاير تماما (وهذا ما اكدناه في العديد من هذه اللقاءات). فليس انحسار الاهتمام بالادب المحلي داء المَ بصحافتنا الشيوعية. ان عظمة الدور الذي اضطلعت به ولا تزال هذه الصحافة في احتضان ورعاية الادب المحلي، حتى وصل به الحال الى ما وصل عليه الآن، قد وجد ابسط وابلغ تعبير عنه في نشوء حركة ادبية تقدمية متنامية. انما قلة النصوص الادبية المحلية الجديرة هو الداء الذي يلم بحركتنا الثقافية.

اذا كنا متفقين على ان حركتنا الادبية قد قطعت شوطا بعيدا، في مسيرتها المظفرة، وانها على هذا الدرب قد ارست اسس حركة ادبية ثورية تضاهي، بحرارة تجربتها وشمولية رؤيتها ونضج مضامينها واساليبها الفنية، اية حركة ادبية في العالم (وان لا تزال تعتورها بعض النواقص مع قيام تباشير في الافق بامكان تلافيها) نستطيع ان نجزم باننا نعيش، منذ السنوات الخمس او الاربع المنصرمة، غمار مرحلة يمكن ان نطلق عليها اسم «مرحلة الانتقال» على صعيد حركتنا الثقافية على وجه العموم وبشكل خاص في مجالي الشعر والقصة القصيرة وهما الفرعان الاكثر نضجا في هذه الحركة.

هذه «المرحلة الانتقالية» نجد التعبير عنها في ثلاثة مظاهر هي:

١ – « صمت » بعض رموزنا الثقافية التي تجاوزت شهرتها الادبية حدود بلادنا الى ارجاء المشرق العربي والعالم الفسيح، والفراغ الذي احدثه هذا « الصمت ».

٢ – اغراق سوقنا الادبية بـ « كم » هائل من كتب النتاج المحلي. هذا « الكم » تفتقد غالبيته الى النضج والتجربة الحارة. هناك شعر مليء بالالفاظ المقاومة والجراح لكنه ليس شعرا نضاليا. وهناك شعر مليء بالافكار والالفاظ التقدمية لكنه ليس شعرا تقدميا. وهناك شعر يحاول تقديم لغة تبدو كأنها جديدة واشكال تبدو كأنها جديدة لكنه ليس شعرا جديدا (وينسحب الامر على بعض المجموعات القصصية)،

٣ – تأخر حركة النقد المحلية عن مواكبة الحركة الثقافية في خطها الصاعد والمتنامي وندرة التجارب النقدية المحلية. وبالتالي عدم « موضعة » هذا الكم في المكان اللازم.

اذا اضفنا الى هذه المظاهر الثلاثة ظاهرة شبه غياب الابداع في فروع ثقافية حيوية اسلفنا ذكرها يصبح بمستطاعنا ان نحدد سمات هذه المرحلة.

لقد آن الاوان لاعادة تقويم حركتنا الثقافية وتلخيص ماضيها وحاضرها من اجل استشراف مستقبلها. ومهمة ذلك ملقاة على عاتق كل مهتم بهذه الحركة سواء من بين السائرين في ركابها او من بين الفاعلين من حداولها.

*** أنطوان شلحت ***

لقاء مع سهيل نصار، العائد من معرض الكتاب الدولي الثالث في موسكو:

اضخم معرض للكتاب لدى شعب الكتاب

* أتمنى أن يصبح شعبنا « شعب قراء أينما كان » مثل السوفييت

* تسعة آلاف كتاب سوفييتي باللغة العربية ستصل الى البلاد خلال السنة •

[« الاتحاد » – عاد الى البلاد مؤخرا الرفيق سهيل نصار، مدير المكتبة الشعبية في الناصرة قادما من الاتحاد السوفييتي وذلك بعد ان شارك باسم المكتبة التي يديرها وباسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي في معرض موسكو الدولي للكتاب – احد اضخم المعارض الدولية للكتاب ان لم يكن اضخمها • وقد قام مندوبنا نظير مجلي باجراء لقاء معه حول المعرض واهميته ونتائجه ودورنا فيه ننشره فيما يلي :]

■ ماذا تحمل الينا من هذا المعرض ؟

– احمل سلسلة من العقود والاتفاقيات مع دور النشر السوفييتية الاساسية وغيرها من دور النشر العربية والعالمية. واحمل وعدا بان نحصل خلال السنة على تسعة آلاف كتاب سوفييتي جديد باللغة العربية تبحث في مختلف المواضيع العلمية والسياسية والنظرية والادبية. واحمل وعدا بان تصلنا هذه الكتب حال صدورها. كما ستصلنا كتب للغارية باللغة العربية وكتب عربية عامة. واتفقنا مع رفاقنا هناك على اقامة معرضين كبيرين احدهما للكتاب السوفييتي والثاني للكتاب البلغاري وذلك خلال العام ٨١ – ١٩٨٢. وعقدنا عدة اتفاقات هامة اخرى خلال هذا المعرض.

■ وماذا تحدثنا عن المعرض نفسه ؟

– انه احد اضخم المعارض الدولية للكتاب. وهو اضخم بكثير من المعرض الثاني الذي اقيم قبل سنتين. وقد شاركت فيه ٢٢٠٠ دار نشر محلية وعالمية من ٨٢ دولة (في المعرض الثاني اشتركت ٧٨ دولة). وقد اقيم في بنايات معرض الانجازات الزراعية والصناعية في موسكو تحت شعار « الكتاب من اجل السلام والتقدم » وذلك في الفترة بين ٢ و ٨–٩–١٩٨١. وزار المعرض الملايين من ابناء الشعب السوفييتي المشهور بحبه للمطالعة والكتاب.

وكان المعرض ملتقى فكريا وثقافيا دوليا ضخما تبادل خلاله مندوبو الشعوب المختلفة المعلومات الثقافية والادبية وجرت خلاله مئات صفقات تبادل الكتب والمنشورات. (فالشركات البريطانية وحدها، مثلا – عقدت ٤٧ اتفاقية بشأن بيع وشراء حقوق نشر ٨٠ مؤلفا لكتاب سوفييتيين وانجليز معاصرين. واتفقت شركة « بايحاكي » الامقانية مع دار « غانجليك » السوفييتية (اذربيجان) على ان تطبع الاخيرة ١٠ كتب للاطفال بعدد من النسخ يبلغ ١٠٠ الف نسخة).

والى جانب المعرض نظمت لقاءات وبرامج ثقافية فنية خاصة، عرفت الضيوف على عمق وتطور الفنون السوفييتية وحققت المتعة لهم وبعثت جوا من الدفء والحرارة في معرض الكتاب.

■ وكيف مثل الكتاب العربي في المعرض ؟

– بالاضافة الى الكتب العربية التي عرضناها نحن كانت هنالك معارض عربية اخرى هامة اضخمها واغناها كان معرضا دار الفارابي اللبنانية والمعرض الفلسطيني باشراف منظمة التحرير الفلسطينية. وشاركت ايضا دور نشر عربية من اليمن الديمقراطي وسورية والجزائر وتونس والمغرب وغيرها.

■ لقد شارك في المعرض من اسرائيل وفدان، احدهما رسمي و..

– اجل. وقد كنا نحن الوفد الثاني وعرضنا الكتاب العربي واليهودي التقدمي فضلا عن الملصقات الكفاحية التي أصدرها حزبنا.

■ وكيف اخترتم هذه الكتب ؟

– لقد أقيمت لجنة يهودية عربية خاصة تحضيرا للمؤتمر وكنت احد اعضائها. اتصلنا بجميع الادباء والشعراء والكتاب التقدميين وطلبنا تزويدنا بنسختين من كل كتاب اصدروه. وهكذا.. عرضنا الكتب التي وصلت الينا.

وأود ان أشير هنا الى ان معرضنا وكتب ادبائنا ومنشورات حزبنا لاقت تقديرا عظيما من دور النشر المختلفة ومن الزائرين. وكانت هذه المنشورات، وخصوصا منشورات الحزب ومؤلفات شعرائنا توفيق زياد وسميح القاسم وسالم جبران والكاتب اميل حبيبي، قد عرضت ايضا في معرض فلسطين ودار الفارابي. وهكذا اتيح لمعظم الزائرين ان يتعرفوا عليها. وتقدمت دار النشر البريطانية « ذا جورنيمان برس » بطلب ان نشترى حق ترجمة ونشر كتب اميل حبيبي في بريطانيا. اما « دار التقدم » السوفييتية ودار النشر والثقافة الشعبية البلغارية فقد طلبتا ان نرسل لهما كل ما يصدر من مطبوعات تقدمية في الادب والشعر وغيرها لمكتباتها ووعدتا بالعمل على ترجمة ونشر بعضها.

■ هل طرحتم قضية نفاد الكتب السوفييتية، العلمية والسياسية، بسرعة والحاجة الى ارسال كميات اكبر منها ؟

– لقد طرحنا مختلف القضايا التي تهم قارئنا. اذ عقدنا لقاءات رسمية مع مسؤولين كبار في دور النشر الاساسية في الاتحاد السوفييتي وهي: « دار التقدم » و « مير » و « مجدونا رودنايا كنيغا ». وطالبنا بالاسراع في ارسال الكتب المطبوعة وارسال كتب جديدة اخرى في اللغة العربية مثل المسرحيات والكتب العلمية والدراسية وباعادة طباعة بعض الكتب المطلوبة وتغليف عدد من هذه الكتب بغلاف بسيط لتخفيض سعرها اكثر.. وكل هذه الطلبات وغيرها قوبلت بالموافقة.

هذا والتقينا بعدد آخر من دور النشر من السويد وبريطانيا وارمينيا واذربيجان واوزباكستان ولبنان وغيرها.

■ هلا لخصت لنا زيارتك في المعرض وانطباعاتك الشخصية ؟

– كان اشتراكي في المعرض مصدر سعادة حقيقية بالنسبة لي. فقد شعرت بمدى الاهتمام العظيم بكتابنا وادبائنا وبالتقدير الكبير لهم ولانتاجهم وتطورهم. لقد دهش البعض حين عرف انه على الرغم من سياسة حكام اسرائيل وممارساتهم العدوانية ضد شعبنا وادبنا وعلى الرغم من الاحوال المادية الصعبة فقد نشأ لدينا كتاب معروفون على الصعيد العربي والعالمي وينتجون بغزارة وعلى مستوى جيد. ودهشوا اكثر حين علموا بان الكتاب العربي الرجعي في اسرائيل هو شبه معدوم على الرغم من كل ما يقدم له من مساعدات حكومية لان الناس لا يشترونه. وقد قوبل قرارنا ان نقدم الكتب المعروضة في معرضنا هدية لمكتبة لينين في موسكو (احدى اكبر المكتبات في العالم)، بارتياح وتقدير من رفاقنا السوفييت. ومن جهتنا فرحنا لان ملايين رواد هذه المكتبة سيطلعون على انتاج كتابنا.

وامر آخر لفت انتباهي ولا يمكن تلخيص المعرض دون الاشارة اليه. الا وهو التنظيم الدقيق والضخم للمعرض والاهتمام السوفييتي الهائل به على الصعيد الرسمي والشعبي. وفي النهاية اجدني لا استطيع الا ان اعبر عن تقديري للشعب السوفييتي على حبه الكبير للكتاب وللمطالعة. فابناء الشعب السوفييتي يقرأون في محطة الباص وداخل القطار والمترو والشارع واينما كان. اني اتمنى فعلا ان نصبح مثلهم قراء اينما نكون.



● الرفيق سهيل نصار (الثاني من اليسار) مع المسؤولين عن « دار التقدم » السوفييتية للنشر خلال المعرض ●

قمر .. وجذور في التراب ..

*** قصيدة : سليمان دغش ***

قمر يسقط ...
والافق وشاح من ضباب ..!!
اسالينى ..
كيف جاء الياسمين ؟
وعلى ثغري الحزين
يعثر الآه .. وذاب ..!!
اسالينى
كيف صار العمر خيطا من سراب
كيف صار العيش آها
واحتراقا
واغتراب ..!!
قمر يسقط
والافق وشاح من ضباب ..
وانا احلم بالشمس التي تأتي
– ولا تخجل – من غير ثياب ..
وتعيد الفجر شالا برتقاليا
الى كتف الهضاب ..
وتعيد الحب والخصب
الى الارض اليباب ..
انني اعرف ان الشمس تأتي
ليس يمحوها الضباب ..!!
انني اعرف ان الريح تمضي
والذي يبقى
جذوري في التراب ..!!
قمر يسقط
والافق وشاح من ضباب
وانا ارسم عينيك على دفتر حزني
واغني
للعصافير التي تقرا للنهر
ثلاثين خطاب ...
للعصافير التي تمضي مع النهر
خريرا وعباب ...
تلك سمفونية العودة
فاعزف
ايها النهر،
مواويل الاياب ..!!
قمر يسقط
والافق وشاح من ضباب
اسالينى
ما الذي غلغل في صدري خنجر
فاستحال الجرح بيدر
للعصافير
ومأوى للشهاب ...
اسالينى
اسالي
انت الجواب !!

(المغار)

العدد الجديد من « الحياة التشكيلية » – ملفات جادة عن الفن العربي والفلسطيني

● صدر العدد الثالث من مجلة « الحياة التشكيلية »، وهي مجلة فصلية تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي في سورية وتعنى بشؤون الفنون التشكيلية في سوريا والوطن العربي، وتعرف باهم الفنانين العالميين ومختلف المدارس والاتجاهات الفنية.

في هذا العدد ترفع « الحياة التشكيلية » تحية حب وتقدير الى فناني الارض المحتلة جاء فيها: « تحية حب وتقدير نرفعها لكم اوافكم الطليعة الفنية، التي أثبتم فيها انكم على مستوى المسؤولية التي علقتها الامة العربية عليكم، وعلى شعبنا في الارض المحتلة، لانكم تقفون في الخندق الاول من النضال، تحملون الريشة بيدكم، وقد تحولت الى بندقية يخشاها الاعداء ».

«لقد حملتم رسالة الفنان التشكيلي العربي بكل امانة، وتصميم وعبرتم عن ارتباطكم بارضكم، وعن تلازم انتاجكم مع انتاج شعبكم، ولهذا لم تفلح القوى المعادية في النيل منكم، رغم انها احرقت اللوحات، واقتحمت اماكن العرض واعتقلت بعضكم، ووضعت آخرين في الاقامة الاجبارية.. مارست ضدكم كل اشكال القمع والارهاب، لانها ادركت مدى الخطورة ان تكون الفنان التشكيلي نابعا من طليعة، متضامنا مع الشعب متلازما مع نضاله.

ومع ذلك كله، هربت اللوحات لتعرض في الخارج، تقدم الدليل على قدرة شعبنا على المقاومة، وعلى رفض الاحتلال، وكل اشكال التطبيع مهما كانت، وعلى دور الفنان التشكيلي العربي الطليعي في التحريض على النضال والمقاومة تقف في مقدمة المناضلين، برفض الاحتلال ويعلن للعالم، بكل قوة ووضوح، مواقفه تلك ».

ويحفل العدد الجديد بالملفات الخاصة، الاول عن الفن العربي: وقد اعد بمناسبة حلول القرن الخامس عشر للهجرة: « قراءة جديدة للفن العربي » لطارق شريف. وفي هذا البحث يحاول الكاتب وضع بعض الاسس و « المنطلقات الجديدة الضرورية » لفهم الفن العربي، وما قدمه الفنانون العرب من تراث تشكيلي. كما يسعى طارق الشريف « لتصحيح كثير من المفاهيم الشائعة عن هذا الفن ».. ويكتب خليل صفية في هذا الباب عن « خصوصية التصوير العربي »، اي يتناول جملة خصائص تقنية وتشكيلية وتعبيرية، منذ مرحلة بدايته وتأثره وتطوره حتى وصوله الى الخصوصية.

وفي ملف « الفن العربي » ايضا يترجم ظافر عبد الواحد بحث الكسندر بابا دوبولو (وهو احد اهم الكتاب المهتمين بالدراسات في الفن العربي والاسلامي وله دراسات عديدة في هذا المجال)، البحث يحمل عنوان « اخترع الفنانون العرب المسلمون الفراغ الحديث قبل الغرب بستة قرون ».

الملف الخاص الثاني يحمل عنوان « التراث العربي والفن العالمي والمحلي » وفيه « تأثيرات التراث العربي على الفن العالمي » و «دولاكروا والفن العربي » وتأثير رحلاته الى شمال افريقيا على اعماله وبخاصة المغرب والجزائر. وفي الملف الخاص الثاني ايضا « ماتيس والفن العربي » وزياراته المتعددة الى الدول العربية: المغرب (١٩١١ – ١٩١٣) حيث رسم لوحات الحديقة الثلاث، ونافذة على طنجة ... وفي هذا الملف « الرحلة العربية – قراءة في يوميات بول كلي اثناء رحلته الى تونس » بقلم عبد القادر ارناؤوط. وفيه ايضا « الفن البصري والفن العربي » و « مصادر النظام والجمال » بقلم فيكتور فازاريللي و « الفن البصري والفن الحركي » تأليف ادوارد لوسي سميث وترجمة فائق دحدوح. وجولة حول تأثير التراث العربي على الفنانين التشكيليين العرب. والملف الثالث الخاص يتناول الفن الفلسطيني – ماهيته وتطوره من النكبة حتى اليوم والثورة والتراث في الفن الفلسطيني المعاصر. والقسم الثالث في هذا الملف حول « الفن الفلسطيني في الارض المحتلة ». والقسم الرابع « شهادات من الفن الفلسطيني » ادلى بها كل من مصطفى الحلاج وسليمان رضوان وتوفيق عبد العال وعبد الرحمن المزين وجمانة الحسيني وعبد المعطي ابو زيد ومحمد حجازي.

ويكتب بشير زهدي في نهاية هذا الملف حول « الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر ».



● الغلاف ●

حكاية للاطفال

الملوك والملح

كتبها الشاعر المصري سمير عبد الباقي

يحكى ان احد ملوك الزمان كان احمق، وهذه صفة كثيرا ما تؤكدها الحواديت، فكثيرا ما كانت تطرأ له فكرة غبية يظن انها من علامات العبقرية فيسرع لتنفيذها بهمة ملكية. ولانهم، اقصد ملوك الزمان، منذ سالف العصر والاوان، كثيرا ما كانوا يقضون ايامهم في ملل بلا عمل، لذلك كانت تأتيهم افكار كثيرة من هذه الافكار.. نعود ونقول: انه يحكى ان ملكا من هؤلاء طلب من ابنائه الثلاثة ان يصفوا له مقدار حبهم له!.

هكذا جاءته الفكرة وهكذا اجابه الابناء:

قال الاكبر:

– انا احبك يا والدي العظيم مثلما احب الجواهر واللآلىء والقصور..

وقال الابن الاوسط:

– وانا يا اعظم العظماء احبك مثلما احب الخيول المطهمة والملابس المزينة والعطور..

اما الابن الاصغر فقال:

– يا ابي انا احبك مثلما احب الملح..

وضحك رجال القصر وغضب الملك.. وما اخطر غضب الملوك وخاصة ذوي الافكار العبقرية.. وامر على الفور بطرد ابنه الصغير لا من القصر فقط ولكن من المملكة كلها...

ولأن كلام الملوك لا يرد فقد خرج الابن من البلاد وقال: (بلاد الله يا خلق الله).

ولما وصل الابن الى واد يسكنه بعض الفلاحين الطيبين راوه غريبا وحيدا شريدا فأخذوه وعلموه الزراعة فاصلح لنفسه قطعة ارض وبنى كوخا بسيطا وعاش سعيدا لانه صار يأكل من زرع يديه.

ومرت الايام والسنون. يوما بعد يوم وسنة وراء سنة... وخرج الملك ذات يوم في رحلة صيد كعادة كل الملوك عندما يشعرون بالملل ولا تأتيهم افكار عبقرية.. واثناء رحلة الصيد تاه الملك واتباعه. لان عبقرية الملوك لا تمنع من ان يضلوا الطريق. فعطشوا وجاعوا مثلما يعطش ويجوع البشر. لولا انهم وصلوا الى كوخ فلاح بسيط اكرمهم واستضافهم. وبالصدفة كان هذا الفلاح هو الابن الاصغر للملك، ذلك الابن الذي صار فلاحا. وحتى الملك الذي لم يعرف ابنه. لان الملك لا يمكن ان يتصور ان ابنه يمكن ان يصبح فلاحا.. جلس الملك ينتظر الطعام...

وتعمد الابن ان يتأخر في اعداد وتقديم الطعام حتى اشتد بضيوفه الجوع ثم قدمه لهم فانقضوا عليه انقضاض الجوعى والمحرومين. لكنهم ما ان وضعوا اول لقمة في افواههم حتى بصقوها في قرف وهم يلعنون: كان الطعام بدون ملح فما الامر ؟!

سأل الملك في غضب:

– الا تعرفون في بلادكم الملح ؟... هل يمكن ان يذوق انسان طعاما دون ملح ؟.

وضحك الابن وقال:

– نحن نعرف الملح يا مولاي.. لكنني اعرف انك لا تحب الملح ولذلك فلم اجرؤ على وضعه في طعامك...

صرخ الملك وقد زاد غضبه:

– من اين عرفت ذلك ؟ انها كذبة يا بني ! كيف يمكن ان يعيش انسان دون ملح. انني اعتقد ان الملح هو اعز شيء في الوجود فالحقنا ببعض منه..

تظاهر الابن بالدهشة وقال:

– ولكنك طردت ذات يوم ابنك الصغير، عندما قال لك انه يحبك مثلما يحب الملح !..

وفغر الملك فمه كالابله، واحس ان الذي يحدثه ليس غريبا عنه رغم انه فلاح له حكمة فلاح لا عبقرية ملك لم يكن يعرف قيمة الملح الا عندما كاد يموت من الجوع.



● في الجبهـة الفكريـة ●

جذور الانتهازية في الحركـة العماليـة

« الاتجاهات الانتهازية ، اليمينية و « اليسارية » ، التي تتجلى في مسار النضال الطبقي للحركـة العمالية هي تعبير عن الرواسب البرجوازيـة والبرجوازية الصغيرة وكذلك تعبير عن تأثـير الايديولوجيا البرجوازية على شرائح من الطبقة العاملة » •

❋ بقلم سالم جبران ❋

❋ مقدمـة

تتسع الحركـة الشيوعية بشكل عاصف ، الى حد انه لا نقاش انه لا توجد حركة أخرى في التاريخ الانساني احرزت خلال اقل من قرنين من الزمان هذه النجاحات العاصفة التي أحرزتها الحركة الشيوعية ، قيام الاتحـاد السوفييتي ، قيـام المنظومـة الاشتراكية ، زيادة عـدد الاحزاب الشيوعية في العـالم الرأسمالي ونموها المضطرد ، تعمق اقتناع مئات الملايـين من النـاس ان التحول الاشتراكي هو الحل الجذري والحاسم للمشاكل الانسانية .

كذلك تتسع عدديـا ، باضطراد عاصف ، الطبقة العاملة في العـالم الراسمالي نتيجـة للتطور الصناعي الذي يحتم تحول الطبقة العاملة الى احدى الطبقتين الرئيسيتين في المجتمع الرأسمالي : الطبقة العاملة مقابل وضد الطبقة البرجوازية .

ولكن بالمقابل فليس الانقسام في المجتمـع هو الى طبقتين فقط ، الرئيسيتين ، بل هنالك البرجوازية الصغيرة في المدن والفلاحون وشريحة المثقفين ، وهـذه الفئات تقع تحت تأثير الاخرين وتؤثر على الاخرين ، خصوصا وان هذه القطاعات اشبه ما تكون بمرحلة « انتقالية » ، فبعضها تتسلق السلم الطبقي وينضم الى البرجوازية الكبيرة ، والبعض الاخر (الاكثرية الساحقة) يدفعها النظام الاحتكاري، الراسمالي، الى السقوط والانضمام الى الطبقة العاملة . والا ، فكيف ومن أين تنمو الطبقة العاملة ، عدديا ، نموا سريعا ومستمرا ؟ كذلك فان الطبقة العاملـة نفسها ليست حالة طبقية راكدة ، هادئة في مكانها ، بل ان هنالك تفاعلات وعوامل داخلية تقود الى بعض الفرز في الطبقة العاملة ايضا ، فئة ضئيلة تخرج من الطبقة العاملة وتنضم الى الطبقات الاخرى (البرجوازية الكبيرة ، او المتوسطة او الصغيرة) كما ان هنـالك بعض الفرز في داخل الطبقة العاملة يجعل قشرة منها اقرب الى اصحاب العمل من حيث التعامل والمصلحة وتصبح اداة في يد اصحاب العمل ضد مجمل الطبقة . .وهذه القشرة الطبقية اسماها المنظرون الماركسيون – اللينينيون : الارستقراطية العمالية .

نحن نقول ان الايديولوجية الماركسية – اللينينية تعبر عن المصلحة الثورية للطبقـة العاملة كطبقة مستقلة ، ثورية ، مناط بهـا تغيير المجتمع الانساني من النظـام الاستغلالي (الرأسمالية) الى نظام خالٍ من الاستغلال الطبقي (الاشتراكية) . ولكن ليست كل الطبقة العاملة تتبنى دفعة واحدة الاشتراكية العلمية ، بل تظل تأثيرات للنظام الحاكم على الطبقة العاملة وتظل قطاعات من العمـال متخلفة في وعيها الطبقي تتقبل النظام الرأسمالي وتتقبـل التبريرات البرجوازية لهذا النظام . كذلك تقع قطاعات من الطبقة العاملة تحت تأثير الانتهازيـة اليمينيـة (الاحزاب الاشتراكيـة – الدمقراطيـة ، الاصلاحية) او تحت تأثير الانتهازية « اليساريـة » (التروتسكية ، الفوضوية ، « اليسار الجديد » ، الماوية الخ ...) .

ان هدف هذا المقال هو ان يحدد الجـذور الطبقية ، السياسية ، والايديولوجية لوجود قاعدة للانتهازية اليمينية و « اليسارية » بين الطبقـة العاملة .



● انجلـز ●

● مـاركس ●

● تأثير برجوازي على الطبقة العاملة

ان هذه الظاهرة ليس فقط انهـا كـانت منذ بدايـة نشوء الطبقـة العاملة ، بل كانت في البداية قويـة جـدا واساسية . وعمليـة نشوء الماركسية كانت ابتداءا بميـلاد الايديولوجية العمالية ، البروليتارية، المستقلة للطبقة . كل نمو للماركسية بين العمال كان يعني تخلص العمال من اسار الايديولوجية البرجوازية او البرجوازية الصغيرة واقتناعهم بالدور الثوري للطبقة العاملة ، بوصفهـا الطبقة الاكثر ثورية وحاملة لـلواء التقدم الانساني في المجتمع الراسمالي، وهذا يعني بطبيعة الحال ، عـدم اكتفائهم بالنضال للمصالح المطلبية بل النضال لتغيير النظام من اساسه . وقد اكد ماركس وانجلز ان الاتجاهات الانتهازية في الطبقة العاملة جوهرها ومضمونهـا الطبقي : الرواسب البرجوازية ، البرجوازيـة الصغـيرة التي حملتها الى الطبقة العاملـة الفئات التي حل «الخراب» الاقتصادي بها فانقسمت الى الطبقة العاملة ، او تأثيرات النظام الراسمالي القـائم سياسيا وايديولوجيا على العمال ، بحكم سيطرته على ماكنة الدولة بكل اجهزتها وعلى البناء الفوقي للمجتمع . وقد كتب ماركس وانجلز في « البيان الشيوعي » :

« ان اقساما باسرها من الطبقة المسيطرة ، يقذف بهـا تقـدم الصناعة الى البروليتاريا او انها مهددة على الاقـل ، في ظروف حياتها » .

ونظرا للادراك العلمي لهـذه الظاهرة ، رأينـا ماركس وانجلز يوجهان في « رسالة تعميمية » الى قادة الحركة العمالية الالمانيـة ، التحذير التالي :

« اذا انضم الى حركـة البروليتاريا بعض اعضاء الطبقات الاخرى فيجب ان يُطلب منهم ، بالدرجة الاولى ، ان لا يحملوا معهم ، الرواسب والاوهـام البرجوازية والبرجوازية الصغيرة، وغيرها ، بل ان ياخذوا ، دون تحفظ، بايديولوجية البروليتاريا».

كذلك اشار انجلز ، في كتابـه الشهير « وضـع الطبقة العاملة في انجلترا » ، الى وجود اقلية بـين العمال تتصف « بالصفة المحترمـة للبرجوازية » حصلت على امتيازات ومنافع عن طريق أخذها من الراسمالية البريطانية ، نتيجة لخدمتها لها في شق الحركة العمالية ومساعدتها لها في عرقلـة النضال الطبقي العمالي المثابر .

وقد كرس لينين مكانا مركزيا في كل تراثه الضخم لتشريح ظـاهرة الانتهازية في الحركة العمالية الروسية والعالمية ، فحص جذورها الطبقيـة والتعبير السياسي والايديولوجي عن هذا الموقع الطبقي . وقد اشار لينين الى ان التأثير البرجوازي داخـل الطبقة العاملة يجد تعبيرا عنـه في اتجاهين انتهازيين داخل الحركـة العمالية :

■ الدعوة الى اقتصار النضـال العمالي على مطالب وبرامج اصلاحية تقبلها البرجوازية مبدئيا لانها لا تهدد استمرار النظام .

■ طرح اهداف متطرفة ، غير واقعية آنيا على الاقل ، لا تأخذ بعين الاعتبـار مستوى الخبرة المكتسبة للعمال ولا مدى استعداد العمـال للنضال ، ولذلك فان هذا التيار منسلخ عن الواقع والممكنات الواقعية للحركة العمالية .

وقد اشار لينين الى انه لا يجـوز التعامل مع ظاهرة التأثير البرجوازي داخل الحركة العمالية كظاهرة موقتة، لانه ما دام النظام الراسمالي قائما ، فسوف تظل هذه « القرحة » التي اسمها البرجوازيـة الصغيرة ، مفتوحة ، تنز باستمرار ، مؤكدا انه « توجد اسباب عميقة ملازمة للنظام الاقتصادي وللطابع ذاته لتطور كـل البلدان الرأسمالية » .

● مصادر الانتهازية

وقد اعتبر لينين ان مصـادر الانتهازية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين هي التالية :

■ الازدياد العددي السريع للطبقة العاملة نتيجة لعملية التطور الراسمالي وانضمام فئات اجتماعية الى الطبقة العاملـة ، في أعقـاب تدهورهـا الاقتصادي (من صفوف الفلاحـين والبرجوازية الصغيرة ، بالاساس) .

■ تنوع التكتيك الذي تستخدمه البرجوازية في عصر الامبريالية ، من اجل دفع الطبقة العاملة الى التخلي عن النضال في سبيل التحويل الثوري للمجتمع ، وذلك مقابل منافع آنية ، فعلية او مفترضة . وفي هذا الاطار يدخل الجهـد السياسي والفكري للنظام الراسمالي لاقناع العامل، بحل مشاكله على صعيد فردي بدون ارتباط بالمصالح الطبقية العامة او التضامن الطبقي للشغيلة .

■ الصدقات والرشوات الاقتصادية والسياسية التي تقدمها البرجوازية لبعض المتنفعين من بين الطبقـة العاملة . وتجدر الاشارة الى انه مع التطور الهائل للراسمالية وارباحها الخيالية بامكانها ان تسمح لنفسها بتقديم مثل هذه الصدقات والرشوات.

وتتركز الجـذور الاقتصادية للانتهازية ، على الصعيد الاقتصادي في جملة من العوامل تبدو واضحـة بشكل خاص في الدول الراسماليـة الاحتكارية ، وهي :

١ – راسمالية الدولة الاحتكارية ، الامر الذي يسمح بفرز رشوة للقيادات الاصلاحية من ناحية ويوهم ان المصانع ليست « ملكا » للبرجوازية بـل « للمجتمع بشكل عام » .

٢ – التغييرات العميقة والمتابعـة التي طرأت في بنية الاستخدام بحيث صارت قطاعات واسعة تعمل في العمل غير الجسماني من ناحية والذي تتطلب مستوى علمي تكتيكيا عاليا مما يساعد البرجوازية في تصوير العاملين الفكريين وكأنهم لا يجمعهم صلة مع العمـال «البسطاء» . بكلمات اخرى ، تحاول الراسمالية المعاصرة الاستفادة مـن الثورة العلمية لاضعاف التضامن بين الشغيلة .

٣ – ارتباطا بالبند الثاني ، حدثت تغيرات في هرم الاجور بحيث ان الهوة تبدو عميقة بين اجور العمال البسطاء غير المهنيين من ناحية والشغيلة المهنيين مـن ناحيـة . وتحـاول الايديولوجيـة البرجوازيـة تصوير هذا الفرق في الاجور كأساس لعدم الشراكة في المصلحة الطبقية ، والابهام وكان حجم الاجور ، وليس الموقف من وسائل الانتاج ، هو القياس للانقسام الاجتماعي .

٤ – ان الطبقة الراسمالية المعاصرة في محاولة لطمس ازمتها الحقيقيـة تحاول نشر نظريـة تقلص الفرق بين الطبقة العاملة واصحـاب العمـل ، وتنتشر نظريات حول « مشاركـة » الشغيلة في الادارة وتقديم « جزء من الارباح » للعمال ، وتقليص « الغربة » بين العامل والادارة وافتعال جـو من العطف « الابـوي » مـن الادارة (البرجوازية المالكة او ممثليها) تجاه العمال ، او على الاقل تجاه العمال ذوي « المواقع الحساسة » في الانتاج أو في قيادة العمال .

ومن الواضح انـه ليست الجذور الاقتصادية ، المادية ، وحدها ، تؤثر وتعطي ارضية لنمو الاصلاحيـة – الانتهازية اليمينية ، بل ان هنـالك عوامل سياسية – ايديولوجية ايضا . . فتصعيد التحريض على الشيوعيـة وعلى الاتحـاد السوفييتي ، وتقديم صورة زاهية ، تكاد تكون مثالية عن « نمط الحياة الامركي » ومحاولـة الامبرياليـة تصوير التعايش السلمي وكأنه « تعايش طبقي » أو وكـأن النظامين يعترفان لبعضهما بالحياة الى الابد ، فاذا كانت روسيـا – هكـذا يقولون – تسلم ببقاء الراسمالية ، فهل انت ياعامل ، سوف تقضي على الراسمالية؟! كذلك تستغل البرجوازية بشكل مكثف جدا اوهام الناس حول الديمقراطية البرجوازية فتخيفهم من الدمقراطية الاشتراكية . ومن الواضح ان قطاعات من الشغيلة ايضا تسقط في شرك هذه الدعاية الاستعماريـة المسمومة . كذلك تحـاول الامبريالية استغلال بعض صعوبات هذه الدولـة الاشتراكية او تلك لكي توهم العمـال ان الازمات موجودة في « كل العالم » . وان الناس « يعانون » في النظامين معا ، والاستنتاج واضح : اذا كان الامر هكذا ، اذن لماذا النضال لتغيير النظام ؟!

● الصراع ضـد الانتهازية في الحركة العمالية . . كيف ؟

لقد اكد لينين مرارا ، ان المعركة الايديولوجيـة والسياسيـة ضـد الانتهازية ، اليمينية و « اليسارية » هي جزء لا تتجزأ من المعركة لتوعية الطبقة العاملة سياسيا وايديولوجيا ، هي جزء من المعركة لوحدة الطبقـة العاملة وهي احد الشروط للانتقـال التاريخي بالمجتمع من نظام الاستغلال الرأسمالي الى الاشتراكية ، وقد اكد لينين مرارا ان النظام الراسمالي هو العدو الذي يجب الانتصار عليه ، ولكن الانتهازية هي « العدو في داخل الحركة العمالية » .

ومهمـا درسنـا التراث العظيم للماركسية ، فمن الممكن القول انه لا توجد روشته جاهزة للكفاح ضـد الانتهازية ، ولكن هنالك خطوطا عريضة ثبتت صحتها تاريخيا ، خلال التجربة الظافرة للبلاشفة وكل عملية النهوض للاشتراكية في عصرنا . ويمكن تحديد هذه الخطوط كالتالي :

■ الحزب الماركسي – اللينيني ، بوصفه حزب الطليعة الثورية للطبقة العاملة يجب ان يتمسك بالماركسية – اللينينية ، بالنظرة الثورية الخلاقة ، الاممية ، وان يحصن نفسه داخليا الى اقصى حد ممكن وباستمرار ضـد التأثيرات البرجوازية الصغيرة .

■ يجب الاهتمام بالقضايا المطلبية الشغيلة وقيادة الشغيلة عمومـا وافرادا لكسب كل حق يحصلون عليه مهما كان طفيفا ، فلا يجوز أن يتوهم العمال ان الحزب الشيوعي يناضل فقط للاهداف التاريخية (البعيدة)، بينما القيادة « النقابية » الصفراء الاصلاحية هي التي « تحل المشاكل الآنية للعمال » . ان هذا الامر ليس مرهونا ، فقط ، بخط صحيح من قيادة الحزب ، بل هو مرهون بتحول كل الحزب ، وكل شيوعي ، الى قائد عمالي يعرف مشاكل الشغيلة ويعيش هذه المشاكل ، وبالتالي فهو الاكثر حساسية لهذه المشاكل والاكثر اندفاعا ومثابرة لحل هذه المشاكل . ان احد اسرار عبقرية لينين وعظمة البلاشفة انهم تمكنوا من ان يكونوا القيـادة المعترف بها للعمال من خلال الدمج بين النضـال المطلبي ، الجاري ، والنضال التاريخي ، اذ بكلمـات اخرى ، تثقيف العمـال في معمعان المعارك اليومية ، المطلبيـة ، أن المطلوب ، فعلا ، لحل القضايا الجذرية هو لـيس « ترقيع » النظام ، ليس «الاصلاحات» فقط ، بل تغيير النظام. بكلمات اخرى : ان قيادة الحزب الثوري للعمال في معاركهم المطلبية ، من اجل الحصول على اصلاحات ، هو الضمان أن لا يقعوا فريسـة للاوهام الاصلاحية المستعدة في سبيل الحصول على الآني ، المحدود ، ان تتنازل عن الاساسي ، التاريخي .



● لينين ●

■ مع كل الاهمية للعمل بين كل الطبقات المتضررة من النظام القـائم (البرجوازية المتوسطة والصغيرة ، الفلاحين ، فئـة المثقفـين) فـان ضمـان القاعـدة العريضة جدا والواسعة للحزب بين الطبقة العاملة هو احـد الشروط لاستمرار ثورية الحزب ، وايضا احد الشروط لصد التأثيرات البرجوازية ، الخارجية ، بل واحد الشروط لجذب الطبقات الاخرى للنضال وتعميـق رؤيتها الدمقراطية التقدمية تجـاه النظام القائم ومستقبل الكفـاح الانساني .

■ ان العالم المعاصر عمومـا ، والمعركة ضـد الانتهازية اليمينية و « اليسارية » خصوصا ، يحتم النضال الايديولوجي المستمر ، المثابر والمتجدد بالاعتماد على معطيات الواقع، ضـد الراسمالية ، دفاعـا عن الاشتراكية ، نشرا لانجازات النظام الاشتراكي ، وايضـا فضحا لكل النظريات البرجوازية والاصـلاحية المعاصرة ، حـول طبيعة العصر ومستقبل الانسانية .

■ ان الماركسيين – اللينينيين يسعون بصدق من اجل وحدة الطبقة العاملة، والحركة النقابية في اطـار طبقي موحد ، ويحاربون النزعة الانقسامية الاصلاحية ، وبقدر ما تنجح حركتنا في هذا ، فان الحركة النقابية تصبح ساحة نضال سياسي وفكري بـين الخط الثوري للطليعة من ناحيـة والاتجاهات الانتهازية الصفراء ، من ناحية ثانية .

■ ان النضال ضد الانتهازيـة « اليسارية » التي تطرح حـلولا ومقترحات منسلخة عن الواقع الراهن وعن استعداد الحركة ، هو امر ضروري بحد ذاته ، لمقاومة المغامرة في الحركة العمالية . . ولكن هذا النضال يندمج ايضا ، مع المعركة ، ضـد الاصلاحية التي تحاول اخافـة الشغيلة من النضال و « تكاليفه » . فقط بمقاومة الاصلاحية التي تقترح التنازل عن النضال الثوري ، ومقاومة الانتهازية « اليسارية » التي تلعب بالنضال الثوري بلا مسؤولية ، يمكن اقناع العمال بالخـط الثوري – الواقعي ، الذي يدمج بـين المطلبي والتاريخي ، ويكافح من اجـل الاصلاحات كخطوات على طريق الثورة – لا بدلا لها !

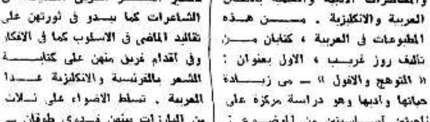
***

لقد مرت فترة طويلة كانت فيهـا الانتهازية « اليسارية » هي الخطر الرئيسي في داخل الحركة العماليـة العالمية ، ولكن هذا الامر ليس حالة ثابتة راكدة ، وليس الخطر العام ، عالميا ، هو الخطر الرئيسي في كل بلد وبلد .. فقد يكون الخطر في احدى الدول هو الاصلاحية اليمينية بينما الخطر في دولة ثانية هو الانتهازيـة « اليسارية » المغامرة . ومع ضرورة التركيز دائما ضد الخطر الرئيسي ، هناك أهمية لتعميق وعي الشغيلة ضد الخطرين : اليميني ، و « اليساري » لضمان الموقف الشيوعي حقـا ، الماركسي – اللينيني .

ان طريق الحركة الثورية للطبقة العاملة المليء خلال المسيرة كلها ، بالمكاسب التاريخية المدهشة ، هـو طريق النضـال ضد العـدو الطبقي المباشر وضد الانتهازية في داخـل الحركة . وفي ظل تصاعـد الصراع العالمي ، بما في ذلك تصاعد الصراع الايديولوجي ، تصبح المعركة ضـد الانتهازية امرا حيويا لاستمرار ونمو الحركة العمالية وانتصارها ■ .

مراجع للدراسة :

● ماركس وانجلز : « بيـان الحزب الشيوعي » .
● انجلز : « وضع الطبقة العاملة في انجلترا » .
● لينـين : « الماركسيـة والاصلاحية » ، « الخلافات في الحركة العمالية الاوروبية » ، « الامبرياليـة وانقسام الاشتراكية » ، « افلاس الاممية الثانية » ، « الثورة الاشتراكية والمرتد كاوتسكي » .
● مجموعة باحثين : « الانتهازية اليمينية اليوم » ، موسكو : دار التقدم ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٦ ، بالانجليزية .
● ... مشاورات الاحزاب الشيوعية والعمالية .



أخبار ثقافية

❋ « أزمة القصيدة الجديدة » للدكتور المقالح ❋

● صـدر في « سلسلـة قضايا ادبية » التي تعمل على اصدارها دار الحداثة في بيروت وبالاشتراك مع دار الكلمة (صنعاء) دراسة الدكتور عبد العزيز المقالح بعنوان « أزمة القصيدة الحديثة » .

والدراسة في قسمين : « مشروع تساؤل حول ازمة القصيدة الجديدة ، وحول القصيدة الجديدة » .

❋ روز غريب في كتابات عن المـرأة والادب ❋

● أصدر معهد الدراسات النسائية في العـالم العربي – كلية بـيروت الجامعيـة مجموعـة مـن الكتـب والمحاضرات الادبية والعلمية باللغتين العربية والانكليزية . مـن هـذه المطبوعات في العربية ، كتابان مـن تأليف روز غريـب ، الاول بعنوان : « المتوهج والافول » – مي زيـادة حياتها وادبها وهو دراسة مركزة على ناحيتين أساسيتين من الموضـوع : شخصية مي والمحنة التي المت بها ثم نتاجها الادبي وتقييمه .

والثـاني « نسمـات واعاصير في الشعر النسائي المعاصر » وفيه تعالج المؤلفة في ٣٠) صفحة ظاهرة ازدهار الشعر النسـائي في العـالم العربي خلال الخمسين سنة الاخيرة وتبـرز تأثير الشعـر الغربي الحديـث في الشاعرات كما يبـدو في ثورتهن على تقاليد الماضي في الاسلوب كما في الافكار وفي اقدام غربي منهن على كتابـة الشعر بالفرنسية والانكليزية عـدا العربية . تسلط الاضواء على ثـلاث من البارزات بينهن فـدوى طوقان – نازك الملائكة – اندريه شديد ، بينما تتناول الباقيـات وعددهـن خمس وعشرون – بدراسات مختصرة .

❋ « الفسـاد في المجتمـع الصهيوني » ❋

● صدر في منشـورات فلسطين المحتلة كتـاب « الفساد في المجتمـع الصهيوني » في فصلين (مترجمين) : الفصل الاول « أسباب الفسـاد » ويتضمن : ظاهرة العنف في الكيـان الصهيوني ، والتميز العنصري ضـد اليهود الشرقيين ، والانهيار النفسي ، والازمة الاقتصادية المستمرة ، والنظام التعليمي موجه نحو الفساد ، وعجز السلطـات عن مكافحـة الفسـاد . والفصل الثاني : « مظاهر الفساد » وفيه : الفسـاد السياسي والاداري (الحكومة والكنيست) والفسـاد في المؤسسـة العسكرية ، الفسـاد الاقتصادي ، والفساد الاجتماعي » .

❋ ميـدالية سوفييتية لمعـين بسيسو ❋

● منح اتحاد الكتاب في جمهورية اوزبكستان السوفييتية ، في الحفـل الخاص الذي اقيم في ٢٤ المحـاري بطشقند العاصمة ، ميدالية « طوسون زادة » الذهبية للشاعر معين بسيسـو . وطوســون زاده هـذا هو من رواد الادب الاوزبكستاني المعاصر واحـد مؤسسي اتحاد كتاب آسيا وافريقيا .

وقد تقرر منح هذه الميدالية للشاعر بسيسـو تقديـرا لـدوره الطليعي والتقدمي في ادب آسيا وافريقيا .

❋ « الشمس في يوم غائم » مسلسل تلفزيوني ❋



● عمل الكاتب المسرحي التلفزيوني السوري احمد قبلاوي على اقتبـاس رواية حنا مينا « الشمس في يـوم غائم » لتحويلها الى مسلسل تلفزيوني يتم تصويره حاليا في استديوهـات اليمنا ، والجدير بالذكر ان روايتـين للروائي حنا مينا سبق ان حولتا الى فيلمين سينمائيين وهما : « الباطر » و « بقايا صور » .

❋ سعيد مرزوق وفيلم عن القضية الفلسطينية ❋



● تم اختيار المخـرج سعـيد مرزوق ليقوم باخراج فيلم روائي تقوم بانتاجه منظمـة التحرير الفلسطينيـة بعنوان « القربان » . ويعرض الفيلم القضيـة الفلسطينية من النـواحـي التاريخية ويتناول الجوانب الاجتماعية التي تسببت في تحويلها الى قضيـة سياسية وستقـوم المنظمة بتقديم التسهيلات اللازمة للمخرج لتصوير بعض الوقائع في اماكنها الحقيقية .

❋ تيودوراكيس يترشح للانتخـابات التشريعيـة ومركوري تنـافسـه ❋

● اعـلن مؤخـرا في أثينـا ان الموسيقي اليوناني ميكيس تيودوراكيس سيتقدم الى الانتخابات التشريعيـة المقبلة مرشحا عن الحزب الشيوعي اليوناني عن دائرة بيريه الثانية التي تضم اكثر الاحياء شعبية في اكبر موانيء اليونان .



جدير بالذكر ، ان الممثلة اليونانية المعروفـة ميليتـا مركوري ، ستكون منافسة لتيودوراكيس خلال الاقتراع العام الذي سيجري في تشرين الاول الحالي ، وقد رشحت نفسها لتمديد فترة نيابتهـا باسم حزب الحركـة الاشتراكية اليونانية ، الذي هو حزب المعارضة الرئيسي .

المثل العربي في المسرح العبري

صعوبـات ومعوقـات استغـلال واضطهـاد

● كلمـا اثار أمامنا اخواننـا الممثلون العرب والعاملون في المسـرح العبري ما يتعرضون له من صعوبات ومعوقات وما تلاقيه المحترفون منهم من استغلال واضطهـاد كلما دهمنـا التفكير ، مجددا ، بوجـوب وجـود مسرح محترف لابناء شعبنا في البلاد.

ممـا يتعرض له الممثل غسـان عباسي ، العامل في الوسط اليهودي ، والذي عرفناه بمسرحيتـه « غـير لطيف » ، التي يقدمها باللغة العبرية، هو عينه على ما ذكر .

يقـول غسان : ان مسـرحيتي « غير لطيف » كنت قد قدمت موادهـا واعددتها بنفسي وهي ، كما هـو معروف ، يعتمد على فرد واحـد وصاحبه ضارب الايقاع ، وهي تطرح معاناة الانسان الفلسطيني في اسرائيل وما يتعرض له من اضطهاد وتمييز . وهي عمليا شكل من اشكال المواجهة مع المواطن اليهودي المضلل والنـائم الضمير ، ولذا فقد رفضت انتاجهـا المسارح العبريـة . ولكن مسـرح « الدرج » الـذي أنشيء حديثا قبـل بها . وبدات في عرضهـا في مختلـف انحاء البلاد . ومقابل مجهودي هـذا فقد كنت احصل على ٣٥٠٠ ليرة عن كل عرض ، أي ان ما احصله شهريا كان يبلغ ١٧٥٠٠ ليرة حيث كـانت تعرض بمعدل ٥ مرات في الشهـر . هذا بينما كان يبيعها صاحب مسـرح « الدرج » بـ ٣٥ ألف ليرة عن كـل عرض . بالاضافة لهذا فقـد اخـذت الاحظ في الاونة الاخيرة عدم اهتمامهم بالمسرحية . وعندما طلبت رفع اجرتي عن كل عرض ، قبل ثلاثة اسابيع ، رفضوا ذلك فاعلمتهم بأني ساستقـل عنهم فاخذ مدير مسرح الدرج وصاحبه يهددانني بالمحاكم والبوليس .

هذا وقد توجه الممثل غسان عباسي بشكوى الى رابطة الفنانين المحلية التي ينتسب الى عضويتها .

مكتبـة « الاتحـاد »

❋ « الطريـق » اللبنانيـة : عـدد خـاص عـن الروايـة العربيـة ❋

● وصل الينا العدد المزدوج الثالث والرابع (آب ١٩٨١) من مجلـة « الطريق » اللبنانية . ويحوي العدد ملفا خاصا حول « الرواية العربية – البناء الفني وحركة الواقع الاجتماعي » يشمل أربعة أقسام .

القسم الاول – في نظرية الرواية / الرواية العربية مواده : العلاقـة الروائية في العلاقات الاجتماعية (الرواية ونمط الانتاج – د. فيصل دراج . فضاء النثر – الياس خوري . الخطاب الـروائي العـربي / الخطـاب المستحيل – أحمد المديني . الرواية العربية بين حنينين ، النهضة والحداثة – حيدر حيدر .

القسم الثاني – دراسات تطبيقية / روايات .. روائيون مواده : معاناة في التاريخ في رواية موسم الهجرة الى الشمال – د. يمنى العيد . الزيني بركات لجمال الغيطاني – د. رضوى عاشور . قلوب على الاسلاك – عبـد الرزاق عيد . عالم حليم بركات الروائي – محمد كامـل الخطيب . سحـر خليفة وثلاثة هموم للكتابة الروائية – فاروق وادي . حـوار مع الروائي الجزائري الطاهر وطار .

القسم الثالث – في الرواية العربية عامة مواده : هل صـار يمكـن الحديث عن عربية الرواية العربية ؟ – محمد دكروب . النقـد والروايـة السورية – نبيل سليمان . ديالكتيك العلاقة بين الرواية والواقع ، محاولة اقتراب من الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية – واسيني الاعرج . ثلاث روايات من الاردن :تراجيديا الهزيمة والانغلاق – د. عبد الرحمن ياغي.

القسم الرابع – روائيون ونقاد يتحدثون عن الفن الروائي ، أسهم فيه كل من : وليد اخلاصي و د. سهيل ادريس ويوسف حبشي الاشقـر وحليـم بركات ومحمد عز الدين التازي وعبد النبي حجازي وفنتوس خوري والياس الديري وخيري الذهبي ومبارك ربيع ومحمد زفزاف ونبيل سليمان ورشـاد أبو شاور و د. رضوى عاشور و د. عبد السلام العجيلي وجمال الغيطاني وغالب طعمة فرمان وسليمان فياض وسمر روحي فيصـل ويوسف القعيـد ومفيد نحلة وغالب هلسا وفاروق وادي ويحيى يخلف .

❋ « أعتـرف بأني الشاهـد والمطعـون » – شعـر منـذر عـامر (فلسطـين) ❋

منذر عامر

● كما وصلتنا المجموعة الشعرية « أعترف بأني الشاهد والمطعـون » للشاعر الفلسطيني منذر عامر والصادر عن « دار الحداثة » في العاصمـة اللبنانية بيروت .

تقع المجموعة في ١٣٢ صفحـة من الحجم الصغير وتضم أربع عشـرة قصيدة هي على التوالي : القصيـدة الشائكة – محاولة للخروج من عنـق المرحلة – آخر الاجراس .. وأجاهر باسمك كل الدنيا – أعترف بـأني الشاهد والمطعون – طقوس ينابيـع الارض الاخرى – .. وأعتنق هذا مجد الانســان – مقاطع من لحظـات الانبعاث – حمامة .. وتوهجات الحلم الآتي – بطاقة أولى لذاكرة النسيان – حالات التشوف نحو الآتي – وانحياز الى نيران الحمرة اللاهبة – أناشيـد مشحونة بالدم الاخضر – دعوة حادة لمواجهة الزمن المتصدع – مقاطع عـن الصدمة المقبلة .

وقدم الشاعر لمجموعته تحت العنوان « لماذا القصيدة ..؟ » . وصمم غلاف المجموعة اميل منعم وكتب خطوطها ياسر بدر الدين .

الجهات الاربع

مرحلة جديدة من التآمر على حقوق الشعب الفلسطيني

* بقلم — عفيف صلاح سالم *

● حاولت اجهزة الاعلام الساداتية بعد انتهاء مباحثات « ميناهاوس » الاخيرة في ٢٣ و ٢٤ ايلول ان تصرف انظار الرأي العام عن حقيقة التنازلات الجديدة التي قدمها النظام الساداتي لاسرائيل . فابرزت هذه الاجهزة الساداتية ما اسمته بـ « الخلافات الاساسية حول ١٥ بندا » ، واضافت ان اللجنة الوزارية لما يسمى بـ « الحكم الذاتي » لم تتمكن من حل هذه الخلافات . الا ان البيان المشترك ووقائع المؤتمر الصحفي ، الذي عقد في (ميناهاوس) في ٢٤ ايلول ، يؤكدان عكس ما ذهبت اليه اجهزة الاعلام الساداتية . فقد اعلنت أطراف مؤامرة « كامب ديفيد » الثلاثية في البيان المشترك انها : « ستسعى وبكل الطرق الى تشجيع الفلسطينيين على المشاركة في مباحثات الحكم الذاتي » . وجاء ايضا : « ان الجانب الساداتي اعلن عن ترحيبه واشادته بخطوات ارييل شارون الاخيرة لفصل الحكم العسكري عن الجهاز المدني في المناطق العربية المحتلة » . واضاف البيان « ان جميع الاطراف اتفقت على بلورة وثيقة مبادىء لتنفيذ « كامب ديفيد » وتحديد صلاحيات « المجلس الاداري الذاتي التشريعية » وكيفية عمله وانتخابه » واعلن وزير الشؤون الخارجية في نظام السادات بطرس غالي في المؤتمر الصحفي ان نظام السادات : « يرحب ويؤيد خطوات اسرائيل لتشجيع المعتدلين الفلسطينيين للانضمام الى مسيرة « كامب ديفيد » وانه تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من الخبراء لمناقشة هذا الامر ستجتمع في أواخر اكتوبر (تشرين أول) القادم في تل ابيب » .

وتصريحات رموز النظام الساداتي عن تأييد خطوات شارون وافتعال هذه الضجة الاعلامية حول ما اسمته بـ « بنود الخلاف الـ ١٥ » ، تعيد الى الاذهان مسيرة التنازلات الساداتية حتى عن تلك القضايا التي ضمنها خطابه في الكنيست بعد زيارته الخيانية في ١٩ كانون الثاني في العام ١٩٧٧ ، وما زلنا نذكر « الايمان المغلظة » التي اطلقها السادات بعد المؤتمر الوزاري الثلاثي في ليدس (بريطانيا) في ١٧ تموز ١٩٧٨ والتي اعلن فيها انه « لن يعود الى التفاوض مع اسرائيل الا اذا غيرت الاخيرة نهجها واعترفت بما اسماه بـ «البند الفلسطيني» » .. الا ان تلك « الايمان المغلظة » انتهت بتوقيع السادات في ١٧ ايلول في العام ١٩٧٨ على اتفاقيتي « كامب ديفيد » .. ومنذ ذلك الحين لم يخرج السيناريو الثلاثي ، الامريكي — الاسرائيلي — الساداتي عن اطار « كامب ديفيد » المعادي لحقوق الشعوب العربية والشعب العربي الفلسطيني المشروعة.

●● قيود « كامب ديفيد »

لقد حدد القسم الخاص بالضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في اتفاقيتي « كامب ديفيد » الاطر الاساسية للسيناريو الخنوع لحل القضية الفلسطينية في غياب ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية، وأن على هذا السيناريو ان يتم وفق ٣ مبادىء اساس هي :

« أ — ان مصر واسرائيل متفقتان على انه لضمان نقل الصلاحيات بهدوء وتنظيم مع الاخذ بعين الاعتبار القضايا الامنية لجميع الاطراف ، يجب أن تكون هناك تسوية موقتة بالنسبة للضفة الغربية وغزة لا تزيد مدتها عن خمس سنوات . ولضمان « الادارة الذاتية » الكاملة للسكان وفق هذه التسوية يتم سحب الادارة العسكرية الاسرائيلية حالا بعد انتخاب السكان لهيئة « الادارة الذاتية » . ولبحث تفاصيل هذه التسوية الموقتة يدعى الاردن للانضمام الى المباحثات على أساس هذا الاطار » .

« ب — تتفق مصر واسرائيل والاردن على سبل اقامة هيئة « الادارة الذاتية » المنتخبة في الضفة الغربية وغزة . وبامكان وفود مصر والاردن أن تضم فلسطينيين من الضفة الغربية وغزة ، أو فلسطينيين آخرين ، وفق الاتفاق . وستتباحث الاطراف المذكورة في صلاحيات ومسؤوليات « الادارة الذاتية » المعمول بها في الضفة الغربية وغزة . وتعيد القوات الاسرائيلية العسكرية والمسلحون الاسرائيليون ترتيب وجودهم مجددا في مناطق امنية محددة . كما يضم الاتفاق تسوية لضمان الامن الداخلي والامن الخارجي والنظام العام . وتقام قوة شرطة محلية قوية تضم مواطنين اردنيين . بالاضافة الى ذلك تشارك قوات اسرائيلية وأردنية في دوريات منظمة وفي مراكز رقابة تضمن امن الحدود».

« ج — عندما تقام هيئة « الادارة الذاتية » (المجلس الاداري) وتبدا عملها في الضفة الغربية وغزة تبدا فترة الانتقال ومدتها خمس سنوات . وبعد مدة لا تتأخر عن السنة من انتهاء فترة الانتقال تبدا المباحثات حول تحديد المكانة النهائية للضفة الغربية وغزة وعلاقاتهما بجاراتهما . ومن ثم توقيع اتفاقية سلام بين اسرائيل والاردن مع انتهاء فترة الانتقال . وتجرى هذه المباحثات بين مصر واسرائيل والاردن وممثلي سكان الضفة الغربية وغزة المنتخبين » (نص اتفاقيتي « كامب ديفيد » كما نشرتها صحيفة « يديعوت أحرونوت » في عددها الصادر في ١٩ أيلول من العام ١٩٧٨).

وأكد هذا الجزء من اتفاقيتي « كامب ديفيد » على أن قوة الشرطة القوية المذكورة « عليها ان تتصل اتصالا مباشرا ومستمرا بالضباط الاسرائيليين والمصريين والاردنيين (من قادة هذه القوة البوليسية) والتشاور معا حول قضايا الامن الداخلي » . (المصدر السابق) .

أن نظرة واحدة الى هذا النص تثبت الحقائق الاساسية التالية :—

١ — أن أطراف « كامب ديفيد » تسعى لاستبدال الاحتلال الاسرائيلي المفضوح بمجلس ثلاثي اسرائيلي — ساداتي — اردني . وبهذا يضمن حكام اسرائيل لانفسهم استمرار السيطرة من خلال هذا المجلس على الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

٢ — تقزيم دور الهيئات والمؤسسات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وذلك عن طريق ايجاد البدائل وتشجيع المرتبطين بحكام الاردن والنظام الساداتي وسلطات الاحتلال على القبول بالمشاركة في « المجلس الاداري » . وبهذا تتم اعادة طرح « البديل الاردني » بصورة أخرى الى الضفة الغربية المحتلة ، وهذا ما أشار اليه بطرس غالي لدى حديثه عن تشجيع « المعتدلين » .

٣ — ابعاد منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد المعترف به فلسطينيا وعربيا ودوليا ، عن مواقع التأثير على الاحداث الجارية على ساحة المناطق الفلسطينية المحتلة وضمان عدم اقامة الدولة الوطنية الفلسطينية وعدم تحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

وهذا ما كان اعلن عنه مناحم بيغن حين قال : « لن نوافق ابدا على دخول قوات مسلحة عدا جيشنا الى الضفة الغربية وغزة حتى بعد انتهاء فترة الانتقال . ولن تتحول « الادارة الذاتية » ولا باي حال من الاحوال الى دولة فلسطينية » (« يديعوت احرونوت » ١٩—٩—١٩٧٨) .

هذا ما نص عليه اتفاق الثلاثي كارتر — بيغن — السادات في « كامب ديفيد» في ايلول من العام ١٩٧٨ . وهذا ما هدف اليه هذا الاتفاق تماما هو السيناريو المطروح الان في ايلول من العام ١٩٨١ وبعد مباحثات « مينا هاوس » الاخيرة وترحيب السادات بمشروع ارييل شارون ؟! وما هي الخطوات العملية التي سبقت وتزامنت مع طرح هذا السيناريو على ساحة الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ؟!

●● سياسة «اليد الحديدية» و « القفاز الحريري »

لقد اكدت الاحداث ، التي شهدتها المناطق الفلسطينية المحتلة والقضية الفلسطينية والجنوب اللبناني ، ومجمل الساحة الشرق اوسطية منذ زيارة السادات الاستسلامية في اواخر العام ١٩٧٧ وحتى الان ، أن استسلام السادات التام امام حكام اسرائيل وامبرياليي الولايات المتحدة الامريكية ، شجع حكام اسرائيل على تصعيد ممارساتهم الوحشية الارهابية ضد الشعب العربي الفلسطيني سواء في المناطق المحتلة ام المنافي القسرية . كما شجعهم على تصعيد عدائهم لحركة التحرر الوطني العربية بشكل عام وعلى انخراطهم في مخططات الامبريالية العالمية التي تستهدف المنطقة. فمنذ ان وقع السادات وثيقة الاستسلام في « كامب ديفيد » كثفت حكومة الليكود من مشاريع الاستيطان الكولونيالي في الضفة الغربية المحتلة وذلك بهدف تقطيع اوصال هذه المنطقة الفلسطينية ومنع وحدتها الجغرافية . كذلك تفننت في اساليب البطش بالقوى والمؤسسات والهيئات الوطنية ففرضت الاقامات الاجبارية على العديد من الشخصيات الوطنية ورؤساء البلديات بعد ان فشلت في ارهابهم بمحاولات اغتيال رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل وبطرد وابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول فهد القواسمي ومحمد حسن ملحم . وبعد ان تم لحكومة الليكود رقم « ٢ » العودة الى دست الحكم عمقت من نهجها المعادي للقوى والمؤسسات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ومن اضطهادها لجماهير الشعب العربي الفلسطيني فيهما . ويمكن في هذا الاطار ملاحظة الحقائق التالية :—

١ — الاستمرار في عملية التضييق على المؤسسات والهيئات الوطنية بهدف تركيعها . ومن الخطوات الاخيرة المتخذة في هذا المجال منع وصول الاموال اليها في الوقت الذي لم تقدم فيه سلطات الحكم العسكري لهذه



ارييل شارون يستعرض المستوطنين الكولونياليين مزيدا من الدعم للمستوطنات الكولونيالية ، التي تهدف سلطات الاحتلال من ورائها تقطيع اوصال الضفة الغربية المحتلة وضرب وحدتها الجغرافية

الهيئات والمؤسسات حتى الحد الادنى من التمويل المالي لتستمر في تقديم الخدمات اليومية الاساسية للمواطنين.

٢ — الاستمرار في محاولات الاستيلاء على المؤسسات الاقتصادية في الضفة الغربية المحتلة . ويتضح ذلك في التضييق على شركة كهرباء القدس العربية ومنع المجالس القروية من الحصول على مولدات جديدة لاجبارها على اخذ الكهرباء من الشركة القطرية الاسرائيلية . وبلغت هذه المحاولات حد اعتقال من يخالف ذلك . ولعل قضية قريتي بتيا وقندق مثل ناطق على ذلك.

٣ — منع رخص البناء عن العديد من مدن وقرى المناطق المحتلة ورفض تعبيد الشوارع . ورفض اقرار تنفيذ اي مشروع تطويري .

٤ — ملاحقة المخاتير ورؤساء المجالس القروية الرافضين الانضمام الى روابط القرى . فقد صادرت سلطات الاحتلال اختام العديد من مخاتير قرى منطقتي رام الله وبيت لحم ، في حين عزلت هذه السلطات رئيس مجلس قروي الظاهرية على ياسين المخارزة عن منصبه وعينت كذلك رئيسا لبلدية اريحا خلافا لقرار المجلس البلدي . وحاولت ارهاب مختار قرية دير قديس عوض ابو زيد وذلك بهدف اخراج « روابط القرى » من عزلتها الخانقة .

٥ — تسريب الاراضي الى الشركات الاسرائيلية . فقد استدعت سلطات الاحتلال مؤخرا رئيس واعضاء مجلس قروي المزرعة الشرقية وطلبت منهم التوقيع على وثيقة يقرون فيها ان عشرات الدونمات من الارض الواقعة بين قريتي المزرعة الشرقية وكفر مالك لا تعود ملكيتها لاحد من ابناء القرية . وحين رفض السيد محمود الشيخ ذلك بدأت السلطات في عملية انتقام منه . فصادرت هويته وتقوم باستدعائه للتحقيق يوميا . وبعد أن انفضحت مؤامرة تسريب اراضي بلعين والمدية ، غرب رام الله ، تتجه نية سلطات الاحتلال الى نقل جميع الوثائق المتعلقة بالاراضي من دوائر تسجيل المساحة الى دائرة الحكم العسكري في بيت ايل . او في احسن الاحوال تحديد صلاحيات دوائر تسجيل المساحة . وهذا عمليا يعني امكانية بيع أية قطعة ارض دون علم اصحابها ومنع أصحاب الارض من التوجه الى المحاكم دفاعا عن اراضيهم .

٦ — الانتقام من معلمي المدارس ومن الطلاب . فمنذ مطلع العام الدراسي الحالي افرغت سلطات الاحتلال العديد من المدارس الثانوية ونقلت طلابها الى مدارس اخرى بعيدة . كما نقلت العديد من المعلمين من مدارسهم . .وبهدف هذا الامر الى ارباك الحركة الطلابية ومنعها من تنظيم النضالات ضد الادارة الذاتية . ورفع صوتها ضد ممارسات الاحتلال. اما نقل معلمي المدارس فهو لضمان اضعاف نضالهم النقابي من ناحية ، ولابعاد المعارضين « لروابط القرى » من ناحية اخرى .

٧ — تقوم سلطات الاحتلال بتضخيم « روابط القرى » في الضفة الغربية المحتلة . وتمنح المسؤولين فيها بعض المكاسب وذلك في الوقت الذي تمنع فيه البلديات حتى من القيام بواجبها تجاه المواطنين . والهدف واضح جدا من هذه الخطة . وهو تشجيع المتعاونين وتحجيم دور المؤسسات البلدية والقروية الوطنية . وبهذا تنشأ ، وفق خطة الاحتلال ، القيادة البديلة . فروابط القرى العميلة هي الواجهة التي يعبر من خلالها بعض « الشخصيات المتفقة » ، التي رحبت في حينه بزيارة السادات الاستسلامية.

ان هذه الحقائق الاساس هي الملموسة الان على ساحة الاحداث في الضفة الغربية المحتلة . وكلها تصب في المحصلة النهائية في مسار تنفيذ « الادارة الذاتية » . وهي خطوات تتم كلية ليس فقط مع اطار « كامب ديفيد » ، بل وتتفق ايضا مع مشروع شارون الجديد ، القاضي بفصل الجهاز العسكري عن الجهاز المدني في المناطق المحتلة ومنح المتعاونين مراكز ذات نفوذ في الجهاز المدني .

لقد وعت الحركة الوطنية في الضفة الغربية المحتلة أبعاد هذا المشروع الشاروني . ولهذا رفضته . في حين رحب به رئيس ما يسمى بـ « رابطة قرى الخليل » مصطفى دودين ، الذي قال لمراسل صحيفة « يديعوت احرونوت » (٢٤ ايلول) : « ان اقامة المكاتب المدنية من شأنه ان يحل قضايا المواطنين . ومن شأن ادارة جيدة لهذه المكاتب أن تحسن كثيرا في الوضع » واضاف : « لا يوجد اي هدف سياسي وراء هذه الخطوة ، بل اعتقد أنها ايجابية ومن شأنها ان تساعد المواطنين » : أما صحيفة « معريف » فقد كشفت حقيقة مشروع شارون حين قالت : « ان الصلاحيات التي يتمتع بها رؤساء مكاتب « الادارة الذاتية » في المناطق الفلسطينية المحتلة ستفوق صلاحيات رؤساء البلديات والمجالس القروية المنتخبين» («معريف» ٢٣ ايلول) . وما كشفته «معريف» يثبت أن الهدف هو تقزيم دور المجالس البلدية والقروية في المناطق العربية المحتلة وربط قضايا جماهير الشعب العربي الفلسطيني فيها رأسا بمكاتب « الادارة الذاتية»، تمهيدا لفرض هؤلاء المتعاونين ممثلين لهذه الجماهير في « المجلس الاداري »» المزمع اقامته .

●● « توجه خاص » للقطاع المحتل

أما توجه اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » نحو قطاع غزة المحتل فهو توجه خاص . ينبع في الاساس من السعي الى فرض مؤامرة « الادارة الذاتية » فيه اولا ومن ارسابات قطاع غزة السابقة بالنظام المصري . وتقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، وبالاتفاق التام مع النظام الساداتي الخنوع بالتحضير لتنفيذ هذه المؤامرة وتمريرها وذلك عبر الفصل التام بين قطاع غزة المحتل والضفة الغربية المحتلة . وكشفت صحيفة « الطليعة » المقدسية في عددها الاخير (٢٤ ايلول) أن سلطات السادات تعد العدة لتدريب الفي شرطي من التابعين لها في القطاع تمهيدا لذلك . وتتزامن هذه الخطوة مع تصعيد الارهاب الاحتلالي في القطاع والضغط الاقتصادي . واذا ما اخذنا بعين الاعتبار أن حوالي ١٢٠٠ طالب جامعي ينهون تحصيلهم العلمي سنويا في القطاع المحتل ولا يجدون أماكن عمل لهم ، فان بامكاننا ان ندرك حقيقة الاوضاع الاقتصادية في هذه المنطقة . والمقصود من تسوىء هذه الاوضاع هو اضعاف مقاومة الجماهير لمؤامرة « الادارة الذاتية » . ودفع هذه الجماهير الى الاتصال بالنظام الساداتي والطلب منه العمل على « افراج كربتها » . وهنا يمكن المرتبطون بالنظام الساداتي من الحصول على وزن ما ، في الوقت الذي تشن فيه سلطات الاحتلال هجمة قمعية ضد القوى الوطنية في القطاع . وتقوم كذلك بتنفيذ سياسة « فرق تسد » ومؤامرة توطين اللاجئين .

وتعتقد الاوساط الوطنية في قطاع غزة المحتل أن المرتبطين بالنظام الساداتي وبالاردن ينفذون الان اتفاقا سريا بين الملك حسين والرئيس السادات يقضي باعادة التأثير الساداتي على اهالي القطاع سواء عن طريق استقبال الطلاب أم من خلال ايجاد جسر جديد بين العريش والقطاع ليتمكن اهالي القطاع المحتل عبره من السفر الى الخارج أو العودة الى القطاع . وبهذه الخطة يضعف اتصال أهالي القطاع باهالي الضفة الغربية، وهو الخطوة الاولى نحو فصل القطاع عن الضفة لتنفيذ مؤامرة « الادارة الذاتية » فيه أولا .

●● المظلة الامريكية

ومن الامور الملفتة للنظر التي رافقت هذه الخطوات المنسقة جيدا بين نظام السادات وحكام اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين هو النشاط الامريكي في هاتين المنطقتين . فقد قامت البعثة القنصلية الامريكية في القدس العربية المحتلة في الاسبوع الماضي بجولة في عدد من المدن في هاتين المنطقتين . وحاولت البعثة المذكورة القيام بعملية تحسس لدى رؤساء البلديات حول « الادارة الذاتية » . ومجرد قيام هذه البعثة بمثل هذه العملية التحسسية يؤكد ان اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » ، بعد أن ارتبطت ببعضها وفق خطة عامة ، عاقدة العزم على تنفيذ مؤامرة « الادارة الذاتية » حتى من طرف واحد . كما يؤكد أن التنسيق القائم بين حكام اسرائيل والنظام الساداتي انما يتم تحت المظلة الامريكية ، وان كل هذه الخطوات تسير وفق السيناريو الذي حددته اتفاقيتا « كامب ديفيد » القاضيتان بأن اي حل للقضية الفلسطينية او اية تسوية يجب أن تكون وفق اطار «كامب ديفيد» . وبغياب منظمة التحرير الفلسطينية .

أن دخول مؤامرة «الادارة الذاتية» في هذه المرحلة الخطيرة يضع امام الحركة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وفي الخارج وأمام جبهة الصمود والتصدي العربية مهمات جديدة عليها أن تضطلع بها لافشال هذه المؤامرة . ومما لا شك فيه أن هذه المؤامرة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني تندرج ايضا في مجمل السياسة الامريكية الكونية المعادية لحركة التحرر الوطني لشعوب المنطقة والعالم ولمنظومة الدول الاشتراكية . وهذا ما كشفته حقيقة

— البقية ص ٧ —

الكذب والخداع من اساليب المحتلين لبناء المستوطنات الكولونيالية

● **القدس — لمراسلنا — تنظر المحكمة العليا في بداية كانون اول القادم بالشكوى التي رفعها اهالي البيرة المحتلة من اصحاب الاراضي المغلقة في جبل الطويل . وقدم اصحاب الارض الشرعيون عن طريق المحامين عبد عسلي وفيلتسيا لانغر مؤخرا تصريحا جديدا اثبتوا فيه وقائع خداع حاكم رام الله المحتلة العسكري الذي نفى باستمرار النية باقامة مستوطنة كولونيالية على هذه الاراضي المغلقة .**

ويذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي كانت اغلقت منطقة جبل الطويل . مما اجبر الاهالي وبلدية البيرة على وقف المشاريع العمرانية المعدة للتنفيذ في هذه المنطقة المشرفة على المدينة . وعلى اثر نشر الانباء في شهر حزيران عن النية في اقامة مستوطنة كولونيالية في هذه المنطقة باسم « بسقوت » توجه رئيس بلدية البيرة ، ابراهيم الطويل ، الى الحاكم العسكري مستفسرا عن صحة هذه الانباء . وقام الحاكم العسكري بنفيها كلية . وان السلطات قررت بناء بعض المكاتب الرسمية . الا ان العمل على الطبيعة اكد النية باقامة مستوطنة نتوجه الاهالي الى المحكمة العليا ، التي اصدرت بدورها أمرا احترازيا منع الاستمرار في العمل . الا ان اذاعة اسرائيل باللغة العبرية اوضحت من خلال برنامج اعدته في ايلول واذاعته ان هناك ٥ عائلات تسكن البيوت المقامة على جبل الطويل ، الامر الذي يدمغ كذب الحاكم العسكري المتواصل . ويؤكد ان سلطات الاحتلال تلجأ الى كل الاساليب لتمرير مخططاتها الاستيطانية الكولونيالية . وعليه ستنظر المحكمة العليا بطلب الاهالي مجددا .

« برافدا » :

الولايات المتحدة تمارس نهجا خطيرا في الشرق الاوسط

● موسكو — كتبت صحيفة « برافدا » ، (٢٥—٩) ان الولايات المتحدة تمارس نهجا خطيرا عديم الجدوى في الشرق الاوسط . وترى الولايات المتحدة مهمتها الرئيسية في تجنيد حلفاء لها لتحقيق مخططات عالمية معادية للاتحاد السوفييتي وفرض الرقابة على البترول في الشرق الاوسط وانشاء ركائز لقوات « رد الفعل السريع » .

واشارت الصحيفة الى انه ينبغي النظر في الاتفاق الاخير بين الولايات المتحدة واسرائيل بشأن التعاون العسكري الاستراتيجي من هذه الناحية بالذات . ولكن هذا الخط يثير رد فعل سلبي جدا في الاقطار العربية.

في الذكرى الاولى للحرب العراقية — الايرانية

الجبهة الوطنية الدمقراطية العراقية تدعو لمزيد من الوحدة - لاسقاط الدكتاتورية

● **حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت صحيفة الحزب الشيوعي العراقي المركزية « طريق الشعب » في عددها رقم (١١) بيانا كانت اصدرته الجبهة الوطنية الدمقراطية العراقية ، التي ينضوي تحت لوائها الحزب الشيوعي العراقي والحزب الاشتراكي الكردستاني — العراق والحزب الدمقراطي الكردستاني — العراق . وقد عالج البيان المذكور اسقاطات « حرب القادسية » التي دخلت في الـ ٢٢ من ايلول الماضي عامها الثاني .**

وجاء في هذا البيان الهام :

« لا تزال بلادنا ، العراق ، تعيش تحت كابوس الحرب العدوانية ، التي اثارتها الطغمة المتسلطة على الحكم ، منفذة بها المخطط الامريكي الصهيوني الرجعي في المنطقة . وهادفة بالتعاون مع سائر الانظمة والقوى الرجعية والعميلة الى اسقاط النظام الوطني المعادي للامبريالية في ايران . والى اضعاف وقمع نضال الجماهير واحزابها الوطنية ضد الدكتاتورية . وقد جلبت هذه الحرب لشعبنا ويلات ومآس لا تحصى اذ اودت بحياة عشرات الالوف من ابناء الشعبين العراقي والايراني . واشاعت الدمار الاقتصادي الشامل في البلدين .



وسببت في تشريد الجماهير الغفيرة ، فضلا عن الغلاء وارتفاع اسعار العديد من المواد وندرتها في الاسواق . وقد خلق ذلك وضعا معاشيا صعبا للجماهير الشعبية لا سيما للكادحة منها في حين اثرت فئة من المسؤولين في اجهزة السلطة والحزب الحاكم والمرتبطين بها اثراء خياليا .

ان مواصلة الحرب انهكت القوات المسلحة العراقية . وادت الى تدمير سلاحها ، الذي كان موجودا من قبل او الذي اشتري بالمليارات ابان ايام الحرب نفسها ، مما جعلها عاجزة عن اي اسهام جدي في الدفاع عن الاستقلال الوطني وعن حقوق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ضد الامبريالية وضد الاعتداءات الصهيونية المستمرة واحتلالها للاراضي العربية . واقترنت مواصلة الحرب باستمرار الارهاب والبطش الدموي ضد ابناء الشعب العراقي على اختلاف قومياتهم واديانهم وطوائفهم من اللاحزبيين والمنتمين الى الاحزاب الوطنية والحركة السياسية الدينية المعارضة . واستمرت الملاحقات والقتل تحت التعذيب وبالتسميم والاعدامات بالجملة . وشملت عمليات الاعتقال والتشريد والتهجير القسري النساء والاطفال والشيوخ من عائلات الوطنيين المطاردين في العراق وعائلات الانصار (البيشمركة) في كردستان كما شملت الشباب على اوسع نطاق وفي مختلف المدن العراقية باسم البحث عن الجنود الهاربين ولارسال المزيد من العراقيين الى جبهات القتال » .

القمع في كردستان العراق

وفي كردستان العراق تشبثت السلطة بنهجها الشوفيني العنصري المقرون باشاعة الارهاب والموت والدمار وباستمرار سياسة التعريب والصهر القومي . واطلاق ايدي الاجهزة القمعية للتنكيل بالمواطنين وبالاخص داخل المدن . وبالاضافة الى الحرب الجارية أصلا ضد الشعب الكردي فان مناطق واسعة من كردستان تحولت الى مناطق للعمليات الحربية واصبح سكانها عرضة لقصف الطائرات والمدافع في كل لحظة . واقترنت سياسة الحرب والارهاب بتصعيد الطابع الاستثنائي للاوضاع ، وبتركيز السلطات كلها بيد الدكتاتور الاهوج الذي جعل من جميع اجهزة الاعلام الرسمية بوقا لتمجيده والتطبيل له ليل نهار . وغدا السجن والتعذيب والموت تصيب كل شخص يشك باخلاصه له حتى ولو كان بعثيا . وفي ظل هذه السياسة وبسبب تجنيد الشبان وسحبهم من ميادين الانتاج الى جبهات القتال فان الانتاج الزراعي والصناعي قد انخفض بغالبيته في قطاع الدولة وفي العديد من مؤسسات القطاع الخاص . واصبح العراق وهو بلد النفط الغزير يواجه صعوبات اقتصادية شاملة . وقد اضطرت السلطة الحاكمة الى طلب ديون بمليارات الدنانير من حلفائها الحكام الرجعيين في السعودية وامارات الخليج في وقت فسح فيه المجال على نطاق واسع للامبريالية وشركاتها الاحتكارية للتسرب الى البلاد . ولابرام المزيد من عقود المقاولات والتبادل التجاري ، الامر الذي زاد من تبعية العراق الاقتصادية للسوق الراسمالية الامبريالية العالمية .

التنازل عن الاستقلال الوطني

وعلى الصعيد العربي واصلت الزمرة الدكتاتورية سياسة التعاون والتنسيق مع الانظمة والقوى الرجعية في السعودية والاردن والامارات وغيرها . وتسببت في سياسة العداء والتخريب ضد سوريا ، التي تواجه بحزم الامبريالية والصهيونية ، وضد جبهة الصمود والتصدي والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومجمل حركة التحرر الوطني العربية . الامر الذي وضعها في صف واحد مع نظام السادات ، وفي خدمة اتفاقات « كامب ديفيد » الخيانية والسياسة العدوانية لاسرائيل . ووجدت هذه الحقيقة تعبيرا لها في شراء الاسلحة من اقطاب « كامب ديفيد » — من نظام السادات ومن ورائه اسرائيل . وبالارتباط مع هذه السياسة وما اقترن بها من ظروف الحرب عجزت السلطة عن حماية ارض العراق من العدوان الصهيوني الاثيم حيث قصفت الطائرات الاسرائيلية المفاعل الذري العراقي في ضواحي العاصمة دون ان تلقى اي رد .

وفي الميدان الدولي استمر نهج التقارب والتعاون مع الاوساط الامبريالية . وقدمت الطغمة الحاكمة المزيد من التنازلات من اجل الحصول على السلاح والعتاد من الدول الامبريالية كفرنسا وامريكا وبريطانيا واليابان والمانيا الغربية وغيرها . ووطدت العلاقات مع النظام الرجعي العميل في تركيا المرتبط بحلف الاطلسي . اذ ابرمت معه اتفاقية امنية تبيح للقوات المسلحة التركية التجاوز على سيادة العراق الوطنية ودخول ارضه لمسافة ١٧ كيلومترا متى ارادت وذلك بحجة ملاحقة المتمردين . وتوصلت الى اتفاقية مع الرجعية الحاكمة في باكستان لتصدر اليها المرتزقة بهدف دعم مجهودها الحربي . اضافة الى استيراد المرتزقة من الاردن والسودان والمغرب والصومال .

الارهاب والعدوان يعمقان ازمة الحكم وتناقضاته

ان سياسة الحرب والارهاب عمقت ازمة الحكم الدكتاتوري الفاشي وشددت جميع تناقضاته . وزادت من عزلته محليا وعربيا ودوليا . فعلى المسرح الدولي اصبح الحكام يبحثون عن اصدقاء لهم بين اقطاب الدول الامبريالية والرجعية . ويتجهون بانظارهم الى حكام باريس وواشنطن ولندن وبون وغيرها . ويتبادلون معهم الزيارات على مختلف المستويات . في حين تتحول العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الى مجرد مساع للحصول على السلاح . ومحاولات لجعل هذه العلاقات غطاءا لتضليل الرأي العام .

وعلى المسرح العربي وجد الحكم نفسه في عزلة شديدة . اذ طرد ممثلوه من الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي . واسقطت عضويته فيه وتقرر احلال قوى المعارضة الوطنية العراقية محله . ولم يجد من يزكي سياسته سوى الانظمة والفئات الرجعية .

واما على الصعيد الداخلي فان اشتداد ازمة الحكم يجد تعبيرا عنه في اشكال مختلفة — في الاتساع المضطرد لصفوف المعارضة الشعبية وتنامي السخط وروح التحدي لدى الجماهير. وتعاظم الكفاح الثوري المسلح خاصة في كردستان . وكذلك في ظروف الانهيار المعنوي المتزايد بين صفوف مؤيدي السلطة وقواتها المسلحة جراء الاخفاقات التي منيت بها خططها الحربية . فضلا عن تفاقم مظاهر الفساد والرشوة في مؤسسات الحكم . وهروب العديد من الكوادر وانصار النظام والحزب الحاكم الى خارج العراق والى صفوف المعارضة في كردستان . وبوادر تفكك المجمعات السكنية شبه العسكرية التي حشرت بها السلطات سابقا الفلاحين المهجرين في كردستان .

ان الشبيبة العراقية التي لم ولن تبخل بالتضحيات دفاعا عن حرية الشعب واستقلال الوطن تلجأ اليوم الى الهروب من صفوف القوات المسلحة بعشرات الالوف . وهذا تعبير صارخ عن احتجاج شعبنا العراقي على الحرب العدوانية وعن انعدام الثقة بالحكم وبمستقبله .

ان الطغمة الحاكمة تدفع بلادنا وشعبنا العراقي الى كارثة حقيقية كبرى . وهي مصرة على مواصلة الحرب والارهاب واشاعة الموت والدمار الشامل ثمنا لبقائها على دست الحكم . ولا تتورع عن اللجوء الى اخطر الدسائس لتفرقة الصف ولتضليل الجماهير الى جانب الارهاب بهدف اضعاف النضال الشعبي .

وازاء ذلك توجب على كافة المناضلين من اجل حرية شعبهم ووطنهم ان يوحدوا صفوفهم وينهضوا يدا واحدة لالحاق الهزيمة بالدكتاتورية » .

وبعد ان اكدت الاحزاب المشاركة في الجبهة الوطنية الدمقراطية العراقية عزمها على مواصلة العمل على توسيع صفوف الجبهة من اجل اسقاط النظام الدكتاتوري ، دعت جماهير الشعب العراقي وقواه الوطنية وقوات الانصار الى تصعيد نضالها السياسي والعسكري لاسقاط نظام صدام حسين والى تعميق وترسيخ وحدتها الوطنية . وناشدت القوى الدمقراطية والتقدمية العربية والعالمية الى التضامن مع نضال الشعب العراقي .

يذهب القط ويبقى المخلب — بقية

سورية والثورة الفلسطينية في جنوب لبنان . وقد المح الى ذلك رئيس الحكومة مناحم بيغن ، في حديث صحفي عشية راس السنة العبرية بقوله **« لم ننس الصواريخ السورية في لبنان ولكن احيانا علينا ان نتعلم الانتظار »** .

وعلى الرغم مما ينطوي عليه هذا الحلف الامريكي — الاسرائيلي المعلن من اخطار ، فضعفه الاساسي انه حلف ثنائي بين دولتين انهارت جميع احلافهما في المنطقة وبين دولتين تعانيان أشد العزلة بين شعوب هذا الشرق ، وبالتالي انه آخر الاحلاف التي بقيت لحكام اسرائيل . لقد دفعت اسرائيل بكل رصيدها الماضي والحاضر في الرهان على بيغن . ولكن ماذا بعد بيغن ؟ ماذا اذا تغير بيغن او تغيرت سياسته ؟

قد يذهب القط ويبقى المخلب !

جسر الزرقاء ـ القرية « الايجابية » الخطــــرة

٤٥ كيلو مترا الى امــــام ومئــــات السنين الى الوراء ..!!

❋ الاستيطــان من يمينكــم ويساركم وخلفكــم •• والبحر من أمــامكم وليس لكم سوى الرحيل !! ❋ تجربة اولى فى النضــال •• ولــن تكــون الاخـيرة ❋

بقلـــم :
نظير مجلى و عباس زين الدين

● السيارة تنهب الارض نهبا على الطريق مــن حيفا الــى قرية جسر الزرقاء العربية . وتنشق احدى اجمل قطع الارض على وجــه البسيطة : الارض الرملية الحمراء والحقــول الشاسعة الخضراء ، وكروم العنب الفنية وهضاب الساحل السابية ، والبحر الازرق المسمى تعسفا بالبحر الابيض ، والعمارات الشاهقة الحديثة والبنايات الاثرية القديمة .. كل هذه المناظر فى ظل مناخ البحر المنعش الذى تعبق فيه رائحة الوطن الغالى تقنعك بان الدنيا بخير .. على الرغم من كثرة معسكرات الجيش المنتشرة والتى تمنعك من نسيان أخطار الحروب وعلى الرغم من السيارات « المطرنطة » والحناطير وباعة البوظة (على الدراجة) وغيرها من مظاهر الفقر المتواضعة التى يتاح لها أن تظهر على الطريق .

الدنيا بخيــر .. ونحــن نسير الى امام .. خمسة واربعون كيلومترا من حيفا جنوبا الى امام .. فنصل الى القرية لنصاب بالذهول حقا .. واذا بنا خلال أقل من ساعة نعود مئـات السنين الى الوراء . واذا بنا فى قرية نسيها التاريخ وغابت عنها طبيعــة وحتمية الحياة ، التطور ، ويسيطـر عليها التخلف والاهمال تماما وفى كـل المجالات . ويكون تعليقنــا الاول على أوضاع القرية بعــد خروجنا منها : والله لو كان بيدنــا لجعلناها فورا وبدون أية رتوش متحفا نعلم فيــــه الاجيال الصاعدة كيف كانت الحياة فى القرون الوسطى ولجعلنا من أهلهــا قديسين لنعوضهم عما مر عليهم مــن عذاب ..

مبالغة ؟! اقرأوا واحكموا بانفسكم .. وتذكروا أيضــا أن « الحكى مش مثل الشوف » .

●● أخطار على الحياة !

الشارع الرئيسى الضخم الذى بعث الحياة الى الطريق بين حيفا وتل أبيب هو شارع موت بالنسبة لجسر الزرقاء . فهو يقع على طول حــدود القريـــة الشرقية وسرعة السير فيه محددة بــ ٩٠ كيلو مترا فى الساعة (تكفى حادثة طرق لبعثرة جسد اية ضحية) . وعلى الاهالى أن ينظـروا الشارع طــول النهار كى لا يفلت طفــل الى الشارع فيعود اليهم اصبعا ضائعا أو جمجمة محطمة . وهذا فقط الخطر الاول .

والخطر الثانى والاكبر هو عمليــة الخنق المبرمجة التى تنظمها السلطات ضدهم . لقد اقيمت حوالى القريـــة مستوطنتان (معجــان ميخائيل وبيت حنانيا) طوقتا القرية من ثـــلاث جهات . وزحفــت المستوطنتــان الى القرية فالتهمتا كل أراضيها ووصلتــا حتى بيوتهــا ومقبرتهــا الوحيـدة (تستعملها مستوطنة معجان ميخائيل مزبلة) . ولم يعد لها من متنفس حتى عبر البحر اذ امتلكت السلطات أيضا الارض الواقعة بين القرية وبين البحر وتقوم بحمايتـها سلطـة « حمـــاية الطبيعة » . وهكذا لم يبق لــلاهالى ارضــى يبنون عليهــا بيوتهـــم . وان وجدوا صدفة بقعة أرض منسبــة بين زقاقات القرية فلا يسمح لهم بالبنـــاء عليها . ولا يسمح لهم حتى بالبناء على المبانى القائمة . وكل بناء يقوم هـــو بدون رخصة ومعرض للهدم ولا يتمكن صاحبه (حســب القانــون الجديد) من ايصاله بالتيار الكهربائى أو المياه . وباختصــار تجرى عملية خنق بطىء تستهـدف أمـرا واحدا .. ترحيــل الاهالى من هنا .

لكن هذا هــو وجــه واحــد فقط للعملة . فالوضع داخل القرية اخطر من كلا الخطرين . ولنبدأ القصة مــن أولهـــا ..

●● عزلة عن الاهــل والخلان ..

قبل العـــام ١٩٤٨ كانــت جســر الزرقاء واحدة من تجمــع قروى كبير يضم قرى صرفند والطنطــورة واخزم وقيسارية . وبعد الحرب بقيــت جسر الزرقاء وحدها فى عزلة عن الاهـــل والخلان .. اقرب قرية عربية لها من الشمال هى قرية الفريديســى (على بعد ١٥ كيلومترا) ومن الجنوب قرية المنجر على بعد مماثل (لكن قريـــة المنجر هدمت وشرد اهلها فى السنوات الثلاث الاخيرة) . ونتيجة العزلة عن التجمعات العربية أصبح من السهــل على السلطـات الاسرائيليـــة فرض الارهاب على أهل جسر الزرقـــاء . وبذلك اضطروهم الى بيع أراضيهــم (وصادروا ارض من لم يبع) وفرضوا عملاءهم قادة وتحكموا بمصائر الناس ونجحوا فى ابقاء القرية فى وضع تخلف تـــام .

●● أهــلا وسهـــلا •• لكـــن ••

دخلنا القرية من الشارع الوحيــد المؤدى اليهــا مــن جـهة الفريديس (ممنوع الوصول اليها من الشـــارع الرئيسى حيفا ــ تل أبيب المحاذى مع انه اقيمـت جسـور خاصة لكــل المستوطنـات اليهوديـــة المجـاورة للشارع !!) . وعلى الجسر قرأنــا عبارة « أهلا وسهلا » .. لكن باللغة العبرية . وعلى جانبــى الطريق على طول أكثر من ألف متر تصطف أكوام من القاذورات والزبل والجيف تعرف من رائحتها انها مقيمة هنا منذ عـــدة سنوات . نتضايق فى البداية ونكـــاد نصاب بالدوار الا اننا بعد جولـــة قصيرة فى القرية يصيبنا الادمان ، كما يصيب الاهـــالى ، ونعتاد المشهـــد والرائحة .

يعيش هنا اليوم أكثر من ستة آلاف نسمة معظمهم سكان أصليون وبينهـم حوالى ..٥ لاجىء من القرى المجاورة التى هدمتهـا السلطـات الاسرائيلية وشردت أهليها فى العام ١٩٤٨ . غير أن السلطات ، والحق يقال ، تعاملهم « بمساواة » .. فى كل مجـــالات الحياة . واذا استثنينا بعض سماسرة « بيع الاطفال » ــ وسنأتى على ذكرهم فيما بعد ، فان معظم أرباب العائلات يعملون فى شروط متشابهة : فقـــد حرمتهم من العمل الذى مارسوه جيلا بعد جيل ، صيد السمـــك ، ومنعتهم من اقامة ميناء صيد . وجعلتهم عمـــالا مهانين مستغلين فى مصانـــع الخضيرة وعتليت ونتانيا وغيرها . ويعيشـــون الحياة نفسها فى القرية : بلا شوارع (ما عدا شـــارع واحد معبـــد هو الشارع الرئيسى) وبلا شبكة مجـــار وبلا نواد أو ملاعب وبلا عناية صحية مناسبة وبلا تعليم انسانى وبلا عـــلاج اجتماعى ملائم للمحتاجين (وهم كثر) وبلا مواصلات منظمة (سيارة بـــاص واحدة تزور القرية مرة فى الصبـــاح واخرى بعد الظهر) .

وفى الواقع فان سرد الامور على هذا النحو لا يعطــى الصورة الكاملـــة . فحين نقول أنهم مستغلــون علينا ان نضيف ان هناك خمسة سماسرة مـــن سكان القريـــة يعملون على تشغيـــل الاولاد الصغار فى المصانع والبيارات بأجور زهيدة وفى ظروف استغـــــلال بشعة ويفعلون الامر نفسه مع العمال الكبار .

وحين نقول « بلا شوارع ومجـــار ونواد وعناية صحية » علينا أن نضيف أن هناك العديد من الامراض المنتشرة بين اطفال القرية ولا يستطيع الطبيب الوحيد فى عيادة « صندوق المرضى » فى القرية عمل أى شىء لمواجهتهـــا سوى تخديـــر الالام . وأمـــا وزارة الصحة ــ فسمعان مش هون . وكذلك المجلس ــ اذ أن الشوارع تتحـــول الى مستنقعات فى الشتـــاء . وتعيش شبيبة القرية فى فراغ قاتل وتتسكـــع فى المقاهى والشوارع بلا هدف محدد . الامر الذى يدفع عشرات شباب القرية الى الجنـــوح والجريمة وتعـــاطى المخدرات .

وأما الشؤون الاجتماعية فهنـــاك عشرات العائلات كثيرة الاولاد تعيش فى براكيات تلفة أو بيـــوت قديمة آيلـــة للسقوط فى حالة خطر جدى . ميـــاه الامطار تشاركها الحياة فى الشتـــاء والجرذان واخواتهـــا من الحشـــرات تشاطرها السكن فى الصيف . وهناك عائلات تعيش فى حالات فقر مدقع .

أما بالنسبة الى التعليم فالوضـــع هنا أسوأ حتى عن وضع قرانـــا العربيـــة الاخـــرى . هنا توجد نسبة عالية من الامية . ليس فقط بين المسنين وانما بين كل الاجيال . والاخطر أن الامية تنتشر أيضا بين الفتيان وابناء جيـــل الدراسة الابتدائيـــة اليوم . والتقدير هنا أن حوالى ..٦ فتى وفتاة فى سن الدراسة لا يتعلمون . وهؤلاء اما يتسكعون فى الشوارع وأمـــا يبيعـــون قوة عملهـــم ، شبابهم ، للسماسرة . وهناك ..١٦ طالب آخر يتعلمون لكن ليس فى غرف دراسية بل فى ساحات المدارس اذ هناك نقص فى ٥٠ غرفة دراسية فى القرية . أمـــا الغرف الدراسية القائمة فهى بمعظمها لا تصلح للتعليم . وحين نتحدث عـــن التعليم هنا يجب التأكيد على أننـــا نقصد التعليم الابتدائى . اذ لا توجد فى القرية حضانات أو روضات أطفال . ولا توجد مدرسة ثانوية . ومن يستطيع من طلاب القرية اكمال دراسته عليه أن يسافر الى المثلث أو حيفا .

●● « الايجابية » ؟!

كل هذه المصائب ، والحكى مش مثل الشوف ، ليست سوى غيض من فيض . فكل واحد تكلمه هنا يسرد لك مصيبته الشخصية . مآس يقشعـــر لها البدن . كأنهم يعيشون فى عالم آخر .

❋ صبحية مسلم نجار (٣٣ عاما) تعيش مع ابنائها الخمسة فى غرفة لا تزيد مساحتها عن ١٥ متـــرا مربعا . وهى مقعـــدة ومصابـــة بشلل نصفى تعيش على مخصصات تأمين لا تتعدى مبلغ ألفى شاقل . ولا احد يساعدها على خدمة اطفالها .

❋ جبرى محمد عماش (٣٢ عاما) ــ يسكن فى براكية من ٣ غرف . وهو أب لستة اطفال احداهم طفلة ولدت مشوهة . انه عامل بسيط ينتقل من مكان عمل الى آخر . ليس مؤهـــلا وأمى ، يعمل اليوم فى مقبرة الخضيرة . مرتبه لا يكفيه لاعالة عائلته فكيف يفكر بالمستقبل له ولاطفاله ؟

هذان مثلان فقط . لقد سألناهم : هل حاولا النضـــال من أجل حـــل مشكلتهما . فأجابا : توجهنـــا الى المجلس . فقالوا لنا : لا نستطيع أن نقدم أكثر . « وماذا فعلتما ــ سألنا . فأجابا : هل نستطيع ان نقـــاوم حكومة ؟!

وتتابع الحوار معهما ومع غيرهمـا سائلـــين : الا تعرفـــون مـــا هى حقوقكم ؟! أن من حقكم النضال مثـــلا بالمحاكم أو الاضرابـــات أو بأى شىء آخر . جندوا المجلس الى جانبكم . توحدوا . افعلوا شيئا . فنواجــــه بنظرات حائرة من مقابلينا وتتبايـــن الاجابات بين : « معك حـــق » وبين « السلطة أقوى منا » . ويتبين لنـــا أن السلطة ورجالها فى القرية يديرون حملة ارهاب قاسية ضدهم ..

حاولنـــا أن نقابل رئيس المجلس المحلى ، السيد مراد عماش ، لنسمع رأيه فى الموضوع وماذا فعل مجلسه منذ قام فى العام ١٩٦٢ وحتى اليوم . فتهرب سيادته من اللقاء وكل مـــرة بحجة مختلفة : « اتصلوا فى الاسبوع القادم » و « فى المرة القادمة سأتحدث » و « ســأسافر الى الخارج .. » .

أما رئيس لجنة أولياء أمور الطلاب فقال لنا بصراحة : « لا أستطيـــع أن أتحدث اليكم . لقد شرحت عن وضـــع المدارس للانباء » (الحكومية) .

وفى الواقع ، لقد اغاظتنا هـــذه الردود لانها تعبر عن نهج خاطىء بين لشعبنا كم سيء له ولكفاحه . فهـــل من حاجة الى أن نعود على التجربة . ان هذا النهج حقق فقط أمرا واحدا هو ان تطلق السلطات صفـــــة « الايجابية » عليهـــا . « الايجابية » تجاه مؤامراتها وقمعها واضطهادها . وبالمقابل ظلت القرية تعيش ظروفـــا قاسية وتخلفا خطيرا . وهكذا .. فان ايجابية كهذه رفضها شعبنا منذ زمـــن طويل وقبل بلقب « السلبية » من غير السلطة وسندا لنضاله من أجـــل حقوقه ودفاعا عن أرضه وكرامتـــه . وواصل هذا النضال وحقق الانجازات الكبيرة .

لقد قلنا هذا الكلام لاصدقائنـــا فى جسر الزرقاء .. وكان رفاقنا قالوه عليهم منذ عدة سنـــوات . ويبدو أن أهالى القرية ، وهـــم تحت سيـــف الارهاب والظلام ، اكتشفوا أن لا طريق سوى النضال امامهم . وقرروا خوض التجربة . وقبل اسبوعين بدأت لهـــم صحة الطريق . فقد أعلنوا الاضراب عن التعليم ومنعوا ابناءهم من دخول المدارس احتجاجا على هذا الوضع . فهـــرع مسؤولو الـــوزارة المندهشون يحاولون ايجاد حل موقت للمشكلـــة واعدين بايجاد حل جذرى فى القريب .

فكانت اول تجربة .. وبالتأكيـــد ليس الاخيرة .

● هذا هو ملعب اطفال جسر الزرقاء

● هنـا يعيش بشـر [illegible] من جسـر الزرقـاء

●● حول تجربة محلية لزيادة توزيع الصحافة الشيوعية:

الصحيفة الشيوعية كمنبر سياسى وفكــرى واداة للصلــة الحيــة مـــع الجمـــاهـــير

❋ بقلم : سهيــل نياب ــ الناصرة ❋

■ مهرجان الصحافة الشيوعية هو مناسبة يتركز فيها الاهتمام على وضع الصحافة الشيوعية ، مضمونها ، مستواها ، تحريرها ، مـــدى عكسها للقضايا الشعبية وبطبيعة الحال توزيعها .

نحن نعتز لأن « الاتحاد » ، بالاضافة الى كونها الصحيفة الناطقـــة بلسان حزبنا ، قد تحولت بسبب كونها كذلك ، الى المنبـــر العـــالى ، الشجاع والمجيد لكل الكفاح الشعبى للجماهير العربية ولكن السؤال هـــل نوزعها بما فيه الكفاية ؟! هل صحيح الزعم انه من الصعب زيادة توزيع الجريدة ؟ لا شك أن الوضع الاقتصادى ووجود عدد كبيـــر من الصحـــف العربية فى السوق فى السنوات الاخيرة يصعبان زيادة انتشار الصحـــف الحزبية ، ولكن هل يجوز أن نضع القضية هكذا ؟! هذان السببان مـــن الممكن ان نضعهما بشكل معاكس ونقول انه بسبب الوضع الاقتصـــادى الصعب ، وبسبب وجـــود عدد كبير من الصحف الاخـــرى فى الســـوق علينا الاهتمام أكثر وأكثر بـــ « الاتحاد » ويجب علينا ايصال « الاتحاد » وغيرها من الصحف الشيوعية الى الناس لتكون مشعلا للأمل وحافزا على الكفاح .

لا أريد أن أطيل فى هذه المقدمة بل سأترك الحقائـــق تتكلم حـــول امكانية توزيع الصحف من خلال تجربتنا فى الناصرة .

مؤخرا بدأت عدة مبادرات لزيادة التوزيع . والمبادرة لزيادة التوزيع تعنى أولا وقبل كل شىء زيادة الموزعين فى كل فرقة ، وضم رفاق قدامى فى فرقة التوزيع . وقد حدث هذا الامر فى سبع مناطق توزيع فكانت النتيجة كمـــا يلى :

- فرقة رقم ١ قفزت من ١٦ نسخة الى ٤٢ نسخة
- فرقة رقم ٢ قفزت من ١٧ نسخة الى ٣٦ نسخة .
- فرقة رقم ٣ قفزت من ٢٦ نسخة الى ٩٢ نسخة .
- فرقة رقم ٤ قفزت من ١٨ نسخة الى ٥٥ نسخة .
- فرقة رقم ٥ قفزت من منطقة لم توزع الى ٤٠ نسخة .
- فرقة رقم ٦ قفزت من ١٦ نسخة الى ٤٠ نسخة .
- فرقة رقم ٧ قفزت من ٢٧ نسخة الى ٥٠ نسخة .

تجدر الاشارة الى ان كل هذه الفرق تتركز فى أربعة أحياء فقط ، ولم تغط الا منطقة قليلة من المدينة .

كيف حدثت هذه الطفرة ؟ :

❋ بدل موزع واحد أصبح اثنان أو ثلاثة وفى بعض الاحيان وصل عـــدد الفرقة الى ٦ اشخاص بينهم رفاق قدامى ممن لديهم تجربة فى التوزيـــع ويحظون بشعبية واســعة بين الناس .

❋ التوزيع لم يكن على بيوت معينة وانما على كل البيوت فى الحى ، على كل الناس .

❋ ضم التوزيع العام على المحلات التجارية ، كل المحلات . وليس هذا فقط وانما تم التوزيع على العاملة أو الموظفـــة قبل اعطاء الصحيفة الى صاحب المتجر .

❋ نشر جو من العمل والعطاء والتقدير للموزعين المبرزين فى الفروع ، وقد أصبح انتظار نتيجة التوزيع فى أية منطقة جديدة ، أو توسيع التوزيع فى منطقة قديمة كانتظار نتائج صندوق انتخابى فى يوم الانتخابات . وهكذا فان جو التنافس الشيوعى يجب أن يجرف كل الفروع وكل الاحياء وكـــل الخلايا .

❋ دور قائد فرقة التوزيع المركزى فى قيادة الفرقة وتشجيع الرفاق الذين يوزعون لاول مرة واعطاؤهم تقديرهم ودورهم الخاص هى أمور هامة جدا . ويتوجب على القائد البقاء حتى انتهاء توزيع آخر نسخة فى الحى وحث الموزعين على العودة بشكل جماعى للمحاسبة وتسديد الاثمان وتلخيص عمل الفرقة وتعيين موعد للاسبوع القادم لمواصلة التوزيع والتوسع فيه .

ويجب ان نولى الاهتمام نفسه بالصحف الشيوعية الاخرى ، «الجديد» « الدرب » و « الغد » وبالذات بمجلة « الغد » مجلة الشبيبة الشيوعية .

ان عملية توزيع الجريدة ليست عملية توزيع بريدى وانما هى صلة حية سياسية مع الجماهير . والتوزيع هو مناسبة لزيارة الناس ولمناقشتهم من أجل نقل كلمة حزبنا اليهم . وبالاضـــافة الى هذا ــ وهذا ليس أقل اهمية ــ نقل رأى الناس الى الحزب : مشاكلهم وقضاياهم ومطالبهم وما يتوقعونه من الحزب . وبكلمـــات أخرى : اسمـــاع نبض الجماهير الى الحزب ، وهذا هام جدا حتى يقوم الحزب بواجباته التاريخية ، ويصوغ كفاحه مستندا بدقة الى طاقة الجماهير واستعداداها .

المدرســـة الاكليريكيـــة فى النـــاصرة تبـــدأ احتفالاتهــــا بعــــام اليوبيـــل الفضى

● الناصرة ــ لمراسلنا ــ تحت رعاية سيادة المطران مكسيموس سلوم ، احتفلت المدرســـة الاكليريكيـــة فى الناصرة ، بعد ظهر السبت المـــاضى ، بافتتاح سنـــة يوبيلهـــا الفضى بمرور ٢٥ عاما على تأسيسها (٥٦ ــ ١٩٨١) .

وقد افتتح هذا الاحتفال الذى شارك فيه اولياء أمور الطـــلاب والمعلمـــون والطلاب ، الاستاذ يوسف نخلة الذى واكب المدرسة منذ يومهـــا الاول ، فاستعرض بالارقام التطور الصاعـــد لهذا المعهد الهام . وتكلم فى الاحتفال مدير المدرسة الاب اميل شوفـــانى فأعرب عن الاعتزاز بتطور المدرســـة وتوطد العلاقات بين أوليـــاء أمـــور الطلاب والطلاب والمعلمين . كما أكد ان هدف المدرسة هو خلق الانســـان أولا ، الـــواعى المسلح بالقيـــم الاجتماعية النبيلة والتحصيـــل العلمى العالى . وقال ان فرعا للالكترونيكـــا سيفتتح فى السنة القادمة . وحيـــا الاحتفال سيادة المطران سلوم ، معربا عن تقديره لكل العاملين من أجل تطور المدرسة وملتزما بمواصلة تقديم كـــل دعم ضرورى لاستمرار تطورها . وقد قدمت المدرسة لمئات أولياء الامور وكل المشتركين تضييفات ثم بدأت حلقـــات الرقص باشتراك المعلمين والطلاب .

وقد علم مراسل « الاتحـــاد » ان هذه السنة ستكون حافلة بنشاطـــات اجتماعية وثقافية ورياضية على شرف اليوبيل الفضى للاكليريكيـــة ، التى اصبحت معهدا يقصده الطلاب مـــن مختلف انحاء البلاد ، نظرا لمستـــواه العالى وسمعته الطيبة .

اتساع مظاهر الاستنكار لاتفاق «التعاون الاستراتيجى»

● تل ابيـــب ــ أصدرت لجنـــة المبـــادرة مـــــن اجـــــل تحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى ، يوم الثلاثاء المـــاضى ، بيانا الى الصحف اكدت فيه ان تحويل اسرائيل الى قاعدة امريكية معاديـــة للاتحاد السوفييتى يمس « استقلالنـــا وسيادتنا الاقليمية ويهدد الســـلام فى المنطقة والعالم » .

وجاء فى هذا البيان : ان اندمـــاج اسرائيل فى الجبهـــة الاستراتيجيـــة الكونية الامريكية يتناقض مع مصالـــح الشعب فى اسرائيـــل ويهدد مجـــرد وجوده . ان هذه الخطوة تضع جنود الجيش الاسرائيلى مرتزقة فى خدمـــة اهداف لا تمت باية صلة لامن اسرائيل وسلام المنطقة .

وتدعو لجنة المبادرة من اجل تحسين العلاقـــات بين اسرائيل والاتحـــاد السوفييتى مواطنى اســـرائيل الى الاعراب عن معارضتهم لاتفاق التعاون الاستراتيجى بين اسرائيل والولايـــات المتحدة . ان مستقبل اسرائيل وسلام المنطقة لا يمكن ضمانهما بالحرب مـــع الاتحاد السوفيتى وانما بالتفاوض معه .

وكان المجتمعون فى «بيت الصداقة» فى تل ابيب قد ابرقوا غداة اجتماعهم الى رئيس الحكومـــة مناحيم بيغـــن مستنكريـــن اتفـــاق « التعـــاون الاستراتيجى » مع الولايات المتحدة . وجاء فى هذه البرقية « بحولنا الاتفاق الى مرتزقة فى خدمة مصالح غريبـــة كمـــا وانه يهدد سلام اسرائيـــل ووجودها . نحن بحاجة الى التفاوض واقامة علاقـــات ودية مع الاتحـــاد السوفيتى وليس الى شن الحـــرب عليه » .

رسالة عرعرة ــ عارة

أزمـــة نقص الغرف فى ثـــانوية عـــرعرة

● عرعرة ــ لمراسلنا ــ حتى الان لم تجد ازمة نقص الغرف الدراسية فى ثانوية عرعرة حلا لها ، على الرغم من مرور قرابة الشهر على افتتاح العام الدراسى الحالى . ونتيجـــة لهـــذا الوضع تقوم ادارة المدرسة بفرض عطلة قسرية فى كل يوم على أحد الصفوف . وبذلك تكون عطلة كل صف يومين اسبوعيا بدل يوم واحد كما هو متبع فى البرامج التدريسية .

● الاحتفـــال بالذكرى الثامنة لتاسيس فرع الحـــزب الشيوعي ●

فى جو من البهجة والتصميم عـــلى مواصلة المعارك احتفل اعضاء الحزب الشيوعي واصدقاؤهم فى عرعرة وعارة وعين السهلة ، يوم السبت الماضى ، بالذكرى الثامنة لتاسيس فرع الحزب الشيوعي .

افتتح الاجتماع الرفيق مفيـــــد صيداوي ، سكرتير فرع الحزب فى عرعرة ، وتلاه الرفيق محمود حسين الغبابة (ابو العفو) ، عضو لجنة المراقبة المركزية واحد الرفاق القدامى فى منطقة المثلث . واختتم الاحتفـــــال بباقة من الاناشيد الثورية .

مرحلـــــة جديـــدة ــ بقيـــــــــة

الاتفـــاق الاستراتيجـــى الامريكى ــ الاسرائيلى الاخير ونشاطات الامبريالية الامريكية ، عبر قواعدها العسكريـــة العدوانية فى المنطقة ، وكذلك استعداد النظام الســـاداتى الرجعى وبعـــض انظمة « عرب أمريكا » للانضواء تحت ظل هذه المؤامرة الكونية . ولهـــذا فان قرارات مؤتمر قمة دول جبهـــة الصمود والتصدى العربيـــة الاخير فى بنغازى الداعية الى تعميق التحـــالف الاستراتيجى مع الاتحـــاد السوفييتى ومنظومة الدول الاشتراكية من شأنها أن تصلب مواقف حركة التحرر الوطنى العربى والفلسطينية . ولهذا الامـــر انعكاس هـــام على تصليـــب مواقف القـــوى الوطنيـــة فى المنـــــاطق الفلسطينية المحتلة .

ان هذه المرحلة الخطرة تتطلب من القوى الوطنية الحقيقية ان تصقـــل وحدتهـــا علـــى اســـاس وطنـــى ــ دمقراطى وان لا تسمح لاية جهة كانت أن تخرج عن هذا الاساس . فالوحدة الوطنية والحوار الدمقراطى الصحيح بين جميع الفئات الوطنية ذات الولاء الموحد للقضية الفلسطينيـــة ولحقوق الشعب الفلسطينى الوطنية المشروعة كانتا وستبقيان الصخرة الصلدة التى تتحطم عليها جميع المؤامرات .

الطريق الى مهرجان الصحافة الشيوعية

جبهة المغار الدمقراطية :

سيـاسـة التمييـز الحكومية مسؤولة عـن الاوضـاع التـى آلـت اليهـا قريتنـا

❋ اعـلان الاضراب فى المدرسة الابتدائية (أ) ❋

● المغـار — لمراسلنـا — اصـدرت جبهة المغـار الدمقراطية ، هذا الاسبوع ، منشورا الى الاهلين تعرضت فيه الى مبادرة لفيف من ابناء القرية لاقامة لجنة تعمل من اجل الاتصال بالجهات المختصة لحل مشاكل القرية المتفاقمة فباركت هذه الخطوة مؤكدة ان جبهة المغار « تؤيد كل خطوة بناءة وكل من يطالب بحقه فى سبيل مصلحة قريتنا » . ودعا المنشور الى وحدة جميع الفئات ، بغض النظر عن آرائها السياسية ، فى سبيل تحصيل حقوقها المهضومة .

وافاد مراسلنا فى المغار ان من بين طلبات مجموعة المبادرة هذه الاسراع فى تعيين رئيس للجنة المعينة فى القرية والعمل على اصلاح الاوضاع المتردية فيها والا فستكون مضطرة الى اتخاذ اجراءات اشد حزما ومنها التظاهر امام الكنيست واعلان الاضراب العام.

ويذكر انه منذ صدر الامر التعسفى بحل مجلس المغار الدمقراطى فى ٢٥—٦—٨١ والمشاكل تتفاقم فى القرية . فقد استقال الرئيس الاول للجنة المعينة بعد مرور اقل من شهر واحد على تعيينه.

وقد دارت احاديث هنا وهناك حول اسباب هذه الاستقالة معظمها واهية لا تمت بصلة للحقيقة ولم يشر احد الى ان الرئيس المذكور ، رغم رضى حاكم لواء الشمال عنه وعن لجنته ، لم يحصل على مساعدات من وزارة الداخلية تمكنه من العمل . ولا يزال هذا المنصب شاغرا .

كذلك فقد افتتحت السنة الدراسية الحالية وازمة النقص فى الغرف الدراسية فى ذروتها . ولا تزال اعداد كبيرة من الطلاب دون غرف البتة . ومياه الشرب تعانى من التلوث .. كل هذه الاوضاع وغيرها والسلطات المسؤولة لا تحرك ساكنا رغم قيام العديد من الاهلين ومدراء المدارس ولجان اولياء امور الطلاب باجراء اتصالات مع هذه السلطات من اجل تحسين هذه الاوضاع .

واشار المنشور الى ان الوضع السائد فى القرية ما هو « الا نتيجة حتمية لسياسة التمييز القومى الموجهة ضد قرانا العربية وسلطاتها المحلية . لقد وصلنا الى هذه الحال نتيجة لتشطيبات وزارة الداخلية على معظم الميزانيات المقدمة لها الامر الذى ادخل مجلسنا المحلى فى عجز مالى منذ العام ١٩٦٩ . وقد أشار الى هذه الحقيقة تقرير اللجنة التى عينتها وزارة الداخلية واوصت بحل المجلس » .

● اعلان الاضراب فى مدرسة (أ) ●

هذا واعلن الاضراب العام ، منذ يوم السبت الماضى ، فى مدرسة (أ) الابتدائية احتجاجا على سوء الاوضاع فيها . ويشمل هذا الاضراب ٦٠٠ طالب .

متابعة المعـركة من اجل حـل ازمة ابتدائية تراسنطة — عكا

● عكا — لمراسلنا — بدعوة من لجنة اولياء امور الطلاب فى ابتدائية تراسنطة بعكا عقد ، يوم الثلاثاء الماضى ، اجتماع عام لاولياء امور الطلاب لبحث الازمة التى تعانى منها المدرسة ووسائل ايجاد حل لها .

ويذكر ان الازمة قد نشأت فى اعقاب تفاقم العجز المالى الناجم عن رفض وزارة المعارف وبلدية عكا تقديم مساعدات للمدرسة تحت ستار الحجة الواهية بان « المدرسة أهلية » علما بان وزارة المعارف هى التى تشرف على مناهج التعليم وتعيين المعلمين وفصلهم وغير ذلك وتدفع حصتها كاملة للقسم الثانوى فيها . اضافة الى ما يخففه وجود هذه المدرسة من اعباء عن كاهل وزارة المعارف والبلدية .

وقد اطلعت لجنة الاولياء ، فى سياق الاجتماع ، الحاضرين على الخطوات الاحتجاجية التى قامت بها لحل الازمة واجبار السلطات المسؤولة ، من معارف وبلدية ، على تقديم المساعدات اللازمة للمدرسة . ومن هذه الخطوات الاجتماع مع مدير عام وزارة المعارف ، شموئيلى ، ورئيس بلدية عكا وارسال رسائل احتجاج الى وزارة المعارف وبلدية عكا ولجنة المعارف البرلمانية ومراقب الدولة .

اتساع البطالة فى عكا

خطر الفصـل يتهدد ٦٠ عـاملا فى مصنع « نعمـان »

● عكا — لمراسلنا — يتهدد خطر الفصل ٦٠ عاملا من عمال مصنع « نعمان » لانتاج الادوات الخزفية والكراميكا فى عكا وذلك نتيجة للازمة الآخذة بخناق المصنع جراء ارتفاع وتيرة الاستيراد وخصوصا من اقطار الشرق الاقصى (تايوان والصين الشعبية) .

وقد احاطت ادارة المصنع مجلس عمال عكا علما بهذه الخطوة . لكن سكرتير مجلس العمال ، يتسحاق حزيزا (المراخ) اعلن — الصحف ، امس الخميس — ان المجلس يعارض الفصل وانه قد ابرق الى وزير التجارة والصناعة مطالبا بعقد مقابلة معه لبحث الموضوع .

ويذكر ان مظاهر البطالة فى عكا آخذة فى الاتساع ، خلال الفترة الاخيرة ، فبالاضافة الى ازمة مصنع « نعمان » لا يزال مصنع « فروتاروم » يعاني من ازمة خانقة زادت حدة مع ارتفاع اسعار رسوم الكهرباء مؤخرا. وتجدر الاشارة الى ان المصنعين يضمان عددا كبيرا من العاملين العرب والسؤال هنا هو : هل يكون هؤلاء الضحايا الاوائل لسياسة الفصل والقذف الى سوق البطالة ؟!

اصلاح تنظيمى فى عيادات «صندوق المرضى» فى المدن !

● تل ابيب — لمراسلنا — اعلن رئيس ادارة « صندوق المرضى » الهستدروتي ، البروفيسور حايم دورون ، عن اجراء اصلاح فى تنظيم العمل الطبي لاطباء العائلة واطباء الاولاد فى عيادات الصندوق فى المدن اعتبارا من اول الشهر الحالي (امس الخميس) وذلك من اجل تحسين الخدمة .

واوضح البروفيسور دورون فى مؤتمر صحفي عقده فى « بيت سوكولوف » فى تل ابيب بانه سيعبر عن الاصلاح ، من ناحية تنظيمية ، بتقسيم وقت القبول الى اربعة اقسام : اسئلة واجوبة ، زيارات اعتيادية ، زيارات مخططة وتحديد موعد مسبق بين الطبيب والمريض .

ومن المقرر ان يكون هنالك « يوم عمل مطول » واحد فى الاسبوع يعمل فيه بصورة متواصلة من الساعة الثامنة صباحا وحتى السابعة مساء . وفى ساعات المساء من اليوم المطول تتواجد فى العيادات طاقم مكون من طبيب عائلة (فى قسم من العيادات طبيب اولاد ايضا) وممرضة وصيدلي وسكرتيرة طبية .

واضاف : ان الهدف من هذا النظام هو اجراء تقليص فى عدد الزيارات التي لا تحدد مسبقا مع الطبيب (!!) وزيادة زيارات الفحوص الوقائية . حيث ستخصص اللقاءات المحددة مسبقا مع الطبيب لاجراء فحص شامل لعضو الصندوق (بغض النظر اذا كان مريضا ام لا) توضع نتائجه فى ملف العضو الخاص للاستفادة منه لدى المراجعة او فى اية حالة طارئة . وبهذه الطريقة يمكن اكتشاف امراض لا يشعر المريض بها مثل ضغط دم عال ومرض السكري وغيره .

واشار البروفيسور دورون الى ان هذه الطريقة ستتبع فى البداية فى عدد من العيادات فى جميع انحاء البلاد .

وبحسب هذا النظام تم توزيع عمل الطبيب فى عيادة « صندوق المرضى » الى ٤ وحدات قبل الظهر وبعده على النحو الآتي :

● أسئلة وأجوبة — الدقائق العشرون الاولى فى الصباح .

● زيارات مستعجلة لتلقي العلاج (غير منظمة) .

● زيارات منظمة يحددها طبيب العائلة مسبقا .

● « فيعود » — دعوة اعضاء فى « صندوق المرضى » لاجراء فحوصات شاملة عليهم ولاعطاء دروس فى التربية الصحية والطب الوقائي .

٤٠ قتيـلا — بقيـة

وذكرت بعض وكالات الانباء ان أمين الهندى ، المسؤول عن قوات الامن فى منظمة فتح ، قد اصيب فى هذا الحادث بجراح بليغة . وافادت هذه الوكالات ان الانفجار المذكور وقع فى الاساس فى مقر صلاح خلف ، (أبو اياد) الشخصية الثالثة فى منظمة التحرير الفلسطينية .

هذا وكانت الاوساط المسؤولة فى قيادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية قد اعلنت فى الوقت نفسه عن ابطال مفعول سيارة اخرى ملغومة ، كانت موجودة على مقربة من المخيمات الفلسطينية فى بيروت . كذلك ذكرت الاذاعة اللبنانية ان سيارة ملغومة اخرى انفجرت على مقربة من مدينة انصار فى الجنوب اللبناني فجر امس ، الخميس .

واكدت اذاعة « صوت فلسطين » امس الاول (الاربعاء) ان العدو الصهيوني يسعى الى تفجير الوضع فى لبنان عن طريق هذه التفجيرات الاجرامية وذلك بهدف ضرب وحدة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مع جماهير الشعبين فى لبنان وضرب اسفين بين شقيها وذلك لتمرير مؤامرة التقسيم التى يحاول تنفيذها سعد حداد وقوات الكتائب اليمينية الفاشية فى لبنان .

هذا ومن الجدير بالذكر ان هذه القوى الارهابية السوداء تختفى عادة ، فى مثل ظروف هذه التفجيرات الاجرامية ، خلف ما يسمى بـ المنظمة تحرير لبنان من الغرباء » .

بيغن — بقيـة

واضاف هؤلاء المراقبون ان مجرد لجوء مناحم بيغن الى التعبير « ضفتي الاردن المحررتين » يشير الى التطلعات التوسعية لدى حكومته والمعادية فى الاساس ، وفى ظل الاتفاق الاستراتيجي مع حكام امريكا ، الى حركة التحرر الوطني العربية والى منظومة الدول الاشتراكية ، والى رفضه التام الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني . ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان اعلنت كل القوى الوطنية فى المناطق المحتلة رفضها لسياسة بيغن ولمقترحاته . ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان هذه القوى حذرت من مغبة فصل قطاع غزة المحتل عن الضفة الغربية المحتلة . ولم يكن من قبيل الصدفة التأكيد ايضا على مقررات مؤتمر قمة دول جبهة الصمود والتصدي العربية فى بنغازي وطرحها كبرنامج اساس على مؤتمر قمة الدول العربية المزمع عقده فى الشهر الحالي فى مدينة فاس المغربية .

أنحـول — بقيـة

وشفاعمرو وسخنين وكفركنا ويافة الناصرة وعبلين وكابول والطيبة وعرعرة وذلك باشتراك محرري الصحف : على عاشور وسميح القاسم ونظير مجلي وعفيف سالم وانطوان شلحت وادوار الياس عن الاتحاد وسلمان ناطور عن الجديد واحمد سعد وعبد القادر ظاهر وسلمى صباغ عن الغد . وكانت تلك لقاءات هامة وناجحة قدم خلالها القراء ملاحظاتهم واقتراحاتهم وتلقفها المحررون لدراستها والاستفادة منها .

أخبـار — بقيـة

وقد جرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر بين الجانبين اكد فيه وفد الجبهة دعم الشعب الفيتنامى لنضال الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

«صوت فلسطين» — بقية

لمنظمة التحرير الفلسطينية .
وذكر « صوت فلسطين » ، (٣٠—٩) ، أن مصدرا دبلوماسيا فى العاصمة اليابانية اشار الى ان زيارة عرفات هذه تثير استياء اسرائيل واصدقائها خاصة الولايات المتحدة .
واضاف المصدر : ان اليابان تأمل ، بالفعل ، الاعلان عن رغبتها فى ممارسة سياسة خارجية مستقلة فى هذا الجزء من العالم .
ومن ناحيتها قالت وكالة الصحافة الفرنسية: ان الزيارة تشكل اول قمة يعقدها زعيم م. ت. ف مع قادة دولة هامة فى المعسكر الغربى .

« تاس » تفند — بقية

اثارتها قضية الصواريخ النووية الامريكية فى اوروبا .

ويحاول الكتيب الايحاء بان للامريكيين وحلفائهم كثيرا من المبررات التي تدفعهم الى زيادة تواجدهم العسكري فى مواجهة القوة السوفييتية المنتشرة وبالتالي ايهام العالم ان الخطر الاساسي الذي يتهدده هو « الترسانة السوفييتية القادرة على الاشتعال واشعال العالم فى اتون حرب ذرية شاملة » !!

وردت وكالة « تاس » السوفييتية على هذه الخطوة الامريكية التصعيدية الجديدة ووصفتها بانها ترمي الى امتصاص المعارضة للخطط العسكرية الامريكية فى اوروبا الغربية . وقالت : ان نشر هذا الكتيب هو محاولة من الرئيس الامريكي ، ريغن ، لتبرير التحول فى سياسته الخارجية من المفاوضات الى المواجهة . وبالتالي افتعال المبررات للتصعيد فى سياسة سباق التسلح .

المؤتمر الثانى — بقية

بالتمييز بين « المعارض » و«الحاقد» .. وعلى لسان المثل : رمتني بدائها وانسلت .

وعلى عادته فى اطلاق التهديدات « بالفرم والضرب بلا رحمة » ، قال انور انه لن يرحم ابدا وانه سيسحق خصومه ، نفضح بذلك اكذوبة استفتاءاته ونسبة الـ ٩٩،٩٪ التى يحصل عليها دائما . ونمت تهديداته عن تعاظم المعارضة فى مصر واتساعها يوما بعد يوم رغم كل اجراءاته القمعية الامر الذى يفقده اعصابه ويدفعه للهذيان الهستيري الحاقد .

وامعانا فى محاولة استرضاء اسياده الامريكيين وتاكيد ولائه لهم فقد قرر السادات حل جمعية الصداقة المصرية السوفييتية العاملة فى مصر منذ عام ١٩٦٦ ومصادرة ممتلكاتها . وكان السادات قد اعتقل السيد عبد السلام الزيات رئيس الجمعية والنائب السابق لرئيس وزراء مصر فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

الاتحاد
شارع الحريرى ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادى ٤٣
هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤